CA
PA
059
Sa271a A
v.15
NOT TO CIRCULATE

رأس السنة

كانت قبلة وداع – قبلة واحدة – مسح بها الليل جبين الفجر الابيض وخفّ نحو المغرب[1] ، إثر اخواته الليالي السالفات ، يتعثرن باذيالهن المهلهلة ... ومشى الفجر متمهّلا ، عالي الجبين ، يَعُبُّ انفاسه ، ويتملّى ، في غمرة من الابتسام ، راضياً عن غنمه من الليل – مولود طفل ، ينام على راحته !

وكأنّ الشمس هذا الصباح اشدّ ألقاً ، وارشق حركة من امسها ، لعلها مفتونة قريرة ! فَلعبير التلال نكهة طيبة على انفها ، ولوشاحها الموشّى بالخضرة رونق حلوٌ لعينها ، ولحساسين الخمائل في نديّ البُكرة وقعٌ شجيٌّ على اذنها : –

جوقة انشاد تهلل فرحا بالمولود الطفل !

سنة جديدة هلّت . انسانية جديدة ولدت في الارض !!

★

ايّ انسان لا يهزّه الجديد ويحرّك من نفسه مكامن الفرح والنشوة ؟ فنحن نرغب في الشيء حتى يتجاوز شبابه فنرغب عنه ويساورنا قلق داخلي ، لا نعرف مردّه ، ولا يدفعه عنا الا شيء جديد – قد يكون هلالاً جديداً نهشّ له ، فيتبخّر القلق ويبزغ مكانه امل جديد !

من هنا ، من هذه الطبيعة الانسانية القلقة المتألبة ، نعلّل تطلّعنا الى يوم جديد ، والى قمر جديد ، والى سنة جديدة ! وكأن كرّ الايام والاقمار والسنين ، لا يستلب منا شبابنا ، صفوة حظنا من الحياة ، ويطرحنا بالتالي ، اجساماً ممصوصة ، لا ماء فيها ولا روح ؟!

نحن ندرك هذه الحقيقة الموجعة ، ونتغابى عن وخيم عواقبها ، ونبقى ، في ضعفنا ، نهب سأم ملحّ ، وتوق للتخلص من العتيق ونبذه ، والتشبث بكل ذي لمعان ورونق .

والانسان ، الذي يروق له في هذا اليوم ، خلع ثوبه البالي واستبداله بآخر جديد ، جدير ، قبل ذلك ، بان يتخطى حدود الجسد الى الاعماق ، ويتحرى حقيقة سريرته بامانة وتجرّد : ماذا ابقت اعماله على صفحة ضميره ، اي عمل سيّء ترك لطخة سوداء هنا ، وهناك لطخة سوداء ؟ وما قيمة الاثواب القشيبة يتباهى بها الانسان ويتيه ، ومن ضميره تفوح رائحة عفن كريهة ؟

أحْرِ بهذا الانسان ، قبل تأمين الثوب الجديد لجسده والنعل الجديد لقدمه ، بان يؤوب الى خالقه ، خاشعاً ، ساجداً ، في هذا اليوم ، يستغفره خطاياه ، وينفض قلبه ويغسله من السواد ومن النتن ، لكي يباشر عامه الجديد ، نظيف القلب ، نظيف الوجدان !

أحْرِ بهذا الانسان ، ان يعود الى جاره ، يستغفره اساءاته ، في العلن وفي السر ، ويخرج واياه ، وقد وطّدا العزم والنية ، على سيرة انقى ، وعلى ارادة ايجابية لحياة عملية افضل ، تجعل من كل منهما انساناً اقرب الى صورة خالقه المثالية .

★

متى طهرت النفس وتنقّت من ادرانها ، بات ممكنا المامنا بشؤونها الدنيوية ، وصار الثوب الجديد جميلا على صاحبه ، وصار لرأس السنة معنى جديد ، ينسجم ورسالته الانسانية العالية .

رئيسة التحرير

---

(١) من حديث اذيع في يوم رأس السنة من محطة الشرق الادنى .

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة — السيدات :
اليس نقاش نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : ادفيك ج. شيبوب

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب
محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٤٨ — ٠٠

★

الاشتراك
في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها
في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً

محتويات العـــدد

رأس السنة	رئيسة التحرير	٣
في «عُورَة» مع يوسف الحويك	ادفيك جريديني شيبوب	٥ — ٧
الزعيمة الخالدة هدى شعراوي	جهان غزاوي عوني	٨
ذكرى هدى شعراوي	أماني فريد	٩
الميلاد وفقاً للتقاليد الغربية	اڤلين حتي كنعان	١٠–١١
فن التجميل خلال العصور		١٢–١٣
سلي ما تشائين		١٤
لمن قرعت الاجراس؟ (قصة ميلادية)	تمام دوود	١٥–١٦
بقية حلم (شعر)	عبد الباسط الصوفي	١٧
المرأة العصرية بين انصارها وخصومها	روز غريب	١٨–١٩
هكذا يمكنك ان تجذبيه !!		٢٠–٢١
لهذا تتزوجين !		٢٢–٢٣
للطفولة ايضاً شقاؤها		٢٤–٢٥
كيف تفيد مدرسة الحضانة الطفل		٢٦–٢٧
الغريب صديق لم تصادفه		٢٨
المرأة ... لماذا لا يفهمها الرجل		٢٩–٣١
الحدوة بين حاجبيك علامة الصداع		٣٢
وطنيتنا بين البيت والمدرسة	مليحة زيدان	٣٣
اهزوجـــة	هبة الوادي	٣٥
ماذا تعرفين عن السير اثناء النوم ؟		٣٦–٣٧
ضهر الباشق عقيدة وايمان (ريبورتاج)	انجيل عبود	٣٨–٣٩
طالعت لك	املي ابي راشد	٤٠–٤١
عندما ينشر الشراع	عادل حامد	٤٢
المجتمعات		٤٣–٤٥
أي أزياء الشعر يلائم وجهك		٤٦
جمال الساقين		٤٧

صورة الغلاف

«... مرآة اخرى تنطفىء» هذه الجِرار الحمر ، تتعايق بها الصبايا الحسان في الغدوات الى العيون ، عندنا في الجبل ...

... احدث تمثال للفنان يوسف الحويك.

العدد الاول — السنة العاشرة — كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤

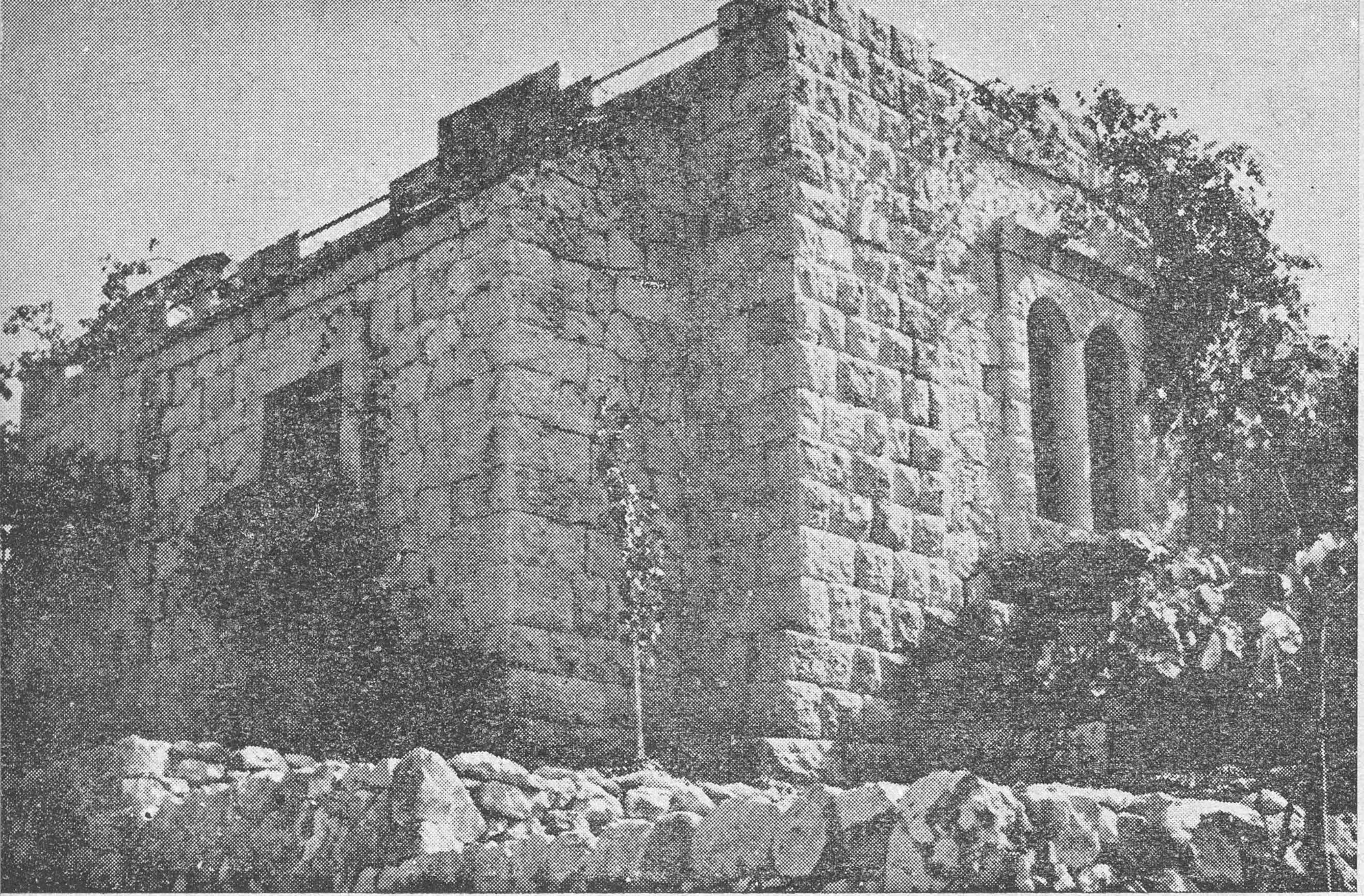

بيت يوسف الحويك في « عورة « مكللاً بدوالي العنب ...

في « عورة .. » مع يوسف الحويّك

الى « عورة * » ، شدّت اسرة « صوت المرأة » رحالها ، ضحى يوم خريفي لطيف ، لزيارة الفنان يوسف الحويك في معتزله . سرنا مع البحر حتى البترون ، ومن هناك عكفنا نحو الجبل . تغلغلت بنا السيارة بين الجبال والوهاد الشبه الجرداء ، تطالعنا من هنا عليقة ، قسا عليها الجفاف فتسمَّرت في مكانها نصف محترقة ! ومن هناك شجيرة بطم ، لصراع المعز بين فروعها بقايا ...

يحس المسافر في ذاك الجناح أنّ لبنان له وحده ، فلا سائق غليظ يمزق اذنيه تزميراً ، ولا سيارة ملهوفة تقطع عليه الدرب وتعمي عينيه غباراً ... يا لحلاوة هذه الهنيهات الصافية يعيشها ابناء بيروت مع الطبيعة ، لا يصافح اسماعهم سوى تشاور اسراب الطيور ، عن غدير ماء ، او عن مرج اخضر !!

نزلنا وادياً ولففنا حول جبل ، واخيراً صعدنا قمة حائدة عن الدرب . وبقي علينا ان نمشي دقائق على الاقدام قبل ان نطل على « دارة » الحويك . قد يكون في تسميتها « دارة » تحميلاً للبيت فوق معنى اللفظة ، مع هذا فسأصرّ على تسميتها « دارة » للمسحة الفنية الرائعة التي ينفرد بها هذا البيت عن سائر البيوت اللبنانية ، فلا ابّهة ولا بذخ ، ولكن يدي الحويك قد حوّلتا الصخور القائمة في الحديقة ، وحول البيت وحتى على السطح ، تماثيل مشرقة تشيع جواً من التفاؤل الحلو ... هنا رأس فتاة ضاحكة . هناك جسد عارٍ متكىء في سذاجة وطهر ... وهنالك طفولات تلهو ... الله ! كيف سكب الحويك روحه فيها فامست تحت اعيننا لكأنها تنبض حرارة وحياة !! الله ! كيف حوّل الحويك هذا القفر الى جنة نضرة ، بل الى متحف صغير في قلب الطبيعة !..

... طال بحثنا عن الفنان فلم نجده ، وداره مشرّعة الابواب ! ويجيء اخيراً ، دالفاً [illegible] جلاليه » العالية ... كان يتعهد بذاته شجرات التفاح ونصبات الاجاص والخوخ ، واحواض القرنفل والورد – يسقيها من عين شحيحة ، يجمع ماءها في اجواف الصخور ، نقطة نقطة !

تبارك ابداع الانسان المجالد العنيد !!

★

قرأنا في عيني الفنان المرهفتي الحس ، دون تلميح منه ، اكثر من حكاية عن سبب عزلته ، وعن عيش هو التنسك بعينه ... حكاية عن النفس العزيزة الابية تصطدم بعقوق المجتمع الجاهل ، فترتد الى قوقعتها ، منطوية على ذاتها ، وتجد قلب الارض اشدّ حناناً ووفاء من قلب

←

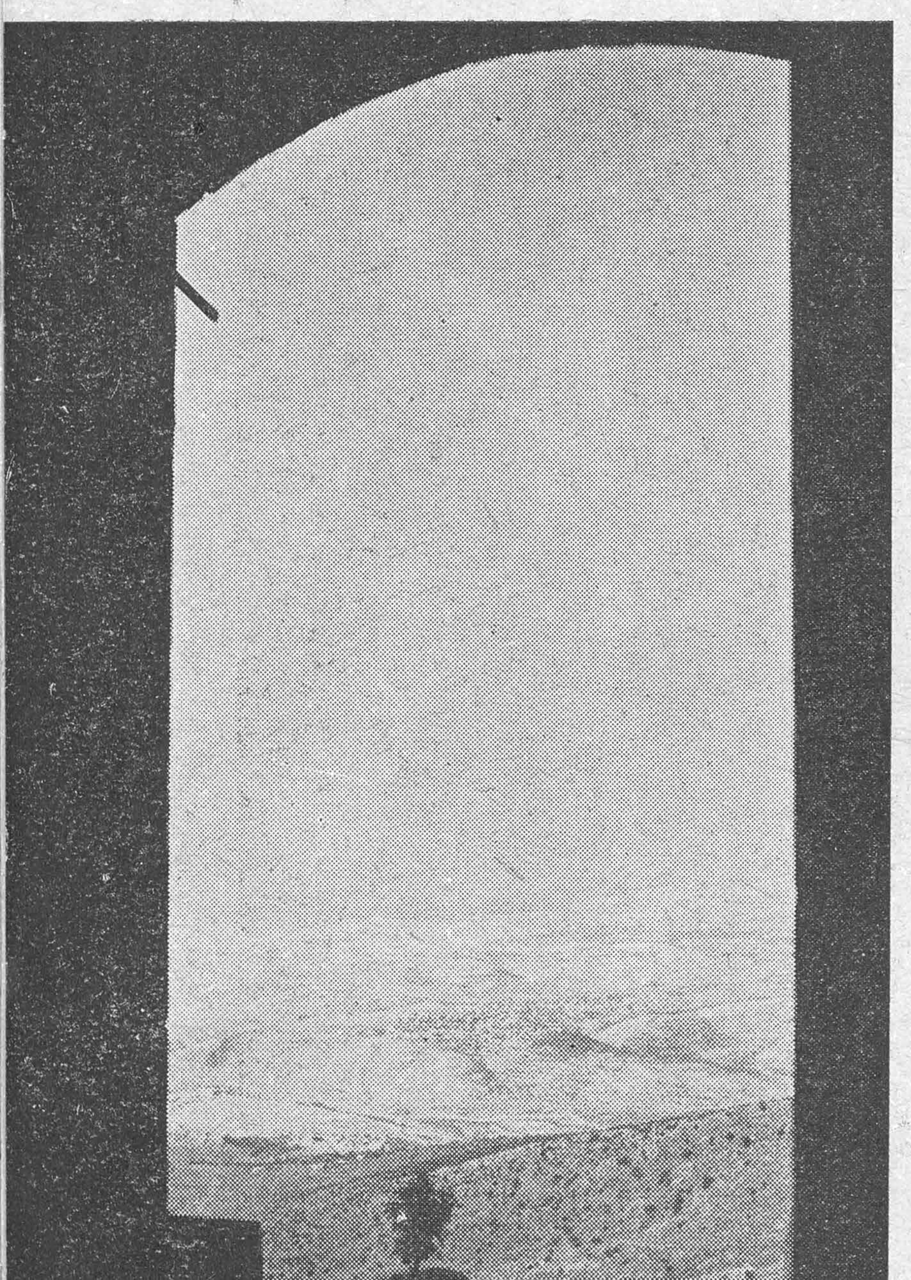

آفاق الحويك على المدى ، كما تبدو من شرفة بيته

* « عورة » هي العوراء القليلة الماء .

الانسان . هـذه تعطيك متى اعطيتها ، أما ذاك فبئس الكفر في طبعه !

يوسف الحويك اختار لنفسه العزلة عن الناس مداراة لاحساساته الرقيقة من ان تمسّ ، ولعزة نفسه من ان يُنال منها ... وها هو ، بعد ان سلخ ثلاثين عاماً من شبابه – واي شباب كان لهذا الكهل الانيق – دراسة وعملاً ، كتلميذ فن و كنحّات ، حتى بلغ في الفن شأواً عالياً وأسنِد اليه منصب استاذ في الاكاديمية الفرنسية ... ها هو يعود الى بلاده ، التي احب سماءها وارضها ، ودافع عن كيانها بحماس الوطني الحرّ ، فلا يلقى من حكومتها ومن اهلها غير نظرات مزوّرة ، ليس فيها اي اعتراف بفنه او تقدير له ! .. فيؤوب ، مجروحاً في الصميم ، الى ضيعة له ، نائية عن الحضر ، لا يراه فيها من الناس الا من تكبد المشاق للوصول اليه – وهؤلاء افراد ... نسبة ضئيلة من اخوانه اللبنانيين ! ... ويحق لنا بعد هذا ان ندّعي التمدن والعلم !!! أليس عيباً كل العيب ، ان تكون لنا هذه الثروة الفنية ... ان يكون لنا الحويك ، ولا نرفعه عالياً ، لنفاخر العالم به ، ونملأ عنابره قمحا ، وخوابيه زيتاً وعسلاً ؟؟

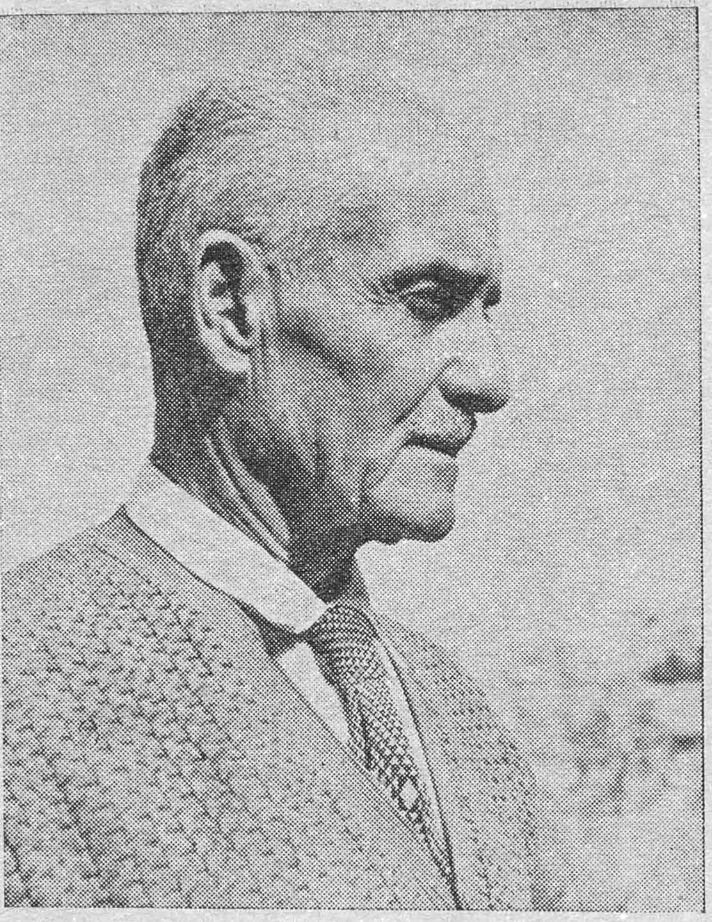

الفنان يوسف الحويك في تأمل ...

ولكن الواقع اننا في الفن ، ما نزال اميين !!

س وما سبب هذه الامية ؟ ، اسأل الفنان ، فيأتي جواب المؤرخ المتعمق : –

ج – ان الانسان بغريزته ، يعبر عن افكاره بالخطوط والالوان . ولعل اهم سبب تاريخي لتأخر الفن عند الشرقيين

اثنتان من عراة الحويك محفورتان في الحجر اللبناني
ويبدو بينهما بعض ادوات عمله

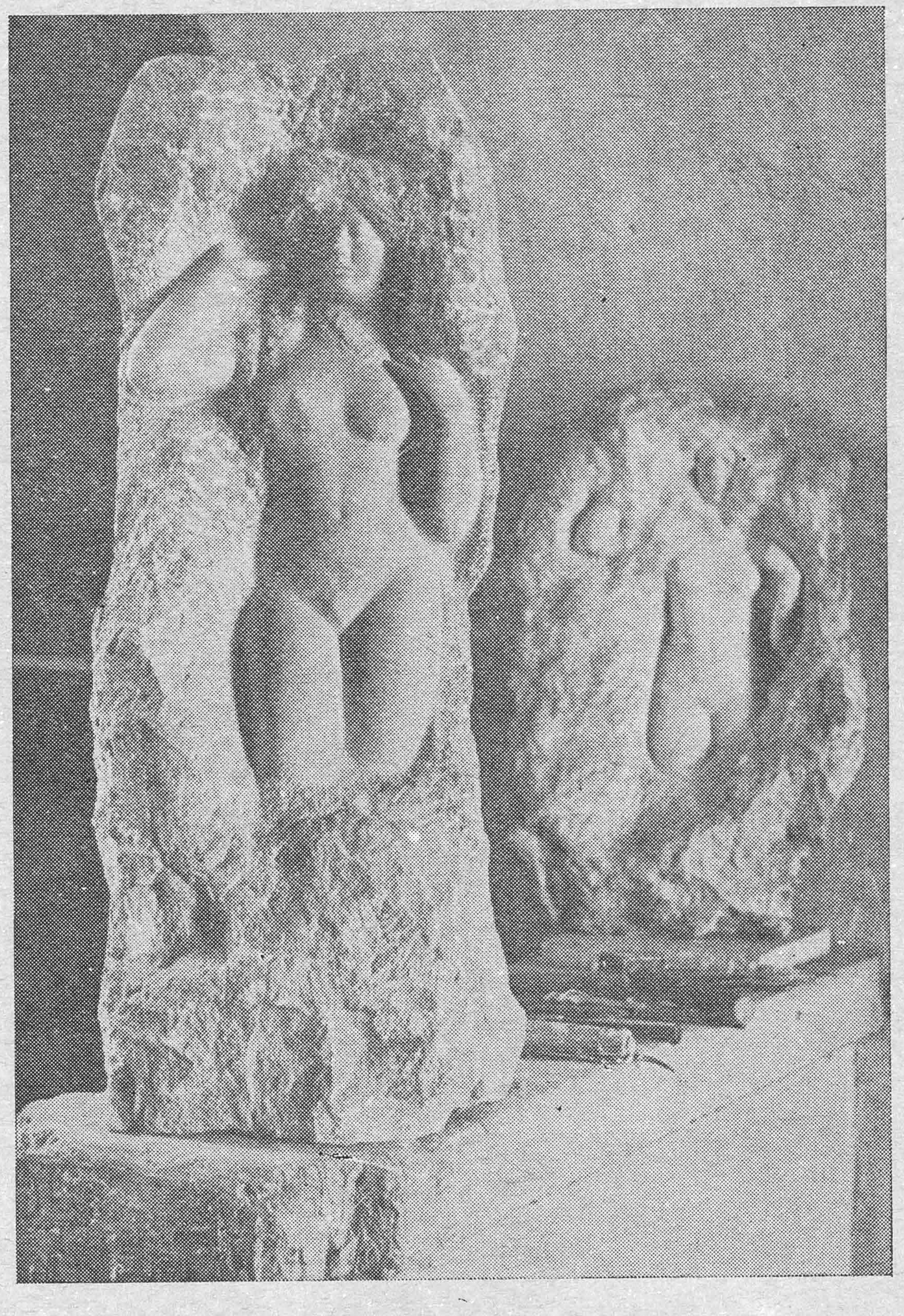

منيرفا آلهة الحكمة عند اليونان
... أي جو تشيعه ابتسامتها المشرقة في غرفة الحويك

هو منع عبادة الاصنام والقضاء – دينياً – على التماثيل وما يشبهها ، وادت هذه الحملة العنيفة الى فراغ هائل في حياتنا الفنية . اما الدين المسيحي في الغرب ، فعلى العكس ، عمل على تشجيع الفن فراج وازدهر ... وكانت النهضة الفنية في ايطالية جذور التمدن الاوربي الفني ، وعلى رأسها « دي مديسي » العائلة المالكة التي اولعت بالفن وبالغت في تشجيعه ورصد الجوائز لاجمل آثاره ... واحدث هذا « الهوس » بالفن والانصراف له ، والصراع في سبيله ، نهضة فنية لم يمر الشرق باختبار مماثل لها ..

س – هل استمرت هذه النهضة الفنية الاوربية على التقدم ؟

ج – اوربا ما تزال حتى الان تهضم نتائج تلك النهضة الفنية الجبارة التي تعود الى ٣٠٠–٤٠٠ سنة من العمل المستمر . اما عاصمة الفن الاوربي الحاضر فهي باريس . ويتضح تذوق الغربيين للفن وتقديرهم له من الجهد الذي نلمسه في شعوبهم وحكوماتهم لتشييد الاكاديميات الفنية الرائعة والانفاق عليها بسخاء والتي ما تزال عندنا في الطفولة البدائية .

س – هل تعتقد ان هناك اختلافاً بين عقليتي الشرقي والغربي من حيث المامها بالفن ؟

ج – لقد اعدت الى خاطري قولاً لصديقي النحات العظيم « بورديل » – رفيق « رودان » – قال لي مرة : « ان الدماغ الشرقي من ذهب ، وهو اكثر نضوجاً من الدماغ الغربي. اما الاسباب المهيأة لابراز هذه القوى الخلاقة ، فلم تتوفر له بعد » . ومعنى ذلك اننا لسنا فقراء في المواهب الفنية ولكننا كفار ، نكفر بهذه المواهب ونعمل على خنقها في المهد .

الحويك يشرح لرئيسة التحرير كيفية تحويل « النموذج » الى « تمثال »
والى يساره الاستاذ عزمي البحيري

س – هل لاحظت ، اثناء دراستك وممارسك النحت والتصوير في ايطاليا وفرنسا ان العقلية الغربية تفرق بين المرأة والرجل من حيث عطاؤهما للفن ؟

ج – ابداً ، بل العقلية الاوربية ساوت بين المرأة والرجل . وعلى سبيل المثال اذكر انني عندما كنت سنة ١٩١١ اشتغل في « بياترا سانتا » وهو مقلع رخام في ايطاليا يقصده النحاتون ، كان بين رفاقي من البنات اكثر من الشبان . وثمة رفيقة هولندية اسمها « ماريشا » عزمت على ان تبلغ من الرقي الفني بحيث يُقبل تمثالها في « قصر السلام » – وثبتت في سعيها وعزمها حتى كان لها ما تمنت .

س – اخيرا ما السبيل الى نهضة فنية ؟ ما هي الطرق العملية لسد هذا الفراغ في حياة النشء الطالع ؟

ج – ذلك ميسور عن طريق البيت والمدرسة . فلتضع امهاتنا بين ايدي اطفالهن ، قبل السن المدرسية ، وفرة من الكتب المصوّرة ، ليتعلموا تذوّق الفن قبل القراءة ، ثم لتكن الكتب التي يقرأونها مصورة تصويراً جيداً . ولنستفد من الفنانين اللبنانيين لتعليم الرسم في المدارس ، ولا مانع كذلك من الاستعانة بالاوربيين اذا اقتضت الحاجة ، ولنشجع الطلاب الموهوبين ، ولنرغبهم عن طريق المباريات ورصد الجوائز الفنية القيمة ... ولتزيّن جدران المدارس بنسخ عن الاثار الفنية العالمية ، ليعلم اطفالنا من هو ميخائيل انج وليوناردو دي ڤنشي ...

★

هذه وصايا الفنان يوسف الحويك ، امانة في عنقي ، انقلها الى قرائنا ، لعلّ بينهم من له آذان للسمع ...

ادفيك جريديني شيبوب

الزعيمة الخالدة
«هدى شعراوي»

جهان غزاوي عوني

صادف يوم الجمعة في ١١ كانون الاول ذكرى الزعيمة الخالدة السيدة هدى شعراوي ، فأحيت محطة الاذاعة اللبنانية برنامجاً خاصاً لهذه المناسبة من زاوية « حديث المرأة » الاسبوعي القت فيه السيدة جهان غزاوي عوني الكلمة التالية :

اذا اردت ان اتحدث اليوم عن المجاهدة الكبيرة هدى شعراوي بمناسبة ذكراها الخامسة ، فانما يجب ان اتحدث كذلك عن حقبة من الزمن احاطت بتلك الوثبة المباركة التي تخطتها اول امرأة في شرقنا العربي ليعلمَ المستمع المتذوق كيف تسنى لتلك المرأة الواحدة ان تقود وراءها ملايين النساء وقد حملت بيدها الكريمة مشعل النور دون ان تعبأ بأئمة الدين او تحفل بمجادلة المتزمتين او تأبه بمناقشات المستحسنين مع اولئك او هؤلاء. وانما كان هدفها وحده اعلاء شأن المرأة وانهاضها من ذلك المستوى الذي طال ركونها اليه ، انهاضها بالفعل بعد ان مهدت له باللسان مدة من الزمن كانت على الرغم من وعورة المسالك مغرية مشعة اخذت عليها تفكيرها حتى اصبحت لا تني عن معالجته ليلاً نهاراً بعقيدة من الفولاذ .

اجل لقد كان مَهَّدَ لهذه الحركة الانتقالية بضعةُ افراد مجاهدين باقلام جريئة بَرَرَة كقاسم امين ، وباحثة البادية ومي وسوى هؤلاء قليل ، بيد ان واحداً منهم لم يجرأ على تطبيق ما قال ، لأن تغيير وجه التاريخ والانتقالَ به من وضع الى وضع آخر، ليس بالامر الهين الميسور، وهنالك معتقداته الوراثية من دينية وتقليدية لذلك كان لا بد من وجود شخصية ذات عبقرية ثورية واعتداد بالنفس لا يقف بوجهه حاجز ، ونفسٍ مخلصة قوية لا تلين لها قناة ولا تستكين لها همة وجرأة ... تنسجم مع عراقة محتد ونبالة نسب ، وجبروت في شيء كثير من رقة المرأة ولين الانوثة وبراءة الملائكة ، يحيط بهذا جميعاً روعة جمال وطفرة ذكاء ، ولقد كانت تلك الشخصية التي اعدها التاريخ لتكون وحدها نسيجاً فذاً فيه هي : هدى شعراوي .

هدى ، هذه المرأة العجيبة ، من يجب ان تُكتَبَ في دراستها المجلدات ، ومن يجب ان يُنصَبَ لها في كل دار من دور الاتحادات النسائية ، في كل قطر من اقطار العالم العربي نصبٌ تذكاري من المرمر ليعرف الجميع ان هدى ستظل على الدهر من عباقرة نساء العالم وعظمائه ، اللواتي يجب ان يُحتَذى بهن ، ليس لأن حياتها كانت سلسلة طويلة من الجهاد تكاد تمتد الى اربعين سنة ؛ ولا لأنها كانت اول من رفع عن وجه المرأة برقع الجهالة والهوان ولا لأنها وقفت لتتحدى التاريخ فتقولَ له : لن يَخُطَّ بعد اليوم في سجلك المجيد رجالٌ ورجال ... بل نساء ورجال .. لا .

لا لهذا ، ولا لذاك ، وانما لأنها ارتنا وجهاً جديداً من وجوه النساء ، وجهاً فيه الى صباحة الجمال اشعاعٌ من الفكر اخاذ ، وفيه الى حنان المرأة ورأفتها الطبيعيتين صلابةُ الزعامة وفيه كذلك الى نبل النسب وقارٌ واتزان هي جميعاً هذا الشيء

(البقية على الصفحة ٤٨)

ذكرى هدى شعراوي

اماني فريد

في زيارة صحفية الى لبنان زارت الاستاذة **اماني فريد** المحررة بدار الهلال بالقاهرة ، مكتب تحرير « صوت المرأة » لكتابة لمحة عن الحركة النسوية في لبنان . وقد تلطفت بتقديم كلمة لمناسبة ذكرى هدى شعراوي نزولا عند طلب رئيسة التحرير .

ان كثيرين هم الذين يعرفون هدى شعراوي كزعيمة ومصلحة نسائية ، فقد كانت لها جهود كبرى في ثورة سنة ١٩١٩ عندما خرجت مع بنات جنسها لتحرير مصر من ربقة المستعمرين الانكليز — ثم اسست الاتحاد النسائي فكان اول حزب يطالب بتحرير المرأة ومنحها حقوقها السياسية ، وكانت لها جولات موفقة في شتى الشؤون النسوية الاجتماعية ، فانشأت مدرسة لتعليم البنات ومشغلاً للفقيرات ، ومستشفى لرعاية المرأة والطفل .. ولكن قليلين هم الذين يعرفون هدى شعراوي الانسانة ... كانت رقيقة الاحساس ، شديدة العطف على الفقراء ، مشجعة مناصرة لكل حركة فنية ادبية في مصر وغيرها من بلدان العروبة . كانت تمنح من مالها الخاص رواتب شهرية لأسر أخنى عليها الدهر ، وكانت ترسل الى الخارج بعثات من الشباب الذين تلمس فيهم النبوغ وتجد منهم عدم المقدرة على تحمل نفقات تعليمهم ..

وكانت هدى الى جانب ذلك فنانة بطبيعتها ، اديبة بميولها ؛ فكان صالونها يزخر يوم الثلاثاء من كل اسبوع بباقة من رجال الادب والفن .. اذكر انني ذهبت لمقابلتها ذات ثلاثاء في دارها وكان ذلك في الايام الاخيرة من حياتها ؛ وكان في زيارتها الشاعر الكبير خليل مطران وقد اخذ يشكو الشيخوخة ومرضاً عارضاً ألم به ، ودمعت عينا الزعيمة الكبيرة هدى شعراوي ؛ وهي تستمع الى آلام الشاعر الكبير ...

ثم مرت بضعة اشهر توفى بعدها خليل مطران ؛ فبكته هدى وعملت على تأبينه في الاتحاد النسائي ، ولم يلبث المرض ان نزل بها فلم يمهلها أياماً فارقت بعدها الحياة ..

وجزع الناس لموت هدى شعراوي ، فقد كانت سيدة جريئة مكافحة ، صبورة ، استطاعت ان تخرج ببنات جنسها من ظلام الجهل والعبودية الى نور العلم والتحرر .. كلا ان هدى شعراوي لم تمت ؛ فذكراها العطرة ما زالت تملأ الارجاء والاسماع وآثارها الجليلة في خدمة العلم والعمل على النهوض بالمجتمع الانساني لا زالت باقية تتحدث عن هدى الزعيمة المصلحة الانسانة الخالدة.

حديث القلب

في العاصفة

... عواصف ثلج ، ورعود ..
قط ما كانت في البال ، ودنيانا ، بعد خريف !
ما رأت عيني ، مذ وعيت ، كهذا العصف الصاعق ،
يزرع الرعب في ارضنا ، وكانت الى حين ، صحواً وشمساً !

★

يُجنّ جنونه في السهل :
يباطح شجرات الزيتون الوادعة ..
يطوّح غصونها ... ويصرع حباتها ، خضيضاً ...
يهوّل على الوديان ، حشرجة وصخباً ،
ويفيق السواقي ، واولة ونحيباً !..

★

ويُجنّ في الجبل ...
فيعمي صغار الراعيات ،
تسوق ، على وجل ، الى الزرب ،
مع طنين الجلاجل ، وثغاء الحناجر ـ خرافاً ومعزاً ... هلعى ، لفرقة المرج ، ولفرقة النبتة الطرية ، ودمعة الماء في فجوة الصخر !! .

★

ويجّن في المدينة ....
فتهرع الحلوة الى شباكها ، ملهوفة ...
تردّ على كتفيها شالها الازرق ...
عينها على السماء ، في غضبتها العظمى ..
وعلى الروابي البعيدة ، في غمرة الضباب ....
. . . .
ترى ، هل طمر الثلج المتهالك ، تلك المسالك ،
.... فلا يجيئها حبيبها يسعى ...
ملء عينيه ارتعاشات شوق ،
وملء يده ، ضمة راجفة ، من سوسن الحقل ، هديته اليها ؟؟ ..
ترى ، مَن آوى حبيبها من وجه العاصفة ؟
ونشف ، من قطرات الماء ، شعره ؟
هل ذبلت زهرات السوسن من ضغط اصابعه ؟
وهل احترقت ، في الصقيع ، من لفح انفاسه ؟ ؟

افروديت

الميلاد
وفقاً للتقاليد الغربيّة

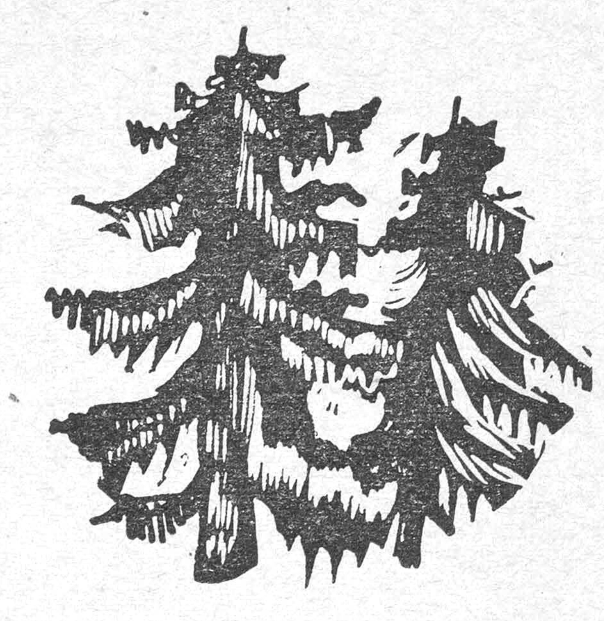

الميلاد هو عيد الرجاء المبني على ولادة الطفل الاله مرفوقاً بولادة السنة الجديدة . ولقد حق القول فيه انه ربيع الروح ، مثلما ندعو نيسان ربيع الطبيعة . فربيع الطبيعة هين الفهم جلي واضح ؛ اما ليشعر المرء بربيع الروح فيلزمه اعلان وامل يسيران به دياجي ليل طويل ، ومنظر شجر عار مقتم ، وبياض ثلج يغطي الحقول ... واثقاً بان السنة دارت دورتها ، وان الظلال تقل استطالة عند تواريها ، وان شمس الشتاء الباهتة آخذة في الصعود شيئاً فشيئاً ، والجلد وان بقي معتماً ، ففيه تصبو النفس الى الضياء وتعيد عيد الرجاء .

واذا تأملنا بزخرف الميلاد وزينته وجدناها رمزاً للأمل والطمأنينة . مثل الصنوبر ، ذي الورق الدائم الخضرة ، علامة الشباب وسط بياض الثلج القاحل ؛ واشجار الآس والدبق البري يزينان شهبة الشتاء بحباتها الحمراء والبيضاء . وترتفع لهبات المواقد وتتراقص وهي تكسب القلوب دفئاً وحرارة ، مبددة غموم الامطار والضباب . والمرح والعطف اللذان يعمان القلوب ويغمرانها في هذه الآونة من السنة ليسا سوى دلائل انتصار الانسان على الطبيعة ، والمحبة على البغضاء .

مهادنة اخوية — تلك روح الميلاد التي تسري الى الحزازات الشخصية والعائلية ، تتغلغل الى خصامات في صميم المنظمات والاحزاب المتباينة ضمن وطن واحد ، تتسرب الى منازعات تفرض اجحافها الجماعي بين الدول التي وان تكافت تضامناً ، فهي باقية على عداواتها القديمة . ومع ذلك ، فمن تحت الشحناء والحيف ، يميض ذلك الشعور الدائم الخضرة ، الا وهي المحبة تذوب امامها ثلوج الآثار ، وتتقلص ازاءها احقاد القلوب ؛ لانه تكمن حتى في اقسى الخلائق ، لواعج شوق الى ثقة الطفولة العذبة . فيعود الايمان ، كل سنة مرة ، خلال بضع ايام ، ناشراً لواء المحبة .

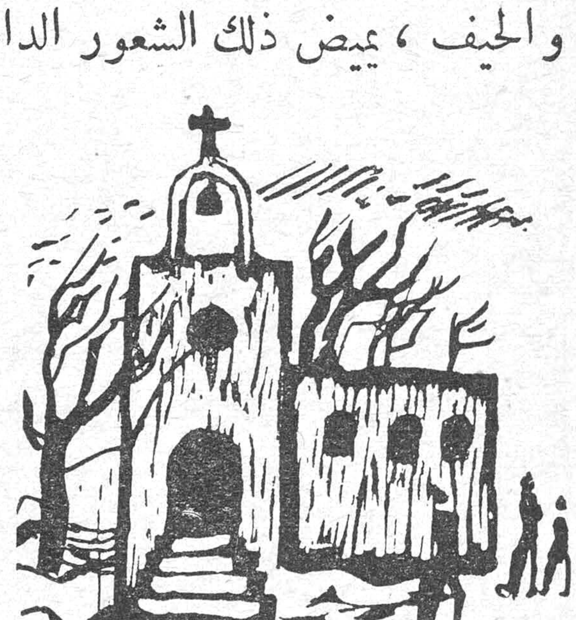

لقد اصطلح المعيدون في فرنسا ، كما في البلدان الجنوبية الاوروبية ، على توزيع الهدايا في ضحى يوم رأس السنة . اما في البلدان الانجلوسكسونية والشمالية ، ففي الاسبوع قبل الميلاد ، تغص الشوارع اللألاءة بالغادين والغاديات ، ملتفعين وملتفعات ، حمرهم الزمهرير بقرصه ، وطيرهم الفرح باجنحته ؛ رائحين وآتين ، مثقلين باكداس الهدايا . وما احلاها فترة ، تضيق بالكائن البشري انانيته ، ويتوق لمرضاة غيره ، اقله مرة في السنه ، مرضاة صادقة حميمة ، وكثيراً ما يسرف المرء بالانفاق ، غير ما تمليه الحكمة والتدبير . ولكن المحبة تطفو فوق المادة ، لان العطاء الجواد هو للانسان بمثابة ملاذ له ، وسط مدنيه انانية نفعية .

كم تروق لنا اشجار الميلاد ! تنتفض الانوار فيها بآلاف الشموع . او اذا خشينا منها احتراقاً نستعيضها بفوانيس كهربائية صغيرة ؛ زرقاء ، حمراء وبيضاء . ثم تكشف الاضواء على ما لذ من الحلو وطاب ؛ كستناء مجلدة بالسكر ، وجوز تشرب القطر المجمد ، لفت باوراق فضية . اشجار تشبكت اغصانها بخيوط لماعة اشبه « بشعور الملائكة » ونقطت خلاياها بِرُقع القطن المرشوش بآسيد البوريك وكأنه الثلج فوقها ؛ وسقى جذعها غيث من الهدايا — لكل هدية باسمه . ومن العوائد القديمة ان يضع الاطفال احذيتهم قرب الموقد ، وعند الصباح يبكرون اليها بقمصان النوم ليجدوها ملأى بعطايا رجل الميلاد ولعمري انها لأطيب فرحة للأسرة في اعادة هذه المراسيم الساذجة الحلوة سنة تلو سنة .

لقد اصبحت حياتنا العصرية تنوء باعبائها حتى لضاق بنا الوقت لنزف" الى احبابنا اخلص ما تكنه قلوبنا . فهنالك اصدقاء واقارب وارتهم المشاغل عن ابصارنا . وهناك اولاد العائلة المتزوجون وهم قاطنون في كور بعيدة ، وما الميلاد الا حلقة التآمهم

السعيد – انها لعشية مباركة فيها يؤم المحتفلون الكنائس لصلاة نصف الليل ، في العتمة والقر ، ثم يؤبون الى العشاء التقليدي تمشت عليه بعض البلدان في قوائم الطعام ؛ من أوزة محشوة او ديك رومي محمر ، ثم حلو الخوخ المضمخ بالشراب ، و كعكة العيد في شبه حطبة الموقد . تعصف الثلوج في الخارج ويغشى الطرقات الصقيع ، فتدفىء وحشتها انوار المخازن المتألقه او مشهد اغصان الصنوبر تتدلى منها نقط الماء المجلدة . وفي الداخل ، تطقطق أثمار الكستناء في النار ، تروح وتجيء النسوة المنهمكات ، والجميع في بشر وسرور وفي الجو شذا القوتيسة الخضراء .

لم يرو كاتب ما رواه ديكنز عن ميلاد الاغنياء وميلاد الفقراء . فالفريقان يجتمعان حتماً بروحه الطيبة التي تهدم الحواجز وتوحد الطبقات ، بمراسيمها الحلوة ومسراتها الشاملة. ويالها من بلاغة في سرده هذا الموسم للضيافة والطرب ، وصراحة القلب ، حين تهتف المارة بسكروج، ذلك المرابي المخيف ، اهرمته سنو القسوة ، حينما هدأ روعه ، وغلب على امره ، وصاح بدوره : « عيد سعيد » .

ثم من بيوت تفرقت افرادها ؛ قد جمعت شملها حول المائدة التي طالما الفتها – وفي كل لقاء جديد لا بد الا وتلوح شعور وخطها الشيب ، ووجوه وانامل اطلت عليها التجاعيد ، ربما غصت بهم العبرات لفقد من كان زهرة المحضر في السنين الغابرة ومع ذلك فالبيت العتيد يشع بمواليد الدهور الساحرة .

وما احلاها اويقات نستعيد بها سراب احلام الشباب والتي ترجع بالكهول الى لذة طفولتهم الصافية. وانها اعذب لذة في جعل الآخرين فرحين . ويالأسعدها لحظة عندما نشاهد اعز الناس لنا يفكون عقد الخيطان والشريط من لفافات الهدايا التي يتضمنها اقصى ما يشتهون ويرومون !

وعندما نتكلم عن الاب نويل يصرح الكاتب الانساني اندريه موروا بانه ابعد ما يفضل في التمثيل هو هذا الدور ، دور موزع السعادة ، هلا ظنناه غبياً غشوماً من يعطي دائماً ولا ينال بديلاً ؟ كلا ثم كلا ؛ ان السعادة الحقة لهي في العطاء ؛ في بسمة ترتسم على شفتين عليلتين ؛ في دفع الضيم عن بائس محروم ؛ في مسح دمعة من مقلتي ضعيف عان... هذه مسرات ينفحنا الاب نويل. وقد ذهبت بعض الاسر الاميركية في تمثيل شخصية رجل الميلاد في لباسه الاصلي من رداء احمر ولحية عريضة ناصعة ، ومداس طويل يعلوه الفرو ؛ حتى لأنه نأسس في نيويورك جمعية باسم « فاذر كريسماس إنكوربو ريتد » تمد من رام باب العيد لقاء عشرة دولارات في زيه الكامل ، وبعشرين دولاراً اذا اشترط عليه ان يهبط من المدخنة عن السطح الى داخل البيت !

في القرون الوسطى ، حين يتحقق امل طال انتظاره ، كانت تتعالى من الجموع هتافات « نويل نويل ! » وانها لبشرى السلام والمعجزات ، ويالها من مفاجأة ... ولكم كنت اصيح انا بدوري « نويل » . يقول موروا : لو دخل عليّ صديق عاقني وجفاني ، ثم آب الى بيتي في ٢٥ كانون الاول ليقتسم معي الطعام والشراب . فقد جرت العادة قديما ان تضم الاريحية كل من طرق الباب، حتى الغرباء. اما اليوم، وقد أنضب « التقدم » ندى الضيافة بسبب غلاء المعيشة، انما لا تزال سهرة الميلاد سمراً جماعياً وطرباً شاملاً.

ان الحرب احيانا تضطر لتخضع لروح الميلاد السلمية ، فانه يحكى عن مقاتلين لم يجرأوا ان يقاتلوا في تلك الليلة العجيبة ، ويروي موروا من اختبار شخصي له انه مر كذا ليلة مجتازاً الجبهة الحربية محاذياً لخط ماجينو ؛ وهناك ألمّ بمشهد ذهبت روعته الى ان يكون غير واقعي ، حيث انقلبت من خلال

(البقية على الصفحة ٩)

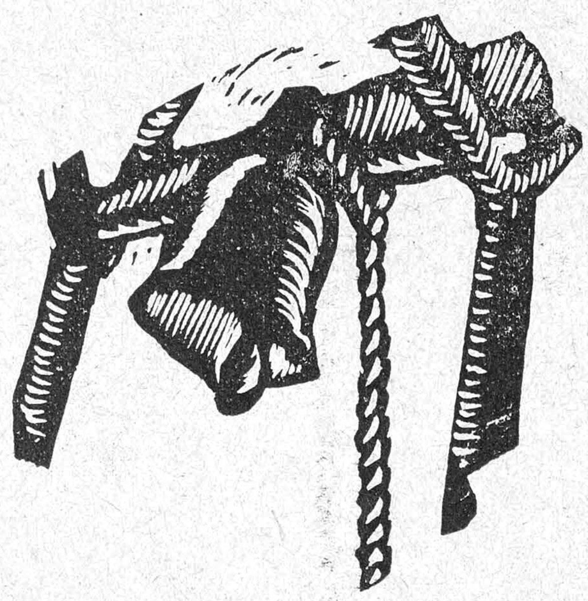

ميلاد

يضحك او يُمحى الغدُ
وبيتَ لحمٌ لا تزولْ
ويوم قلبُ المرءِ غول
وكل نجمٍ في أفولْ
تبقى ملاذاً للعقول
يا مذودُ

وفكرةً ما اعظما
طارت من الشرقِ
يا درجاً صوب السما
يا شرعة الرفقِ

سعيد عقل

وهذه الآنسة كانت نجماً متألقاً في اوائل القرن العشرين
حاجبان دقيقان مشدودان الى الجهة السفلى، وفم بشكل قوس «كيوبيد»

هي « ثيدا بارا » الوجه المفضل في السينما الصامتة
ومبتكرة « تجميل العينين » في ذلك العهد السحيق

فن التجميل خلال العصور

لقد سار التجميل، مع المرأة جنباً الى جنب، طوال الأعصر الخالية. فملكة مصر « نفرتيتي » الجميلة، عاشت قبل الميلاد بألف وثلاثمئة سنة، واستعملت وسائل التجميل التي، وإن كانت بدائية في ذلك الحين، لا شك بانها كانت النواة الاولى في اساس التجميل العصري.

لا يقدر الانسان، إلا ويتذكر « كليوباترا » حين تذكر كلمة « حنّة » فهي التي استعملتها وبكثرة لشعرها وراحتيها.

إنها الحضارة، لا الغرور، التي دعت لابتكار الازياء واستحداث وسائل التجميل. لا ننتظر ان تكون كل امرأة بارعة الجمال، ولكن دافعاً غريباً يحدوها الى التنقيب لتحسين مواهبها، وزيادة فتنتها. ان تاريخ التجميل مدهش حقاً، ففي عهد الملكة «اليزابيث» وصل البذخ ذروته، فكانت نساء القصر يتمتعن بتقطير ماء العطور، كما كن يأخذن دروساً خاصة في تركيب المستحضرات والغسول، حتى في تلك الأيام كانت المرأة تعمل لتحسين وجهها وتطرية بشرتها فتغسلها بالخمر لتحمرّ وتنعم! ووصل التبرُّج في نهاية حكم الملكة « اليزابيث » حداً، اضطر المسؤولين لأن يضعوا لائحة تحدد هذه المصاريف. وانقلبت الاية بعد ذلك، ففي عهد الملكة « فكتوريا » كانت نساء القصر وسيدات المجتمع يسعين جهدهن ليظهرن طبيعيات. في هذا العصر

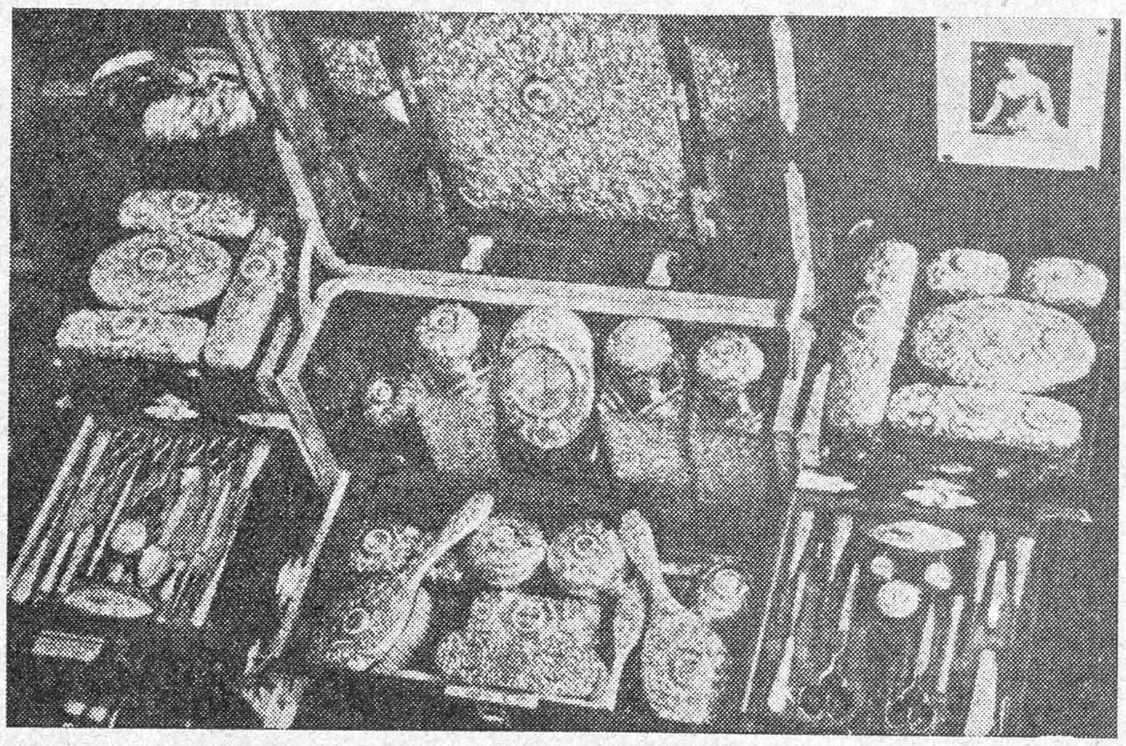

الممثلة الشهيرة « ليلي لانكتري » كانت تملك هذه القطع الجميلة
كأدوات للزينة مع صندوق خشبي يحتوي على مئة وسبع وسبعين قطعة
وكل واحدة تحفة فنية

افتتح اول صالون للتجميل في لندن في جنوبي شارع « ملتون » فكانت السيدة توقف مركبتها المقفلة علـى بعد مئة يرد عن الصالون وتسدل نقاباً كثيفاً على وجهها فيخال من يراها انها ذاهبة الى منزل الخياطة ، وكان لون المساحيق آنذاك زهراً وابيض ، ولم يكن هنـاك وفرة في تعدد الاجناس كما هو الحال اليوم إذ يمكن للمرأة اختيار ما يتناسب مع بشرتها من ألوان واجناس .

وكانت صناديق التجميل المتقنة إحدى الامتعة التي تحملها العروس يتبعها صندوق الخياطة والتطريز ، ومن هذه واحد يخص « ليلي لنكتري » يحتوي على مئة وسبع وسبعين قطعة بما ذلك حناجر زجاجية وفضية ، وازرار وكشتبان ومقصات واسلاك لف الشعر .

أوجدت الممثلة « ثيدا بارا » قبيل الحرب الكبرى الاولى ، اول اسلوب في تجميل العينين ، وهكذا نرى بالرغم من الترقية والتحسينات التي أضيفت الى التجميل فهي كائنة من قبل وهذا يؤيد نظرية « لا جديد تحت الشمس » . وانحط مستوى الازياء بعد ذلك ، فكان الثوب يصل الركبتين ، وينزل الخصر حتى يلاقي اطرافه وهذا احدث رد فعل في التجميل ، فاستعمل احمر الخدين بكثافة وبلغ التصنع ذروته في تخطيط الحاجبين بدقة زائدة ، ورسم الشفتين بشكل قوس « كيوبيد » وهذا أظهر شكل الوجه غريباً ، وسارت التمثيلية الى حد أبعد في الفترة الأرجوانية . فقام رجال الدين والازواج يعترضون على هذا التبرج لان المرأة بدت كأنها مريضة القلب . وظهر طلاء الاظافر ايضاً ، فكان شيئاً طبيعياً ان تطلى الشفتان بلون أرجواني ، والاظافر بلون برتقالي او احمر غامق ؛ وهذا يبدو غريباً شاذاً في عصرنا ولكننا لا ننكر بانه كان اساس نهضة تجميل الاظافر المنسجم في هذا العصر .

إن تجميل الوجه أمر هام ، وعليك سيدتي يتوقف إظهاره رائعاً جذاباً باختيار الاساس الملائم ، وعليك ان تكشفي من اي جنس بشرتك . تذكري بألا تتركي خطوطاً تحد بين اللون الاحمر والابيض ، بل ليظهر وجهك طبيعياً بقدر الامكان ، واهم ما في الوجه العينان ، فحاولي جهدك أن تزيلي التجعدات حولهما ؛ قليل من النساء وهبتهن الطبيعة عينين جميلتين واهداباً طويلة مقلوبة ، بينما يمكن كل واحدة منا ان تستعمل الكحل او الريميل ، وانتبهي للمحافظة على تجديد أحمر الشفاه ، وارتداء الالوان الغامقة التي تنسجم مع طبيعة هـذا الفصل ، وتزيد في إيضاح سحرك وفتنتك !

فتنة المساء في اوائل القرن العشرين المرح بذخ في اللباس والتحلي ومغالاة في الزينة و « مبسم » سيكاره طويل

هذا الجمال الطبيعي ، بساطته وتألقه ، فكرة التزيين المتبع اليوم

سلي ما تشائين

س – ان الشعر ، الذي كان كثيفا ، بدأ يخف ، حتى اني اخاف من الصلع ، أتفكرين بأن تدليك جلدة الرأس ، يفيد ؟

ج – نعم اعتقد ان التدليك يفيد ، لانه السبيل الوحيد لتنظيم الدورة الدموية ، ونقل الدم الجديد الى جذور الشعر ، لذا لا تخشي الصلع ، فهو نادر ، على الاخص اذا اتبعت هذه النصيحة .

س – ان « الاساس » الذي استعمله تحت البودرة يقسّي بشرة وجهي ، فهل تنصحينني الى استعمال مستحضر يوافق لوني الشاحب ؟

ج – لقد فهمت مما قدمت بأنك تشكين من جفاف البشرة وهذا طبيعي في هذا الفصل ، فاستعملي « كريماً » مطرياً للجلد ويساعد المسحوق ، ثم تذكري بان تدلكي وجهك في الليل ، قبل النوم بساعة ، بالكريم البارد « Cold Cream » لان بشرتك بحاجة للاغذية .

س – هل هناك وسيلة لاخفاء خصلة شعر ابيض في مقدمة شعري ، أم أنزعها ؟

ج – احسن ما تفعلين هو صبغ هذه الشعرات التي تزعجك بصباغ خاص يمكن نزعه اذا لم يعجبك لونه ، وكل ما تفعلين هو مسح هذه الصبغة فوق الشعر ، وتركه ليجف .

س – ان ابنتي تمانع في تناول كوب الحليب ، ولا تحب الزبدة ، فبماذا أعوض عن هذا مع الخبز ؟

ج – خلاصة الخضار او الدهن المعلّب ، يقوم بذلك بالرغم من أنه لا يحتوي ڤيتامين (أ) الذي نعتاض عنه في تناول بعض الاطعمة الاخرى ، كالبيض والطحال ، والكليتين والخضار مثل البندورة ، والاثمار ، وقد تحب المربيات والعصير والمايونيز .

س – هل يمكن ان ترشديني الى صنع الصابون من فضلات الزيت او الدهن ؟

ج – ليس هناك اسلوب خاص يتبع في ذلك لصنع الصابون البيتي من هذه المجموعة المنزلية ، لكننا نقترح عليك بان تتبعي الطرق المعروفة ، كاستعمال القلي « القطرونة » ومزجه بالزيت ، وقد برهن عن صحتها اختبار الملايين .

س – لقد سمعت ان النحاس وملح النحاس مواد سامه ، ونطالع ان الجسم البشري بحاجة الى النحاس في الاغذية فكيف توضحين ذلك ؟

ج – ان النحاس ، وملحه سامّ حقاً ، والجسم البشري يحتاج الى كميات ضئيلة جداً منه بقيمة ثلاثين جزء من ألف من الاوقية في اليوم . فبهذا يتلاشى مفعوله السامّ ، ويساعد الحديد في المحافظة على نشاط الجسم وحيويته !

قصة الشهر

لمن قرعت الأجراس ؟

تمام ص . داود

روى انه كان في احدى المدن الكبيرة النائية بموقعها عن سكن الناس كنيسة عظيمة الشأن تعد من جملة عجائب الدنيا . وقد قامت على رابية عالية يؤمّها الالوف من الزوار المتعبدين وغيرهم في يوم عيد الميلاد وفي سواه من الاعياد المجيدة .

وساعة يدنو الانسان من ساحتها الخارجية يشاهد اعمدة حجرية هائلة وممرات مظلمة ومدخلاً فخماً . ولا يمكن للواقف بالقرب من بابها ان يمتد نظرة الى نهاية فسحتها الداخلية لانه يرى على مقربة من مذبحها الرخامي جوق المرتين .

وفي زاوية بعيدة منها ارغن كبير الحجم يسمع صدى صوته جميع سكان تلك المدينة . في احدى زوايا الكنيسة قام برج عظيم جداً مغطّى بالبلاب الاخضر يكاد رأسه ينطح السحاب . لم يتمكن احد من رؤية قمته لا شتاءً ولا صيفاً ، حتى ان الناس نسوا مقدار علوه . غير انهم سمعوا من اسلافهم ان في اعلاه اجراساً ميلادية قد عُلّقت عندما بنيت تلك الكنيسة وهي تعد من اجمل الاجراس في العالم حتى ان بعضهم زعم ان موسيقياً بارعاً قد رتبها ووضعها هنالك . وقال آخرون بما انها عالية كل هذا العلو فان تموجات الاثير تحدث مثل هذه الاصوات الموسيقية .

على انه لم يسمع رنين هذه الاجراس منذ امد . فقد قال احد الرجال الطاعنين في السن انه سمع والدته تقول انها سمعتها عندما كانت فتاة صغيرة .

وكانت العادة في ليلة عيد الميلاد ان يجيء كل شخص منهم بهدية الى يسوع الطفل ويضعها على المذبح وحينما توضع افخر هدية من تلك الهدايا ترن بالحال اجراس الكنيسة الموسيقية . حتى قيل ان ملائكة السماء تلمسها بيديها بسبب علوها وتقرعها . وقد دار في خلد بعضهم ان الاهمال في تقديم الهدايا الى الطفل الصغير هو السبب في توقف الاجراس عن الرنين .

لذلك كان الناس الاغنياء يتسابقون الى الكنيسة ليلة العيد حاملين الهدايا بايديهم وكلٌّ منهم يحاول ان تكون هديته اهم من هدية جاره لعل الاجراس ترن ، ولكن لم يحدث شيء من هذا رغم ان الخدمة الدينية كانت متممة الفروض والهدايا متوفرة العدد .

وقد جرى في تلك الايام انه كان يسكن في قرية بعيدة عن موقع الكنيسة وبرجها الشاهقين فتى صغير السن يدعى بيدرو مع اخ له اصغر منه ولم يعرفا شيئاً من امر تلك الاجراس الموسيقية بل انهما سمعا فقط عن الاحتفالات التي تقام في تلك الكنيسة ليلة عيد الميلاد . فكان منهما ان اتفقا سراً على الذهاب

الى هناك لحضور احدى الحفلات .

وكان بيدرو يقول لاخيه: لا يمكن احداً ان يتخيل جميع الاشياء الجميلة التي تجري هناك لانهم يقولون ان الطفل يسوع يجيء احياناً الى الكنيسة فكم يكون حظنا سعيداً اذا جاء في هذا الحين ورأيناه رأي العين !

كان الجو بارداً جداً قبل عيد الميلاد بيوم واحد والثلوج تتساقط والرياح العاصفة تلطم الايدي والوجوه ومع هذا فقد مشي ، بيدرو واخوه وقد امسك الواحد بيد الآخر في ظهيرة ذلك النهار وقطعا مسافة بعيدة الى ان تمكنا من رؤية البرج .

واذ كانا على وشك الدخول في احد ابوابها شاهدا شبحاً قائماً منطرحاً على الثلج فاقتربا منه فاذا به امرأة مسكينة فاقدة الشعور . فحاول بيدرو ايقاظها ولكن دون جدوى . ثم اخذ يفرك جبهتها بالثلج لكي تدب الحرارة الى جسمها . اخيراً انتصب واقفاً وقال لاخيه : من العبث ان نذهب ونترك هذه المسكينة فيمكنك ان تذهب يا اخي وحدك وتصلي عني وعنك ثم تجيئني بمن يساعدني على نقلها من هذا المكان . ولاشك ان يسوع الطفل يعلم انني كنت اتوق شوقاً لاذهب واعبده . واذ قال هذا وضع في يد اخيه قطعة فضية وقال له : ضعها على المذبح بعد ما يفرغ الجميع من وضع هداياهم ولا تدع احداً يراك . فاجابه الاخ الاصغر: انني لا احتمل ان اذهب وحدي واتركك هنا : فقال له بيدرو : « اننا اذا ذهبنا كلانا وتركنا المرأة فانها تموت لا محالة . لا بأس من انتظاري في هذا المكان ريثما تعود الي بمن يساعدنا على نقلها والاعتناء بشأنها »

وللحال توجه الاخ الاصغر نحو باب المدينة ولما وصلها كانت جيوش الظلام قد بدأت تغطي تلك الامكنة .

كانت الكنيسة غاصة بالوف المتعبدين ولم تُرَ قبلاً منارة كتلك الليلة . ولما صدحت اصوات الموسيقى حتى ارتجّ المكان بمن فيه من المصلين . وقد شعر اخو بيدرو بارتجاج الارض تحت قدميه .

وبعد الفراغ من الخدمة الدينية اقبل الجمهور يحمل هداياه فمشى الاغنياء بزهو وخيلاء نحو المذبح. فقدم بعضهم جواهر غالية الثمن وآخرون جاءوا بعلب ملأى من الذهب ولم يتمكنوا من الوصول بها الى المذبح الا بشق النفس ، وقد قدم احد الكتبة العظام كتابا نفيساً كان قد الّفه منذ سنوات عديدة واخيراً سار الملك بنفسه الى المذبح وملء قلبه امل عظيم بان هديته ستكون مقبولة فترن عندئذٍ الاجراس .

ولما خلع الملك تاجه عن رأسه ووضه على المذبح سمع اذ ذاك وشوشة من الشعب مفادها ان الاجراس سترن بدون شك لأنه لم يحصل امر نظير هذا من قبل .

ولما لم يسمع للاجراس صوت ساعتئذ ابتدأ الناس يشكون بصحة هذه الرواية . وعند انتهاء تلك الحفلة الشائقة صدحت الموسيقى للمرة الاخيرة . ثم توقف فجأة العزف عن الارغن وتطلع الجميع نحو الواعظ الذي كان واقفا بالقرب من المذبح يسير اليهم بالتزام الصمت التام . فاصغى جميع الحضور بكل جوارحهم وسمعوا اذ ذاك صوت رنين الاجراس بوضوح تام وشنّفوا اسماعهم بعذوبة نغماتها . ثم انتصبوا وقوفاً ليشاهدوا التقدمة الاخيرة التي كان لها الافضلية على غيرها وقد ايقظت الاجراس من سباتها .

فكانت تقدمة الاخ الصغير الذي زحف بهدوء الى المذبح عندما لم يكن احد ينظر اليه ووضع قطعة بيدرو الفضية عليه .

العلكة الاميركية
التى يحبها الكبار
ويعشقها الصغار ...

« بقية حلم ... ! »

« أواه لم يبق إلا الصمت »

« هملت »

من صاغ هذا النور ، والدنيا ظلام ... في طريقي
عربد ... فهذي ليلة حمراء ، تشرب من عروقي
يا حلم ، واستجدِ اللهيبَ ، فريقه ، من حر ريقي
تلك الخطى الحمقاء ، كم أدمت رؤى الليل العميق

★

مرّغ ... شفاهك ، فوق قيثاري ، وإن بُحّ النشيدُ
ماذا وجدت ...؟ سوى النحيبِ ، يثيره الألم الجحود
هـذا الوجود ، بقيـة ، فمتى يتم بيَ الوجود
تفنى الحياة على فمي ... نغماً ... ويوقظها الخلود

★

اسخر ... فدونك ، كل شيء ساخر مستهتر
الشاعر الملتاع ، والليل المديد ... المقمر
الجدول المنساب ... والنغم البريء المسكر
اسخر كما تهوى ... وهذا الكون ، حولك يسخر

★

ما أنت ... ما هذا السكون ، يطل من أغوار نفسي
ارقص على وهج الجحيم ، فلم أطق صمت التأسي
عربد ... وما شبح العزاء ، إذا استثارك غير يأسي
ودع الحياة ، تذوب في روحي ، وتفنى ملء حسي

★

لا تبق من لهب الشعور ... رماد حبي ... للخريف
ستذره الانواء ، في آفاق وجداني المخيف
يومي ؟ وما يومي ...؟ أضعت مناه في العمر الغروف
وغدي نهاية حاضر ... ما مات في الأمس العنيف

★

وأنا ... أنا المحروم ، لا قلب يرف ... على جراحي
أمشي على هام السنين ، وانثني ، عبر البطاح
جف الضمير على ذهولي ... وانمحى خلف النواح
يمن العزاء ، وقد تلاشت كل أحلام الصباح

★

لمن الخلود ...؟ وكل ما في الارض يضحك للفناء
اشرب ... وهذي الكأس ، ضجت بالدموع وبالدماء
وأنا سأمضي ... داميَ الاقدام ، محموم النداء
لم أدرِ ، ما سر الحياة ، ولم أجد معنى البقاء

حمص — عبد الباسط الصوفي

المرأة العصرية

بين انصارها وخصومها - روز غريب

تجتاز المرأة العصرية دوراً شديد الخطورة لانها في بدء دور انتقالي فيه تحاول الخروج من طور عبودية وجمود الى طور حرية ونشاط . إنها تسير في طريق محفوف بالمصاعب لان المثل الاعلى الذي وضعته امامها وثيقة حقوق الانسان — الحرية والمساواة بالرجل في الحقوق — لا يزال حلماً تتجه نحوه ، وليس في حال من الاحوال حقيقة واقعة .

ما الذي حققته المرأة حتى الآن من حرياتها ؟ لقد اتيح لها دخول المدارس واكتساب العلوم فتحررت من الجهل والامية بمقدار قليل او كثير . واقلية من النساء طمحت الى الشهادات العليا ومارست بعض المهن الحرة . وساعدت الظروف المرأة — او ارغمتها في اكثر الاحيان — على تحقيق حريتها الاقتصادية بواسطة العمل المأجور والمهنة التي تكسب بها معيشتها . وفي اكثر بلدان العالم المتمدن توصلت الى نيل حريتها السياسية فاصبحت ناخبة ومنخوبة .

بواسطة التحرر الاقتصادي والتحرر السياسي تضع المرأة حجر الزاوية او الاساس الضروري لحرياتها الاخرى، الاجتماعية والفكرية والمدنية . لكن هذا لا يعني ان حصولها على حرياتها الباقية اصبح امراً مضموناً ، لأن الحريتين السياسية والاقتصادية من غير حرية فكرية واجتماعية قد تصبحان للمرأة وسيلة استعباد لا تحرر . فالناخبة التي تأتمر بامر زوجها او احد ذويها تمارس العبودية السياسية بدلاً من الحرية . والمرأة التي تكسب عيشها بشغلها وتضع ذاتها تحت تصرف اهل يستغلونها او زوج طفيلي يستثمر تعبها قد رضيت بنوع جديد من العبودية ، ليس اقل وطأة من عبودياتها السابقة .

قد يخيل لنا ان اعظم نجاح نالته المرأة العصرية هو في ناحية العمل او ناحية اقبالها على الوظائف والمهن . لكننا لو بحثنا هذا الموضوع بحثاً دقيقاً واخضعناه للتنقيب والاحصاء لوجدنا ان عمل المرأة لا يزال بعيداً عن ان ينصفها او يغريها بمتابعة النضال . فالمرأة العاملة ، كالرجل العامل ، بل اكثر منه عرضة للغبن واحق منه بالشكوى . فهي في اغلب الأحيان لا تساوي الرجل في الاجور ، وان ساوته في الكفاءة وكمية العمل . ولو احصينا المعلمين المغبونين في اجورهم لوجدنا ان جميع الذين يتقاضون ثلاثين ليرة لبنانية في الشهر (لمدة تسعة اشهر فقط !) هم معلمات لا معلمون . فاصحاب العمل لا يجرؤون على استثمار الرجل بهذه الصورة المخزية لكنهم لا يتورعون من استثمار النساء . فهم يشغلون العاملة في الخياطة نهاراً كاملاً باجرة لا تزيد على ليرة واحدة في اليوم . والمطرّزة والعاملة في اشغال الابرة الدقيقة لا تزيد اجرتها على المقدار الذي أشرنا اليه . والمرأة التي تدرس المحاماة لا تستطيع ممارسة هذه المهنة الا في احوال نادرة . والممرضة لا تلاقي من التقدير الاجتماعي والمكافأة المادية ما يشجعها على المضي في ممارسة هذه المهنة او يشجع غيرها على احترافها .

لكي تتحرر المرأة بصورة فعلية يجب اولاً ان يتم تحررها الخلقي . ثانياً ان يتحرر الرأي العام حولها من نظرته القديمة الى المرأة ومن تأثير الماضي المظلم الذي اذلها واضعف شخصيتها .

لأن اعداء المرأة كثيرون ، اولهم المرأة نفسها : المرأة التي تستعمل حريتها للتبذّل والتبرّج والظهور وعرض مفاتنها الجسمية .

والتي تتخذ مفاتنها الجسمية وسيلة للنجاح في عملها .

والتي تجعل همّها في الحياة اصطياد الرجل المثري وتتخذ الزواج وسيلة للتهرب من الشغل ومن المسؤولية .

والتي رغم تحررها الاقتصادي تتمسك بتقليد الخضوع والذل للرجل ومداراة اهوائه .

من اعداء المرأة ، الجاهلة التي تدّعي العلم ، والتي تقدم على بعض الاعمال من غير جدارة واستعداد ، لظنها ان انوثتها تغفر لها قصورها وتخولها حق التطفل والغرور .

من اعداء حرية المرأة ، المرأة الضعيفة الثقة بنفسها ، الكسولة التي تؤثر الهبوط في المنحدرات على التوغل في الهضاب والمرتفعات ، التي تنادي بضعف المرأة وعجزها الموروث ، على مثال السيدة مرتا بوريلي التي وضعت كتباً بينت فيها ان المرأة تعدم الذكاء الخالق . لكن في كتاباتها من المغالطات والاضاليل ما يجعل اقوالها حجة عليها .

اعداء حرية المرأة هم ايضاً الشعراء والادباء ذوو النزعة الرومنطيقية ، الذين لا يزالون خاضعين لتأثير القرون الوسطى وعهود الفروسية التي حسبت المرأة كائناً اثيرياً ومعبوداً يجب تدليله ؛ سيدة محصنة في قصرها ، مكبة على نسيجها ، لا ترى العالم الا من نافذة ضيقة يتأوه تحتها العشاق والمتيّمون .

اولئك الذين يتمسكون بشتى الاساطير القديمة الخاطئة حول الانوثة . فهي حيناً آلة شر واغراء نظير حواء وكليوبطرة وسميراميس ، او موحية الشعر وملهمة الابطال نظير بياتريس وعبلة وروكسان حيناً ساحرة تقرأ المستقبـل وتعلن المصائب قبل وقوعها كالكواهن اللواتي وجدن عند الرومان القدماء وعند العرب والهنود . وحيناً لغـز غامض نظير ابي الهول وحرية البحر ، تتلاعب بنفوس الرجال وتخلب ألبابهم ، يحاولون اكتناه سرّها فيرتدون منه خائبين .

إمرأة الاساطير الشعبية تحيا اليوم في نفوس كثيرين من المثقفين والمتأدبين . سليلتها المرأة الدمية التي تتصدر المحافل والصالونات ، تزين نوادي الانس واللهو ، توزع الابتسامات الدبلوماسية على من حولها وتسخر طلاقـة لسانها ورشاقة حركاتها لشتى الدعايات .

إمرأة الاساطير إلهة او جنّية ، ملاك او شيطان ، اي انها في الحالتين لا تحسب انساناً سوياً ولا تستطيع مساواة الرجل في الحقوق . وهي في الحالتين مغبونة لانها لا تملك زمام امرها ، فاذا كانت صنماً معبوداً استطاع الرجـل تحطيمها حين يشاء . كذلك اذا كانت ساحرة او شيطاناً تخلص من شرهـا بالتعاويذ او ناصبها الشر والعداء ، ولو عامل المرأة كمعاملته لنفسه لارتفعت عنها الحجب ورأى انهـا شخص عادي لا تختلف عنه غموضاً ولا غرابة .

من صنف هؤلاء المتهوسين ، فئة من المستبدين يريدون حصر عمـل المرأة في دائرة المنزل ويعتقدون ان وظيفتها تنحصر في التناسل والامومة . هم الذين على مثال فلاسفة القوة ودعاة الحروب – نابوليون ونيتشه وهتلر – يريـدون تضحية المرأة في سبيل النوع وقصر عملها عـلى تكثير النسل وانجاب المحاربين والجنـود الذين بواسطتهم تتم للدولة السيطرة على مَن حولها واكتساح العالم . ولكي يزينوا للمرأة هذه الوظيفة عمدوا الى تعظيم الامومة وتأليه الام واعتبار حبها اعظم انواع الحب وتضحيتها اجل التضحيات واجدرهـا بالتقديس ومن اقوالهم : « المرأة لا تستطيع ان تكون بطلاً لكنها تلد الابطال وفي ذلك فخرلها وعظمة وخلود » وهنا نتساءل : لماذا لا تستطيع المرأة ان تكون بطلة ؟ أليس لانهم حالوا بينها وبين البطولة ؟ .

ان تقييد المرأة عـلى الصورة التي بيّناها ، واعتبارها مخلوقاً قاصراً يجب اعالته وحمايته ، انما هو اثر من آثار العبودية التي لعبت دورها في التاريخ . وعصرنا هـذا يشهد خروج المجتمع من الطور الذي حُسِبت فيه العبودية ضرورة اجتماعية : عبودية الفرد للقبيلة ، عبودية الغالب للمغلوب ، والمرأة للرجـل ، والقاصرين للبالغين ، والعامل لسيده ، والسود للبيض .

في القرن الماضي وفي مطلع هـذا القرن ، ركّزت المرأة جهودها على نيل حق العلم والعمـل والحق السياسي ، وكثيراً ما ضحت بوظائفها البيولوجية في هذا السبيل . اما اليوم فهي تسعى لممارسة حقوقها جميعاً : تريد ان تنشىء اسرة وتقوم بدور الام وفي الوقت نفسه تريد ان تمارس الوظائف والاعمال . لانها تريد ان تحيا حياة ملأى ، مكتملة الاجزاء .

وها كم ما تقوله في هذا الصدد فتاة في السابعة عشرة أتمت مؤخراً دروسها الثانوية :

« نحن خريّجات الكلية مختلفات الميول والمذاهب في العيش ، وكذلك متباينات المطامح والاحلام . منا اللواتي يتهيأن لتدريس الرياضيات او الآداب ، ومنا اللواتي سيحترفن التمثيل او الضيافة في الطائرات . بيننا اللواتي لا يجاوز طموحهن ادارة البيت وتربية الاطفال . وغيرهن اللواتي يحلمن بارتياد القطب الجنوبي او مجاهـل افريقيا . ولكن جميعنا نريـد السفر والتنقل والمعرفة والاستكشاف والمغامرة والحب والعمل واللهو . وجميعنا نريد لبناتنا في المستقبل ، ولرفيقاتنا الصغريات ، حياة ارحب مجالاً وتربية استقلالية تراعي حقوق الفتاة وتعطيهـا مقداراً اكبر من الحرية ويسودها جو من التفاهم والصراحـة والثقة . »

روز غريب

هكذا... يمكنك ان تجذبيه !!

مما يدهش في عصرنا هذا ، وقوع النساء في حب خاطىء ، من جراء تفكيرهن بانهن مهملات ، لا ينظر اليهن أحد .

هذه حياة شابة مطلقة ، تبلغ السابعة والعشرين من العمر ، تنحدر من اسرة ممتازة . ولكنها نشأت مع والدتها في بيت لا يعرف الحب او العاطفة . والآن ، بعد ان فهمت حقيقتها ، تلقي الملامة على كاهل والديها اللذين حرماها من العطف والحنو ، في حين كانت باشد الحاجة الى الاثنين معاً .

« ان امي لا تعرف معني كلمة حب ، فقد نشأت كاليتيمة ، أحصل على حاجياتي المادية بسهولة ، ولكنها لم تكن تعني شيئاً بالنسبة الى ما هو أعمق وأقيم . ولما بحثت مع والدي هذه المشكلة ، فكر بانه اختلط عليّ ، او أُصبت بالهوس » . هذا كان تصريح فتاة نشأت وفي قرارة نفسها اعتقاد بانه ليس هناك من يحبها مطلقاً ؛ انها تعلم بحق انها جذابة راجحة العقل ، يمكنها فهم كل ما يدور حولها ، لكنها لا تشعر مطلقاً بالاستقرار وكأنما قنعت بانها لا تساوي شيئاً ، وليس هناك أي رجاء من معيشتها ، فأضاعت الثقة بنفسها ، يكفيها ان يبسم بوجهها رجل حتى تظن بانها وجدت ضالتها المنشودة ، فيسيطر على شعورها لأن دوافعها الداخلية فتحت الباب بوجه رجل ضعيف ، تصدم حقيقته اية امرأة طبيعية ، فتزوجت منه لأنه كلمها عن الحب ، وكان ذلك كافيا لترضى به !!

ذكرت هذه القصة على سبيل التذكير ولفت النظر الى الحاجة الماسة للاحترام المتبادل بين الجنسين ، والتروي والا يتوقف المرء في بدء المرحلة ؛ فنحن في نظر الآخرين كما نبدو في عين انفسنا ، على حد قول (مورين أوهارا) : « اذا فكرت المرأة بانها غير جذابة ، فهذه هي فكرة الغير عنها ، اما اذا استعملت مواهبها لتزيد جمالها ، وفكرت عن ثقة ، بانها اجمل امرأة في العالم ، فسوف ينجذب الجميع اليها ، اذ يرون تألقها وحيويتها » .

يضر المرأة جداً ، ان تحقر نفسها ، ينبوع الحب والسعادة ، فالأحرى بنا ان نحب انفسنا ليتسنى لنا حب الآخرين ، ونبذ الذات يعني نبذ الغير لنا .

أعرف فتاة تمكنت من الزواج

بطبيب جراح ، حاول البقاء عازباً حتى بلغ الاربعين ، وكانت في نصف عمره ، مملوءة بالحياة والمرح ، جريئة ، ذكية بفطرتها ، وكانت واثقة من مؤهلاتها ونفسيتها ، تعتقد ان ليس هناك شيء يسمونه صدفة ؛ فقد التقت بهذا الطبيب في بيت صديقة لها ، ولمحت له ببسمة مشرقة عن لفتتها الخاصة اليه ، واظهرت احتراماً وافياً لمهنته التي تقدّرها ، والرجال يحبون ان يُحترموا من اجل كفاءاتهم ، لأن المهنة تزين قيمته في نظر نفسه ، وخرجت معه عدة مرات قبل ان تكالمه في مكتبه بصفته صديقاً لها ...

كانت هذه حيلة انتجعتها لتتعرف الى رفاقه الاطباء ، فيبدون رأيهم فيها ، وقد نجحت فعلاً ، فحينما تركت المكتب كانت التهاني تنصب على مسمع الطبيب ، حتى شعر بانه أسعد رجل ، لتعرفه الى هذه الفتاة الطيبة ، ولا يخفى ان الرجال مثل النساء ، يتأثرون بآراء رفاقهم ، فعلى المرأة ان تكون حذرة معهم ، لطيفة وقوية .

اسألي نفسك : هل انا مكتملة الانوثة ؟ هل تهمني الحياة المستقرة اكثر من صخب دور الاعمال ؟ وهل انا عاطفية ، اثق بتأثيري على الرجال ؟

حاربي الانكماش على الذات ، واستثمري مواهبك ، بما في ذلك جمالك لأن هذه ناحية مهمة في إبراز شخصيتك وتذكري بان عينيك ترويان القصة بجذافيرها ، واقلية من الرجال تقوى على مقاومة العينين الجميلتين . وصحتك وشعرك يؤثران تأثيراً قوياً على مظهرك ويتوقف نجاحك على شخصيتك إجمالاً ، فالجاذب الجنسي وحده ، لا يكفي للفت نظر رجل مثقف اليك . اذا كنت فاتنة فهنيئاً لك ، لأن هذه موهبة نادرة اذ هي إشعاع ينفذ من عينيّ المرأة ليوقع الرجل في حبائلها ، وهذا السحر يعني الثقة بالنفس والرزانة في المسلك والحركة ، والقابلية للعطاء ، مع اللطف والحنان ، كل هذه مؤهلات تساعد المرأة ، الى جانب الفطنة واللباقة في الحديث والتجدد في المعيشة .

طريق الحب عند الرجل ، تبدأ من نقطة الانجذاب الجنسي ، لكنها تطول ، وامتحان ثباتها مرور الزمن ؛ هناك شيء لا يعوض في الحب ، فهو رابطة توثق الرجل الى قلب المرأة وعقلها .

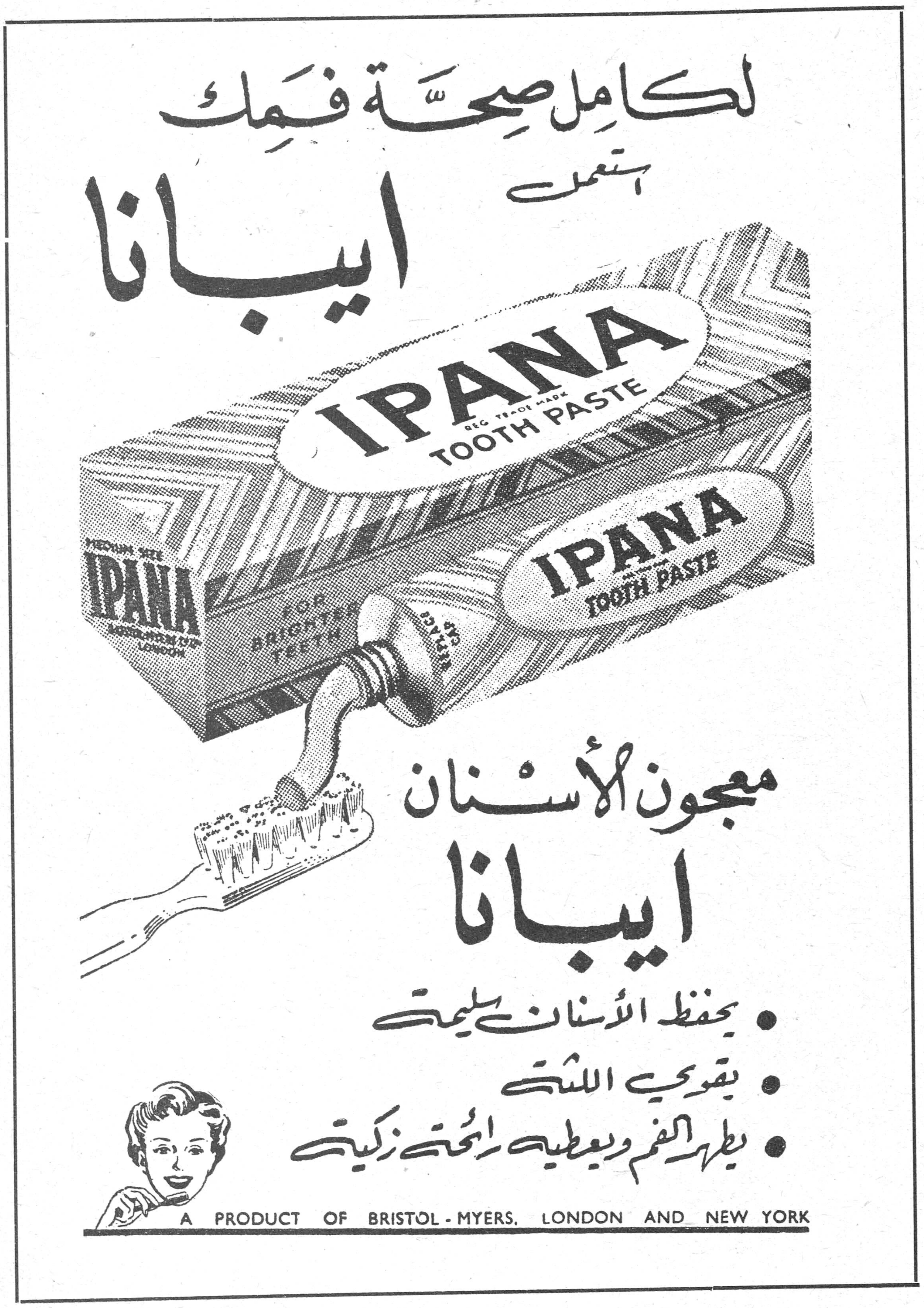

لهذا تتزوجين !...

« هذه زوجة شابة ، تجيب الفتيات اللواتي يفكرن بان خيراً لهن الانتظار حتى يجيء الشخص المناسب »

لهذا تتزوجين وانت حديثة السن ؛ في أيامك التي تقضينها بين قاعات الجامعة ، ومكاتب العمل ، تنحصر معرفتك في هذه الاماكن ، لا تتخطاها ، وسبب بقائك هناك هو تفكيرك برهبة الدخول الى عوالم جديدة على حواسك ، عالم واقعي ، تفضلين عليه السير دون هدف معين ؛ سوف تدحضين قولك بأجوبة علمية او فلسفية ، ولك امامك كثير من الدراسة ، اذ انت على مسرح جديد ، من الاهمية في مكان ان تلفي اليه عميق تفكيرك ومجموع انتباهك .

انك متساهلة ، تؤمنين بدوافعك ومقدرتك ، فلم تغيّري اراءك التي تحتاج الى « طلاء » يعيد اليها جِدتها ، ونفسك مملوءة بالحماس والاندفاع النشيط لشفاء هذا العالم من اوصابه ، ولذا لمن يرضيك أي رجل ، فتبقين في ترقب فارس احلامك ، دون ان تعلمي بانك تضعين حواجز بينك وبين العالم ، وتفقدين مقدرتك على حب شخص آخر الى جانب نفسك .

لست جذابة فحسب ، في هذه الاثناء ، بل يزداد انجذابك نحو الزواج ، وهذا لا يعني بانك ستقنعين بأول من يعترض السبيل ، كلا ، فانت ذكية ، ثاقبة البصر ، واسمى من ان تقدمي على هذا ، ولكن الواقع ان الشخص الذي رسمت صورته في مخيلتك قريب جداً من هذه المرحلة . لنفرض انك في الخامسة والعشرين او ما ينيف ، من العمر ، ولا تزالين عازبة ، تنتظر الرجل الموافق ، الذي قد يأتي في العشرين او الثلاثين من العمر ، وكلنا ننتظر ، وان تباينت فترات الانتظار .

لا تنسي الصعوبات التي تواجه الفتاة اذا لم تتزوج في سن مبكرة ، تحجبها عن بصيرتها منع سطحية زائلة كصرف عطلة الاسبوع حيث تشاء ، والترقي في منصابها او شراء بذلة جديدة ، وما الى ذلك من ماديات لا تلبث ان تتخلى عنها في حياتها الزوجية الجديدة ؛ فهل انت مستعدة لترضي بزوج لا يقدر ان يقدم لك كل طلباتك ؟ ان يصعب عليك هذا ، طبعاً !... قلت ان الفتاة تملك حرية واستقلالاً لا تتمتع بها الزوجة ، ولكن هل فكرت بان الشاب ، يتردد عن التقدم لطلب يدك حين يراك تقودين سيارتك الخاصة في حين لا يمكنه ان يوفر لك ذلك ؟ كما ان استقلالك النفسي يخيفه ، وكلما تقدمت بك الايام ، يبدو الجمود في افكارك ونظراتك فلا يعود يرتاح اليك ، وهكذا تذوب الفرصة

المؤاتية لمصادقة الشخص المناسب .

انت الآن في الثلاثين، وفي مجموعتك رجال من مختلف الاعمار والحالات ، فاختاري الانسب قانعة ، لانك امام محاولتين : اما الرفض فتبقين حائرة ، ماذا تفعلين ؟ او ان تتزوجي بمن لا يرضيك تمام الرضى . انك تحسين في هذه المرحلة ، الى جانب المتع التي تكلمت عنها ، بعدم استقرار فكري ، وصراع نفساني ، فلا ترتاح اعصابك على مستقبلك مطلقاً .

تخيلي الآن نفسك متزوجة ، وليس عندك اولاد ، فتتفرغين مع زوجك للتمتع بالحياة بدل التطلع الى الرفيق العتيد ، وتقدرين ان تضعي ما يروق لك حين تشائين ، فتصرفين اوقات فراغك في الاستماع الى الموسيقى ، او كتابة الشعر او الرياضة والمباحثات الفلسفية وتقضين عطلة الاسبوع مع زوجك ، بين المسرح ، والزيارات للاصدقاء الذين يختلفون في الاعمار والاوضاع .

في الزواج معنى اعمق من ان تلمسيه، فهناك مبادلة مزدوجة ، فانك تجدين من يشارك افراحك واتراحك ، ولا يتغير، كما انك الوحيدة في حياته . اما مشاركة المقتنيات فهي اقل ما يتعلق بموضوع بحثنا ، لان القيم المعنوية تفضل الماديات، فمراقبة الغروب او مطالعة « جبران » في مساء عاصف ، وانتما تستكينان في زاوية منزلكما الهادىء ، وذكريات لقائكما الاول ، كل هذه توجد لذة مشتركة ، لان الرابطة بينكما ، تتقوّى في استعادة ذكريات مضت تختلف عن ذكرياتك مع صاحباتك ، المدفونة في ثنايا المذكرة ، او زاوية الذاكرة . فهذه جزء منك وممن تحبين ، تبقى معك مدى الحياة . ولا يخفاك ما لقربه والاجتماع به من معنى ، فيتلاشى شعورك بالوحدة ، وتغمرك موجة من الآمال والشوق للمحافظة على القرين . فهذا التفاهم المثالي الذي يوجده الزواج ، والمشاركة المتبادلة والتوحيد الجسدي والفكري والاجتماعي والروحي ، لا يتوصل اليه عن غير سبيل .

في سائر العلاقات البشرية ، يوجد تشابه وفوارق بين الرفيقين،فحينما تتغلب الاولى دون ان تقف الاخيرة حاجزاً ، تتقد الشرارة التي نتفق على تسميتها حباً، فاذا كنت قد صددت رجلاً بهذه الصفات ، في سن العشرين ، فانك ستفعلين ذلك في الثلاثين ، اما اذا كنت قد وعيت وحاولت تفهّمه ، وزيادة التقرب منه في تلك الآونة ، فانك تصلين الى الثلاثين وقلبك مفعم بالعطف والدفء والمحبة ترشقينه بها في نظراتك اليه وهو جالس في زاوية القاعة امامك ، يطالع صحيفته اليومية . وتصعّدين صلاة شكر لله اذ اوصلك الى هذه النعمة .

استعرضي حياتك الآن ، ألا تجدين ان الزواج كان اسمى محقق لآمالك ؟ اذ تعطين – ودور المرأة العطاء – احلى ايامك للرجل الذي يجعل منها اسعد ايام ، وتحسين بهذا كله ، فلا تبوحين به الا لصديقة تشابهك في حياتها . الا انك واثقة ، في قرارة نفسك ، بانك اسعد زوجة . اما صديقاتك العازبات فليس لي ما اقوله لهن سوى : « ان من اضاع حياته يجدها . »

للطفولة ايضاً شقاؤها

التفاهم والمحبة يعملان على مساعدة المراهقين والاطفال في اجتياز المصاعب التي تواجههم .

بعد عشرة آلاف سنة، حين ينقّب الاطفال الحكماء عن مدينة القرن العشرين سوف يصلون الى نتيجة مدهشة تتلخص في ان اولاد هـذا الجيل لم يعرفوا مسؤولية انفسهم ، وكذلك يفكر عدد من البالغين اليوم .

سوف يقولون : « انظروا الى ليلى، تصرخ للخروج في كل ليلة الى حفلة او سينما ، ولا تساعد امها في غسل الصحون وتنظيف المنزل . تطلعوا الى سمير ، يتنقل بين الاحياء ، على دراجته . انه لا يصلح لشيء في المستقبل »

ليس هذا السن مسخراً للهو فقط ، بل هو فترة النمو الفكري ، فيها يتلقى الناشيء محاضرات ومواعظ وتهديد ، كما تعترضه عقبات ومصاعب يحار في اجتيازها يعرف اولادنا بانهم ضعفاء، عديمو الخبرة، يطلون على عالم جديد ، مليء بالمفاجآت ، وغرابة المعلومات ، وهم في موقفهم هذا، تطالعهم مغريات شتى ، ومخاطرات جمة، ومناسبات عديدة ، لم يتسنّ لاهلهم التعرف اليها ، فيثور في نفسيتهم نزاع عنيف ، تصطرع فيه الشهوة وعدم النظام ، وبالرغم من هذا لا نزال نؤمن بان الحداثة اسعد مراحل الحياة !!!

ليست الحداثة بالفترة السعيدة ، اذ يغشاها ضباب الشك والخوف، وتحتاطها الغيرة والوحدة ، ويخترقها التشتت والبؤس المتأتي عن الجهل وعدم الخبرة . ونزيد نحن على ذلك كله بتهديدنا ووعيدنا الذي يجعل الولد يدير اذناً صماً ، لكل ذلك ويتابع السبيل الذي انتهجه .

الطفولة بحاجة الى الرفق والحنان ، والى يد مخلصة تقودها الى دنيا البالغين ، مؤمنةً في كل ما تصدم به من عقبات .

« ما هـذا الانقلاب السريع في ابنتك يا سلوى ؟ تلك الطفلة المحبوبـة تصبح بهذا العصيان والتمرد ؟ » مثل هـذا الكلام لن ينفع لتغير مسلكها ، فالطريقة المنطقية الناجعة في هذا الموقف اشعار الفتاة بإخلاصك لها ، وعطفك ، ثم سرد ذكريات حياتك على مسمعها ، كيف حاربت المصاعب ، وفزت عليها .

وانت ايها الاب ، إسمح لابنك ان يتمتع في المنزل بالحرية والمرح اللذين تنشدهما نفسه الفتية ؛ دعه يخرج ولكن تحت إشرافك وتوجيهك دون شديد ضغط او رقابة ، والا فسوف يتمرد ويذكّرك بأنك كنت يوماً في الخامسة والسادسة عشرة من عمرك !!. حدثه عن ايام الدراسة ، عن الالعاب التي كنت تهواها فتوطد علاقات الصداقة بينكما .

اولادنا هم ذواتنا في سن الشباب ، فلنذكر ما اعترضنا آنذاك ، من هبوط وطموح ، ولنفكر ابداً بان الرابطة التي تشدنا واياهم في وثاق ووئام ، هي المحبة ، والمحبة فقط !

للهدية التي يحبها
كل افراد عائلتك

راجعي اعلان :

صن بيم

صفحة (٣٠)

رياح الشتاء !...

احذري رياح الشتاء الباردة فهي تشقق البشرة وتكسبها جفافاً وخشونة وليس هنالك سوى طريقة واحـدة تحفظ شبابك وجمالك :

كريم بندس

كريم « C » ينظف المسام ويزيل البودرة وبقايا الغبار ويغذّي بشرتك وانت نائمة .

وكريم « V » يمسك البودرة لساعات ويحفظ للبشرة طراوتها وسحرها .

POND'S

★ ★

بندس

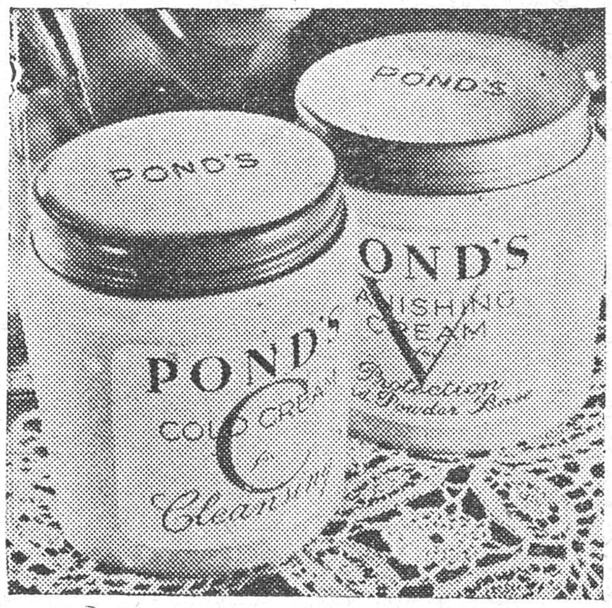

لعل دور الامومة هو خير ما تفضل لعبه كل طفلة صغيرة !

كيف تفيد مدرسة الحضانة الطفل ؟

ماذا يمكن الروضة إن تقدم للطفل ؟

هل تساعد « سوسو » لتتغلب على خجلها ، أم تخفف من حركات جميل المستمره ؟ هل أرسل طفلتي الى دار الحضانة لأنصرف الى العمل ؟...

ليس هناك اجوبة سهلة على مثل هذه الاسئلة ، ان لم نتأمل وضع المدرسة وانسجامه مع نفسية الطفل ؛ فهذا جميل ، دائم الحركة ، كثير التخيلات يملأ برميلاً بالفقاقيع ، أو يدهن جداراً ، ويقوم بأعمال خيالية غريبة ، يمكنه ان يعبر عنها بصورة أوضح في المدرسة . بينما نرى سعاد هادئة، لا تكترث لصحبة غيرها من الاطفال ، وفي مثل سنها ، اي في الثالثة والنصف يبدأ الطفل بالأخذ والرد مع اصحابه . سمير ونبيل لا يحتاجان الى رفاق ، فهما توأمان ، يتمتعان بصحبة واحدهما الآخر . يسرّ ابناء الاربع او الثلاث سنوات والنصف في المدرسة، اذا كانت عين مدرّسة قديرة تراقبهم ، اما الاطفال في السنة الثانية من العمر ،

اية موجة من السعادة والرضى تغمر هؤلاء الصغار في لعبهم متعاونين ومستقلين !

فيحتاجون الى رفقة امهاتهم ، واليها يرتاحون اذ لا تهمهم الرفقة كثيراً ، لكن يجب ان تعطى لهم في جرعات خفيفة أولاً كأن يلعبوا ساعة كل يوم مع ولدين أو ثلاثة في جوّهم الخاص ، وتحت رعاية أمهم .

قد يعيق المرض نمو الطفل ، فيبقى منفصلاً عن الرفاق حتى بعد بلوغه السن الرابعة ، وهنا يحتاج الى عطف الوالدين ودفء المنزل ... لقد تزعزعت ثقة فؤاد في نفسه، حين أحسّ بقدوم اخته الصغرى ، ولم يفهم لماذا ارسل الى المدرسة بتلك السرعة ، ولم يكن مندوحة عن اعتقاده بأن والديه يفضلان الطفلة الجديدة عليه ، فالاجدر بالوالدين ان يدخلاه الجوّ الدراسي قبل قدوم الطفلة بعدّة أشهر ، فلا يخسر ثقته بحبهما له.

واجب معلمة الحضانة ان تقدم لكل طفل حاجته الخاصة

الحضانة تساعد عدداً من الاسر في عصرنا الحاضر ، وتجهز الاطفال بالالعاب التي يتطلبها سنهم ، كما تدمج اللعب بالعمل ، فلا يشعر الطفل بجهد الأخير لانغماسه ببهجة الاول ؛ كما يختبر السير في الحياة في عالمه الصغير ، مع أطفال في مثل سنه ، والمدرسة رسالة السماء للطفل المسيطر عليه كبار عائلته ، ففيها ينطلق لسانه وتفكيره ، وتساعد الأهل في تفهم اطفالهم في طور النمو إذ يتعرفون الى أهالي التلامذة الآخرين ، والمدرّسين في زياراتهم للمدرسة ، ويلاحظون سلوك الاطفال الاخر ؛ وكم من ام تضطرّها ظروف الحياة القاسية كالمرض ، أو كوفاة الزوج أو هجره ، ان تعمل ، فهل من مساعد لها على طفلها اكثر من المدرسة ؟ من الضروري ان يبقى الطفل على صلة بتفكيره وعواطفه بامه ، لتساعده في بعض مشاكله . في الروضة يتعرف الطفل الى رفاق ويذهب لزيارتهم وهذه خطوة اولى في الحياة . كل الأطفال يتوقون للمغامرات ، وقد تكون المغامرة في ركوب القطار ، والتفرج على بارجة في البحر أو زيارة مزرعة الحيوانات ، فالمدرسة تزودهم بكثير من الرحلات فيرون الجديد على حياتهم الطفلة .

هناك وجه آخر في التربية ، كالجمع بين أطفال الحيّ الواحد عند رفيق لهم ، وتقوم ام هذا الرفيق بدور المراقبة لسلوكهم وألعابهم ، وتستلم كل ام دورها ؛ وفي كلا الحالتين، على الأهل الا يبتعدوا كثيراً عن جوّ اطفالهم !...

ان احب شيء الى قلوب الاطفال ، رفقة امثالهم الصغار واللعب معهم

الغريبُ صديق لم تصادفه !!

يقول الصينيون في بعض امثالهم : « كل غريب لص » . ويعتقدون بان كل وجه غريب يشكل خطراً يجب الاحتياط منه . وابني واحد من اولئك الذين ينشئون صداقات بأسرع من لمح البصر ، فلم يصل السادسة من عمره ، الا وله اصحاب في الحي ، مختلف الاوجه والاعمار . شعرت بان هذا حمق طالما نحن نعيش في مدينة رحبة الارجاء ، وحاولت ، دون جدوى ، ان اقنعه بخطأ نظريته ، الا انه كان يجيبني دائماً : لكن هؤلاء اصدقائي يا ماما .. »

قررت مرة ان ادهن المطبخ بنفسي ؛ فنهضت باكراً وبدأت بالعمل . جاهدت حتى قرب الظهر ، عندها احسست بالضنك والعياء ، وكادت اعضاء جسمي تتمزق من التعب ، يزيد في ذلك الدهان الملطخ ردائي . في هذه الآونة دخل سامي ، يبشرني باصطحابه صديقاً آخر ثم تابع ثرثرته ، وانا بعيدة عن سماعه : « ان صديقي عطشان ، والارض تكاد تلتهب من شدة الحر ، فهل يمكنني اخذ بعض المشروب ؟ »

فاجبته بحنق : « اتركني من اجل السماء ، وكف عن التقاط الاصحاب من كل حدب وصوب ، فاني تعبة ومشغولة . تلك « السندويش » في البراد خذها وانصرف . » واضفت عندما لاحظت اليأس يرتسم على قسمات وجهه : « هناك بعض عصير ايضاً فخذ حاجتك. » فتمتم كلمات شكر غير مفهومة ، وخرج يحمل ابريق العصير والزجاجات .

بعد دقائق سمعت قرعاً خفيفا على الباب الخلفي ، فالتفت عن السلم ، اسأل من الطارق ، وطالعني وجه غريب ، يحمل الابريق الفارغ في يد ، والزجاجات في اليد الاخرى ، وشرح لي بانه كان يدهن لوحة اعلان في زاوية الشارع حين جاء اليه سامي — « انه ولد نجيب فقد انقذ حياتي بالشراب » وتطلع بالسقف ثم اردف : « يبدو لي بانك غير متمرسة في هذا الفن » فهززت رأسي مجيبة ، ولم يدعني اكمل الدهان بل قال بلطف : اسمحي لي ان اريك بعض مسحات بفرشاتي » . وهكذا ساد العمل بهدوء ، فكان يمر الفرشاة على الجدار مراً رفيقاً ، والثقة تبدو في حركاته . لم يمض عشرون دقيقة حتى انهى السقف ، وقاطع تشكراتي بضحكة قائلاً : « سمعت بان هناك ثلاثة انواع من البشر ؛ الغرباء ، والمعارف ، والاصدقاء ؛ فاني لا احب ان اكون غريباً كما انه ليس لي معارف وسامي صديقي العزيز » . قد يكون الغريب لصاً ، ولكنك اذا صادقته قد ينقلب الى صديق ، وعلى ضوء هذا القول يمكننا ان نغير المثل الصيني لنقول :

« الغريب صديق لم تصادفه » .

لبنان

قصيدة جديدة للشاعر **عمر ابوريشة** ، وزير سوريا المفوض في الارجنتين القاها في البيت اللبناني اثناء حفلة اقيمت على شرفه .

انت ما انت ؟ فتون سرمدي ... نجتدي من وحيه من نجتدي
ونناجيك وفي الحاننا ... ينتهي شوقٌ ، وشوق يبتدي
ولنا في كل نادٍ سمَّرٌ ... عُكَّفٌ حول امانٍ شرَّد
رددت ما ذاع منا وانثنتْ ... في روابيك نشادى سؤدد
فاتلقْ يا معبد النجوى بنا ... انما نحن شموع المعبد !!

★

كم كحلنا مقلة المجد بما ... صغت في فجر السنا من مِرود
يوم طوّقت البرايا بيد ... وتلقّيت جناها بيدِ !
قدمٌ تجرح احشاء الثرى ... وفمٌ يلثم خدّ الفرقد
وعلى جنبيك فتيانٌ مشى ... خلفهم ركبُ الزمان الامرد
غمسوا المجذاف في اليم ففي ... كل افق مئزرٌ من زبد
حملوا الحرف الذي انشقت على ... لحنه البكر شفاه الابد
فتلفّتّ فلم تلمحْ سوى ... امةٍ تهدي ، ودنيا تهتدي

عمر ابو ريشة

المرأة... لماذا لا يفهمها الرجل؟

لقد اعترفت سيدة بانها لم تعر القضية اي اهتمام جدّي ، إلا انها عادت حين احرج موقفها فقالت : « الحقيقة اننا غير الرجال على ما اظن ، فان زوجي يذهل من تصرفاتي في بعض الاوقات ، فهو لا يفهم مثلاً ، لماذا اصرف نهاراً بطوله في شراء قبعة او معطف ، لأعيده الى المخزن في اليوم التالي ؛ لكني اعلم لماذا ، فقد غيرت فكري ؛ وهل في ذلك ما يثير الدهشة والاستغراب ؟

وقالت زوجة شابة ان زوجها اتهمها بالعجز عن ادارة المنزل بقوله : « لو نهجت مع الموظفين في دائرة عملي سبيلك ، لكنت الآن تحت عجز مالي فادح » . لكن المرأة حسبت هذا اجحافاً بحقها ، فلو اعطاها خرجاً كافياً لتتخذ لها مساعدين في اعمالها المنزلية ، فتوفر السير على الأقدام ساعات متواصلة لابتياع حاجياتها ، فانها تعمل ما يروق له . وقالت اخرى بانه يمكن الرجل فهم المرأة لو أعطى ذلك شيئاً من تفكيره او حاول! فانه يطمع بها قبل الزواج ، ويتوق الى الانضمام اليها كشخص من النوع الاخر ، ويفرغ اهتمامه بعد الزواج بالتفكير بالمآ كل الشهيـة التي يمكنها ان تطهى له ، وفي ذلك قيل : « ان قلب الرجل في معدته » . فالرجال بطبيعتهم أنانيون ماديون ، يضيق بهم التفكير حتى ليعتقدون بانهم ابداً في مقدمة ركب الحياة والمرأة تأتي اخيراً . فالرجل المسيطر كالملك ، لا يمكن ان يزعج نفسه بالالتفات الى مشاكل المرأة . وما هي هذه المشاكل ؟

ان عالم المرأة ضيق محدود ، اذ لا يتعدّى المنزل والاولاد او عملها اذا كانت من العاملات ؛ ثم الأقارب والأصدقاء ، والواجبات والاجتماعيات التي تفرضها عليها الحياة . هذه بالاساس كل ما يشغل تفكير المرأة ، وقد يكون هناك من تتمتع بالرياضة والرحلات والحفلات ، وما الى ذلك من اماكن تكون فيها برفقة رجل ، فلا تذهب مثلاً لزيارة مكان رسمي ان لم يرافقها زوجها ، والا فماذا يقول الناس ؟.

وهكذا نرى ان كل امرأة تحتاج الى رجل يخصّها وحدها ، عليه تعوّل امورها وتعتمد في شؤونها وتكل اليه امر حمايتها وقيادتها ، ثم تأمين مستقبلها ؛ فهي تحسّ بنقص وفراغ دون رفقته ، وكأن العالم ينبسط امامها في نزاع مستديم ، فلا يقر له قرار .

فالرجل يوصي اليها بالعمل ويطلب بعض طلبات ويرقب تحقيقها ، وينتظر منها القيام بحاجاته .

هل المرأة ذلك اللغز الذي يعتقد الرجل انه عاجز عن حله ؟

هذا البحث ينفي ذلك ، ويشرح وجها من مسلك المرأة .

« ماذا تنتظر منها ؟ إنها امرأة » هذا ما تسمعهم يقولون في الجد وفي المزح ، يبنون استنتاجهم هذا على ان المرأة لغز معقد ، ومخلوق يعصى تفهمه مـدى العصور . ليس قصدي ان أعارض او اناقض الحقيقة الراسخة ، ولكنها حقيقة مبالغ فيها ، بالرغم من تعقيد نفسية المرأة ، التي تبدو انموذجاً من التفكير والحركات اذا تأملناه عن كثب ، اذ ان التعقيد ظاهرة جلية في تركيب شخصيتها ؛ فما فكرة المرأة عن الرجل ؟

ومن الناحية الاخرى، يحس" الرجل بحاجة المرأة اليه ليس حاجة جسدية فحسب بل اشتياقاً عاطفياً، يختلج به صدر المرأة، فهي ترغب بان تكون محبوبة مُدلله، لذا يقع كثير من الرجال في الشك القاتل اذ يرتابون من إخلاص نسائهم، ويعتقدون بان المرأة تحاول إيقاعهم في حبائلها، فمهما يكن من حقيقة في معتقدهم، فالمرأة بعيدة عن الخداع، اذ هي مخزن الفضائل المعترف بها، كالتضحية وقوة الارادة والاندفاع للعذاب في سبيل من تحب. ثم التسامي الروحي والامانة والامل والشجاعة وانكار الذات في المصائب والامراض؛ هذه الصفات وكثير مثيلها مما يحتاجه المجتمع الانساني، سليقة في صدر كل انثى، ولكن المرأة آلة موسيقية لا تطرب الا من يجيد العزف عليها، فلا أحد يخرج هذه الصفات المثالية الى حيز الوجود سوى الرجل الذي يهبها قلبه وترتاح هي الى حبه واخلاصه.

كل ما ترغب المرأة من الحياة ان تُحِبَ" وتُحَب، فاذا لم تقع في حب رجل تصرف اهتمامها العاطفي الى ناحية اخرى، فقد تحب اقاربها او تنصرف بكليتها الى الاعمال الاجتماعية، ولكي تشعر بالسعادة يجب ان تحس" بان الرجل لا يريدها فحسب بل يحتاج اليها، وهذا يشعرها بأهمية وجودها وقيمة كيانها؛ فكم من النساء يقترن ويرهقن انفسهن بالعمل الشاق حتى يرتاح الزوج ولا يتكلف مصاريف باهظة، ولكن كم من الرجال يقدرون هذه التضحيات ؟.

ان التغيرات التي تحدث في حياة المرأة لا تواجه الرجل، فهو يترك ايام دراسته، الى العمل الذي يطمع اليه، فاذا تزوج لا يغير مجرى حياته ترافقه زوجته المختارة، لكن المرأة تترك اشياء كثيرة في هذه المرحلة، فهي تلفظ حتى

الخفّاقة الاميركية الأولى

صن بيم

WE HAVE IT!
Sensational NEW
Sunbeam
MODEL 10 AUTOMATIC
MIXMASTER

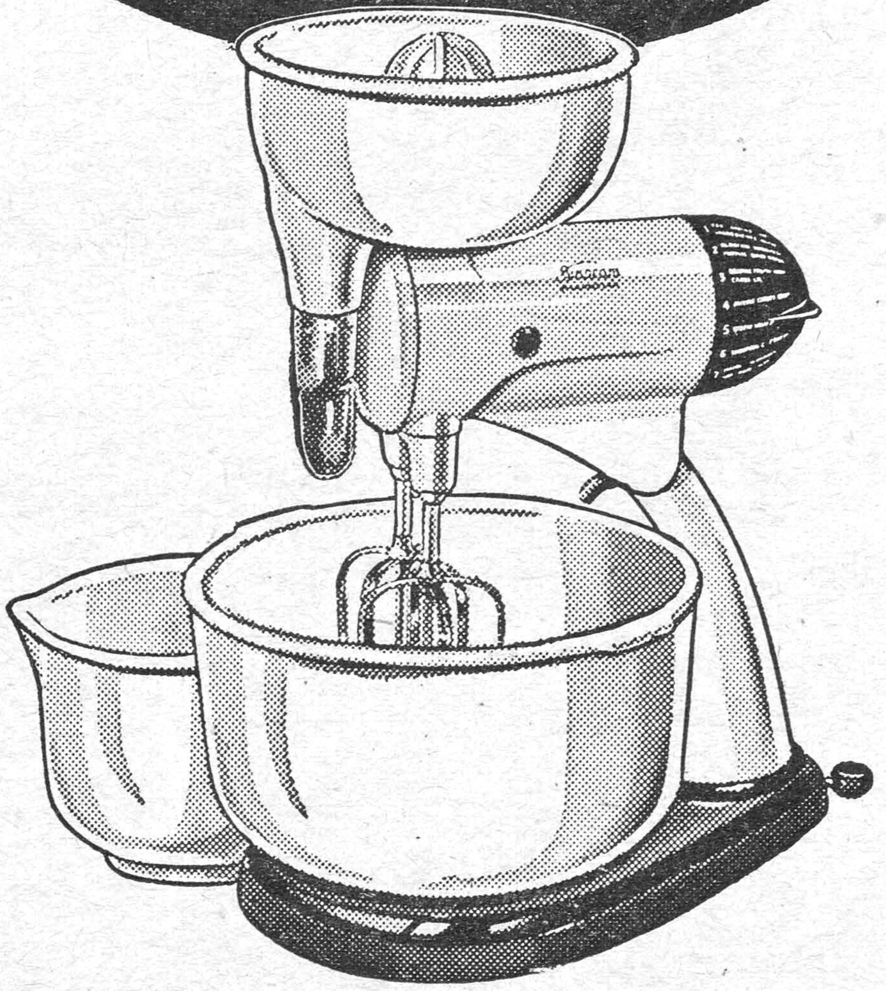

هي ككل مستحضرات « صن بيم » الشهيرة

Sunbeam COFFEEMASTER

للقهوة

Sunbeam WAFFLE BAKER

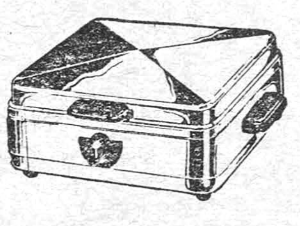

للكعك

Sunbeam Radiant Control TOASTER

لتحميص الخبز

Sunbeam EGG COOKER

لسلق البيض

اطلبي دائما ماركة (صن بيم) الممتازة – تفرّجي عليها وجرّبيها في محل
اشقر، قربان وشركاهم – شارع الحويك – بيروت

اسمها لتكون معه ، وتصارع في معركة الحياة بجانبه ومن اجله ، لكنه لا يعي طبيعة المرأة المتعددة الأوجه وقابليتها لتكييف نفسها مع كل جديد ، فهو يتبع المنطق الذي يفهمه ، لأنه لا يود التعرف الى نوع جديد ، فيأخذ الحيطة منها ويصرف اهتمامه عما تجتازه من تغيرات فكرية وعاطفية .

صرح احد الأزواج مرة بقوله : « آه ، لو كنت اقدر ان اعتمد على زوجتي . فقد كنا نبحث معاً رحلة بحرية ، وحسبنا النفقات ثم حددنا موعد السفر ، لكنها غيرت فكرها في اليوم التالي ، وقالت ببساطة : لا اريد ان اذهب ، فمن يطعم الهرة خلال اسبوعين ؟ لن نضع الكلب في المزرب ، اذ اني لا أثق بانهم يقدمون له العلفات في اوقاتها ، وقد يمرض الحيوان المسكين ويموت . واخيراً بعد الأخذ والرد مكثنا في المنزل وصرفت العطلة في بناء مرأب » .

وتعارض المرأة زوجها في مواقف شتى ، فقد يدعو الرجل صاحباً له الى منزله ليعرفه الى زوجته ، بعد ان يدبج مقدمة رائعة عن امانة ذلك الزميل ، ويسألها لتعطي رأيها به ايضا . ويصل الضيف الكريم ، فيتناول الغذاء ، ويطري على طهي ربة المنزل ، ويمر كل شيء بهدوء ولكن بعد انصرافه تبادئه بقولها : « اني لا اثق بهذا الرجل مطلقاً فهو يلاحقك لسلب اموالك » . ويحاول زوجها ان يلطف من حدة طبعها ، فيذكرها كيف استقبلته وكم اظهرت من اللياقة أمامه ، فهل يمكن ان يكون كل ذلك تصنعاً ؟ فتجيب : بأن قلة الملاحظة مأثورة عن الرجال ، ويعلو الصياح ، ويختصم الزوجان ، فيسألها ان تدعم اقوالها بالبراهين فتقر بأن إلهامها يوحي بما تقول ، فلا حاجة الى البرهان طالما انها تعتقد بصحة قولها ؛ ولعل هذه ظاهرة اكثر النساء ، فلا يدعمن اقوالهن بأي برهان استناداً الى شعور باطني ، وهذا يخلق عقدة لدى علماء النفس اذ يعجزون عن إيضاحه .

من التغيرات النفسية التي تطرأ على المرأة ذلك الانقلاب الذي يرافق الدورة الشهرية ، فهي تبدو محبة ثم مضطربة ، فتنزعج وتتشكى ولا تلبث ان تصبح منتقدة لأي حركة تمرّ بها ، وأخيراً تعود الى طبعها . هناك افراد لا يطبق عليهن هذا القول ، ولكن هذه الفكرة السائدة فاذا ما حدث ذلك ، يقف الرجل مكتوف اليدين متحيراً ، بينما الواجب يدعوه الى تفهم الموقف وعلاجه. وهناك التغيير الذي يطرأ على المرأة حين تبلغ « سن اليأس » أي وسط عمرها ، فهي بعوز الى الرحمة في هذه المرحلة اكثر منها الى الانتقاد اذ تكون بأشد الحاجة الى فهم الرجل وعطفه ، لأن نفسيتها في حالة غير مستقرة .

المعرفة تولد التفاهم ، والمرأة ليست الصنم الذي يتوهمه البعض !...

عن مجلة « يور لايف »

تذكري ان تهدي دائما ...

رونسون

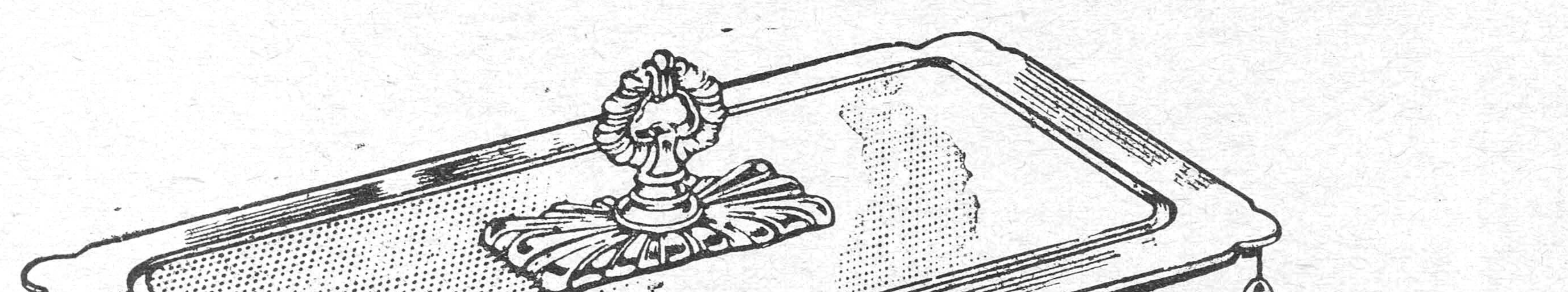

«الحدوة» بين حاجبيك ... علامة الصداع

انظري الى وجهك في المرآة ، ثم جعدي جبهتك ، وارفعي حاجبيك بقدر ما يمكنك ، فهل تبصرين فسحة مسطحة او او مقعرة بشكل حدوة حصان ، بين الحاجبين ، فوق الأنف تماماً ؟...

لقد اكتشف الدكتور « هينيكين » هذه العلامة لدى ٨٨٪ من حوادث الصداع الذين فحصهم في فترة اربع سنوات ، ويعتقد بان تعرفه الى هذه الاشارة يساعده في تشخيص المرض.

فان هذه الفسحة خالية من التغضن ، وتتسع من الجبهة العليا ، ثم تضيق من الاسفل ، مشكلة رسم حدوة .

عرفت شابة ، لازمها الصداع منذ الطفولة ، وكان الألم يبدأ وراء عينها اليمنى ، حتى اثر ذلك على نظرها ، وكان يصيبها الغشيان والقيء كلما شعرت بالألم ، ولما زارت الطبيب ليشخص مرضها ، كان ذلك سهلاً عليه تماماً اذ تبين الرمز على جبهتها ، كما ظهرت عليها الدلائل النفسية التي تبدو على كل مريض . وقد لاحظ الطبيب ، اثناء قيامه برحلة بحرية ، شكل الحدوة على جبين « سفرجي » وبعد الغداء تمكن من الحصول على تاريخ متسلسل للصداع الذي رافق حياته .

فهل انت واحد من آلاف الذين يقاسون هذا النوع من الصداع؟ ليس هناك مناعة لدى اي انسان، ولكن هذا يحدث في الغالب بين الافراد الخارقين معدل الذكاء وتوقد العاطفة .

كان جورج إليوت وريتشارد وواجنر يصابون بهذا النوع من الصداع كما يحدث لكثير غيرهم ؛ وقد لاحظها الطبيب حين كان يشاهد عرض التلفيزيون ، فقد تغضن جبين المغنية ، في نصف اغنية غرامية عذبة ، وبدا شكل الحدوة بوضوح على جبينها ، كما لاحظها في وجه غريب في حفلة « كوكتيل » .

هذا الشكل ليس اثراً ظاهراً في العظمة الامامية ، او في أخدود العبسة ، بل هو ، كما صرّح هذا الطبيب ، فسحة في اللحم ، وقد يكون اثر انامل الطبيعة الأم ، فوق جبين الآلاف من البشر ، فوجود الحدوة ، يساعد الطبيب في تشخيص المرض كما يمكن المريض من معرفة ذاته .

اثر الاصوات

ما هو الصوت الذي يؤثر في نفسك اكثر ؟ صراخ امرأة ؟ صفارة بوليس السير ، ام نباح كلب في سكون الليل ؟...

أقرّ جماعة من علماء النفس مؤخراً ، الاصوات التي تبدو مؤثرة اكثر من سواها واضافوا ان ائتلاف احساسنا وتفكيرنا مع الصوت ، يخلع عليه تلك الصورة التمثيلية التي نشعر بها حين يختلج في صدرنا احساس غريب لدى سماع بعض الاصوات ، وهذا الاحساس يتدرّج من السعادة والمرح والتأثر الى الخوف والحزن والوحدة .

هذه لائحة الاصوات حسب قيمتها التمثيلية ، فحاولي ان تضعي قائمتك ، ورتبي الاصوات حسب ما ترتإين، مضيفة اليها من عندك :

١ – صراخ طفل ساعة ولادته .
٢ – صفارة البوليس او رجال الاطفاء او صفير سيارة المرضى « الأمبولانس » ؟
٣ – هدير الموج على الشاطىء المستكين ؟
٤ – صفير النار في الغابة ؟
٥ – أنين الرياح في الليالي الماطرة ؟
٦ – سقسقة المياه في جدول ؟
٧ – رهوَنة شرذمة من الخيل؟
٨ – وقع اقدام في هدأة الليل؟
٩ – صفارة القطار الحديدي .
١٠ – نباح كلب .

يمكن ان تضيفي الى هذه: صراخ امرأة ، طلق البارود ، تفجر العجلات ، نقيق الضفادع ... فما هو الصوت الذي وقع اختيارك عليه ؟..

وطنيتنا .. بين البيت والمدرسة

مليحة زيدان

البارحة بجانب مذياعي الصغير جلست اسمع حديث السهرة ، وما ان انتهى الحديث حتى قدمت لنا محطة الاذاعة اللبنانية « فرقة فليفل » في بعض اغانيها الوطنية . ولم تكن المرة الاولى طبعاً التي سمعت بها فرقة فليفل تنشد اناشيدها الممتعة ولكنها في الحقيقة كانت المرة الأولى التي جلست بها مصغية تمام الاصغاء لها، فحركت اوتارقلبي ونفخت فيّ نفحة من الوطنيــة الحقة والشعور بالعز والقوة ...

بعدئذ جلست افكر بكياننا الوطني فشعرت ضعفاً شديداً في هذا الكيان وانعدام القومية الحقيقية من نفوس الكثيرين منا ... وأخذت أبحث عن الاسباب الرئيسية فبدت لي الاسباب كثيرة واضحة .. ثم عدت ابحث عن العلاج الناجع فوجدت علاجين هما اسمى من ان يمتزجا مع بقية العلاجات ... علاجين هما في متناول كل فرد منا ألا وهما « البيت والمدرسة » ...

نعم البيت هو مهد الوطنية وفيه توجد نقطة الانطلاق نحو المجد والسؤدد. ولكن من هو الفرد الذي يجب ان يتعهد هذه الناحية التربوية في هذا البيت؟؟ الأم بلا شك هي الموجه الافضل لهذه الغاية لأنها هي التي تستطيع ان تبث في اولادها روح الوطنية الحقة ، فترضعهم الوطنية مع الحليب وتعمر نفوسهم الحدثة بقوميتها الحقيقية ... نعم الأم هي الاساس في تقويم هذه الناحية البتراء في حياتنا الاجتماعية ...

إذن فعليك ... عليك وحدك سيدتي يقوم تقدم الوطن وتقهقره لانك انت المحور الاساسي لهذه النقطة الخطرة ...

الجيل الجديد في متناول يديك سيدتي .. فليكن جيلاً جديداً بكل معنى الكلمة : جيلاً تهابه الاجيال يتمتع بالوطنية والكرامة فيؤلف مجتمعاً جديداً نيراً يفهم اهداف امته فهماً صحيحاً فيكون قوة فاعلة محققة ويتمكن من العمل المنتج ...

انشئيه اذن بشتى الوسائل على حب الوطن منذ نعومة اظفاره ... فبدلاً من ان تسردي عليه قصص الف ليلة وليلة وقصة السندباد البحري وقصة اندروكلس والأسد التي لا تجديه نفعاً اسردي عليه قصة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وفخر الدين المعني والأمير بشير وشهيد ميسلون وخولة بنت الأزور ...

لا تعلميه ان ينطق بالألفاظ الأجنبية كما تفعل كثيرات من الامهات ... فبدلاً من لفظة « Bonjour » دعيه يقول « صباح الخير » بملء فيه ، وبدلاً من لفظة « Merci » فلتكن لفظة « شكراً » .

وللمدارس الوطنية ايضاً نصيبها من الواجب ، فعليكِ حق كبير لشد أزرها ومعاضدتها لانها هي فقط التي تجند لك جيلاً واعياً مثقفاً قومياً وطنياً ... اما كيفية ادخال هذه الروح التربوية الجديدة في نفوس الاحداث فهي سهلة جداً .. لتكن دروسنا كلها خادمة لهذا الاساس التربوي . ففي امكان المدرسة ان تبث روح الوطنية في كل درس من الدروس ليس فقط في المدنيات والتاريخ بل وفي الحساب وغيره ايضاً .

فبدلاً من ان يكون العمل الحسابي مثلاً: رجل اشترى خمسين بيضة وكسر منها عشرين ، فما هو الباقي ؟؟ ليكن فرقة عربية واجهت خمسين صهيونياً قتلت منهم عشرين . فما هو الباقي ؟ وخمس كتائب من الجند في كل كتيبة عشرة جنود ومع كل جندي بندقية . فما هي عدد البنادق التي معهم ؟

هكذا نريد مدارساً تبعث الحماسة في نفوس ابنائها في كل موضوع من المواضيع كي يشربوا الوطنية شرباً ويستعذبوا طعمها فتهون عليهم التضحيات في سبيلها ...

إذن فلنعقد القلوب والقبضات على الوقوف مع المدارس الوطنية معاً والسقوط معاً في سبيل تحقيق هذا المطلب الأعلى ولنسر جماعة واحدة وامة حية تريد الحياة الحرة الجميلة ... امة تحب الحياة لأنها تحب الوطنية وتحب الموت متى كان الموت طريقاً الى الحياة ...

وهكذا وبعد هذا التضامن الحقيقي ينمو الجيل الجديد يوماً بعد يوم ليحمي الذمار ويشد ازر الوطن الحبيب فيصير هذا الجيل تلك الصفوف من الرجال يمشون وراء رايات الوطن ، يحملها جبابرة في الجيش تزحف غابات الأسنة صفوفاً بديعة النظام فتكون ارادة للأمة لا ترد .

هنا نشعر بكياننا ونشعر بنهضتنا الحقيقية ويشعر كل واحد منا بواجبه نحو وطنه ونردد جميعاً مع الشاعر ومع فرقة فليفل :

وطني لو شغلت في الخلد عنه
حدثتني اليه في الخلد نفسي

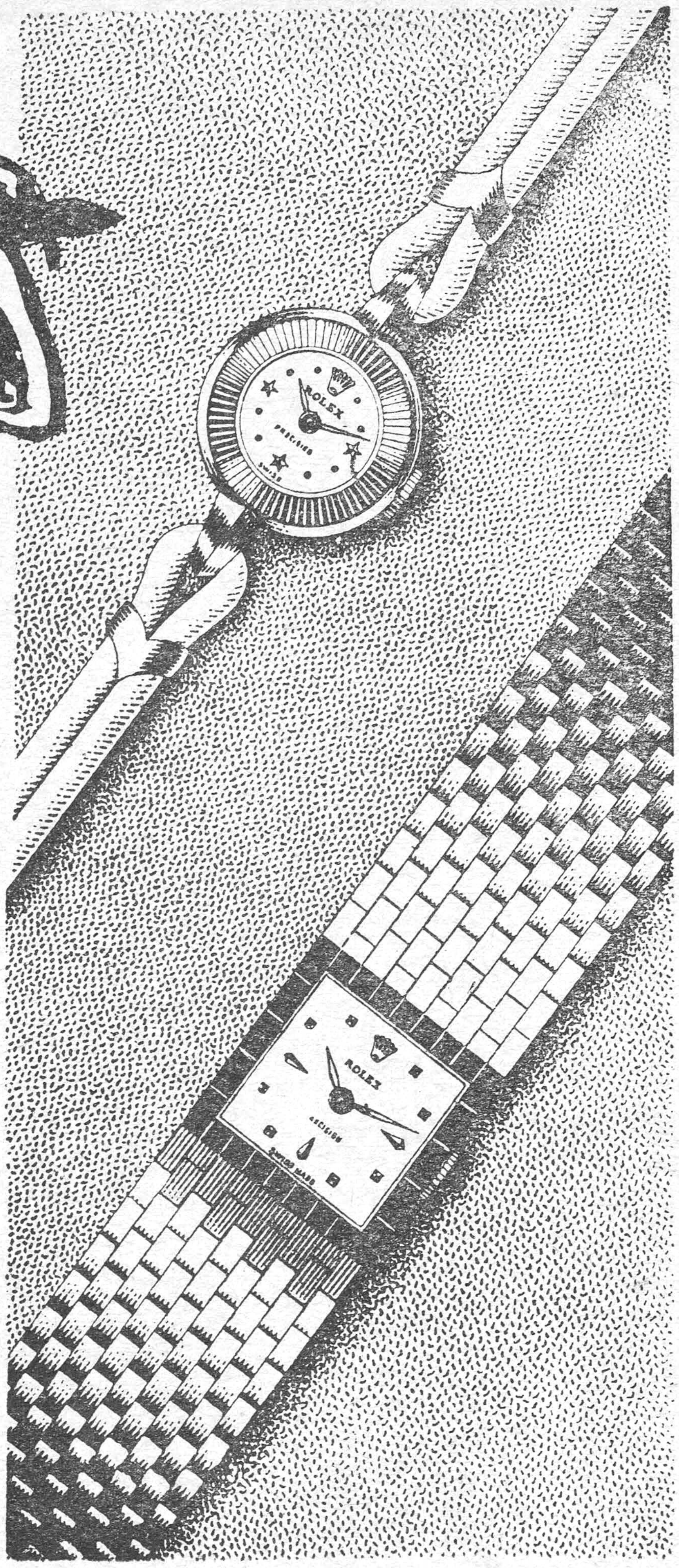

حقاً،
انكِ على صواب
يا سيّدتي ...

... نعم انكِ على حق أن
تبتهجي بالجودة التي تتمتع
بها ساعة "رولكس". وهذا
مما يثبت على انكِ صاحبة
الذوق السليم بانتقاء الازياء.

... لقد أحسنتِ بانتقاء ساعةٍ
في غايةٍ من الدقةِ والكمال
التي تشرّف الصناعيّين
السويسرانيين الذين جعلوا
إسم "رولكس" مشهوراً
في انحاء العالم.

ROLEX

رولكس

THE ROLEX WATCH COMPANY LIMITED, GENEVA

« أهزوجة »

عدني يا إلهي إلى لقياك !
في محراب المسجد الخالد ..
أو في ناقوس الكنيسة ..
فقد آنست إلى الذرى
وألفت هامات الاثير
كيف لا أتقد ؟
وانطلاق الاجواء
يوه روحي
بالسحر مترعاً

عدني إلى لقياك !
فمن غنوة الصباح
سأصيغ ثوبي
ومن ياسمين الأزل
سأجمل كياني
بعقود وعقود
كلما أشرق صفوي
غنيت والندى
بألحان زاهية ..

عدني إلى لقياك !
نخيوط الدجى
تحوك أهازيجها
حول قلبي
فأجن شوقا
في لظى الهشيم
لن يألو وقدة
حتى أراك ..

عدني إلى لقياك
فلن تتصدع النجوم
ولن تقف الأفلاك
والجبال لن تتكفىء
ما دمت أنت ..

تقيني شعوذة الظلام
وأكاذيب الحلك
من تمتمة رحمتك

عدني إلى لقياك
مللت أحلام العقول
سئمت إشراق الضحى
كل يوم بتمويه
كل آن بخداع

خذني .. فلن تتهامس الغيوم
ولن تدري العواصف
حتى النجوم لن تراني
وأنا أسعى إليك

رحماك يا إلهي خذني ..
أنا جنون
لتقربني منك
لتنفحني قوة
وصبراً واملاً
لتعود دوماً
وتعدني إلى لقياك !..

هبة الوادي

ماذا تعرفين عن السير اثناء النوم ؟

وهذا ليس شاذاً فقط ، بل رهيباً في غرابته ، واتخاذه اوجهاً متباينة ؛ فكثيرون من المصابين يقترفون جرائم لا يدرون بها ، فاسمعي الى هذا الحادث الذي يثير الشفقة والخوف في نفسك !

بينما كان سامي مستغرقا في النوم ، نهض فجأة وجلس في

سريره ، كأنه يصغي لأصوات ، ثم ترك الفراش ، وفتح احد الدواليب بيد هادئة متّزنة ، وتناول مسدساً صوبه دون تراجع الى حيث ترقد زوجته ، واطلق الرصاص ، فأصيبت المسكينة بجراح خطرة ، وقد وضح بعد التحقيق وتحليل العلماء النفسانيين ، انها لم تستيقظ الا حينما اخترق الرصاص جسدها ، كما افاق هو على صوت الطلقة .

كان يحلم ان في المنزل لصاً ، فنهض ثابت الخطى ، مفتوح العينين ، وعمل ما لا يقلّ عن عمل الواعي ، دون ان يفرّق بين اللص الموهوم ، والانسان الحقيقي في الحجرة ، فاتجه تفكيره نحو سرير زوجته اذ سمع نَفَسها ، وصوّب اليها العيار بدقة تامّة كأنه يتعمد القتل . والغريب انه حينما استفاق على صراخها ، لم يذكر مطلقاً انه المجرم . والمؤسف انه كان يمكن تلافي مثل هذا الحادث لو احتاط سامي لنفسه قبل اليوم ، لان حياته بعد سنّ المراهقة ، كانت سلسلة من الاعمال التي قام بها ، دون علم منه .

لنعد الى حياته في المدرسة الاستعدادية ؛ كان يترك فراشه ، ويلبس ثيابه ، ثم يتسلق حديد النافذة الى السطح ، فيجلس على طرفه ، يحدّق فيما حوله ، ورفاقه يراقبون ذلك دون ان يتعرضوا له ، كيلا يقع ثم يتركونه يعود الى غرفته كما تركها ، دون ان يتذكر شيئاً مما حدث ، في الصباح التالي .

كانت متعته احياناً إشعال عود كبريت ثم مراقبته حتى يحترق ؛ وقد خفت الوطأة قليلاً حينما كبر ، كما انه احتاط للأمر ، فكان يربط باب حجرته بحبل ، حتى اذا نهض ليفتحه فيستيقظ وهو يحاول فكّ العقد . وبعد زواجه كان يجول في الغرفة ، ثم يعود الى السرير ، ولم يقم بعمل مؤثر الا الليلة هذه !

قليل من الناس يفقهون الخطر الناتج عن هذا الشذوذ الذي يتسبب من تلبّك التفكير ، وتشويش النفس ، فهل انت واحدة ممّن يسيرون اثناء نومهم ؟

افهمي موقفك تماماً ، وماذا يمكن ان تفعلي لتتلافي ذلك . ان الوقت كفيل بتخفيف المرض ، والا ، فالعلاج عند اطباء النفس . لماذا يسير الانسان اثناء نومه ؟

يتفق علماء النفس على ان السبب هو التشتّت الفكري ، والاضطرابات الجنسية الكامنة آثارها في العقل الباطني منذ الطفولة ، ونجد ان السير هذا ، يشبه الاحلام ، او هو وجه منها ، كما يختلف عنها في انه لا يبدو اثره الا بعد البلوغ الجنسي وقد يخفّ او يتلاشى اذا حصل المصاب على استقرار تام في حياته الجنسية ، اما عند النساء فيختفي حال تحمل المرأة للمرة الاولى !!

ويختلف ايضا عن الاحلام التي تتبع الاغفاءة الاولى إذ يستريح الجسد ، لانه يحدث في اعمق فترة من النوم ، لهذا يصعب ايقاظ المصاب ؛ كما يذكر الانسان احلامه او بعضها فيعيدها في اليوم التالي بينما يعجز الآخر عن تذكر شيء مما حصل معه؛ لان الحلم يتصل بالعقل الواعي ومن ثم بالذاكرة ، بينما تنحصر حركات السير اثناء النوم في العقل الباطني .

هناك نوع آخر من السير في النوم ، ينحصر في الليالي المقمرة ، فهذه فتاة تنهض فقط حين يدخل شعاع القمر الى غرفتها ، وهي تختلف عن الذين يسيرون في نومهم اذ تنهض حين يكون القمر بدراً ، ولكنها تقدم على محاولات اشد تأثيراً من الباقين ، وذلك ناتج عن التأثير لذي تتركه في نفسها جاذبية شعاع القمر . يجب ان نحذر من ايقاظ السائر في نومه لئلا يقع او يصاب بعارض في دماغه ، بينما لا يتعجب الذي يسير من تأثير نور القمر ، اذا أيقظناه ، لان جزءاً من تفكيره واع لما يقوم به ، وهذا يندر جداً بينما مشى كل واحد منا في نومه في فترة ما ، اذ ان كل حركة نقوم بها في اليقظة ، ثم نعيدها في النوم هي مثل على ذلك ، كتحريك اليد او الرجل او الفم .

فلكي يتلافى كل هذه الحركات ، ويعمل على شفائها ، يجدر بالمصاب الا يتعاطى المسكرات ويتجنب الاضطرابات العصبية . واذا كنت تحلمين بالطيران او السقوط من مكان شاهق فهذا يعني عدم الاستقرار الجنسي ، وفي كل من هذه الحالات ، يساعدك الطبيب النفساني على تلافي الاخطار التي قد تنتج عن السير اثناء النوم .

"ضهر الباشق" عقيدة وايمان

ريبورتاج للآنسة انجيل عبود

> اختي القارئة ... عسى ان تكون مطالعتك لهذا « الريبورتاج » قد ايقظت في اعماق نفسك شعوراً دافقاً من الحماسة والاهتمام ، ومن الرغبة لمساعدة هؤلاء المرضى في مصح ضهر الباشق — اكبر مؤسسة وطنية انسانية في لبنان — لعل في مكتبتك بعض الكتب المسلية التي لم تعد لك بها حاجة ، فبادري الآن الى ارسالها الى مكتب « صوت المرأة » الذي بدوره يتولى مهمة ايصالها الى اصدقائنا المرضى الاعزاء .

ما اقوى الانسان احيانا !

ما اقواه وقد آمن بالانسان وبقيم الانسانية !

ما اقواه عندما يسخر قوى الانسان لخدمة الانسان !

في هذه البقعة الجميلة من الارض ، في اوائل هذا القرن ، خاف الناس السل ! وعزلوا المريض خوفا من العدوى ، وتركوه دون علاج خوفا من الفضيحة وتجنباً من سوء ظن الناس وابتعادهم عن العائلة وتهربهم منها .

وقام في بلادنا حفنة من الناس ، حفنة قليلة العدد ، غنية ، قوية بالايمان .

افراداً آمنوا بالانسان وبقدسية الانسان وحقه بالحياة . كان هؤلاء : الدكاترة بشاره منسى ، اسكندر بارودي ، سليم جلخ ، والاساتذة جرجي باز ، قسطنطين خوري ، جرجي سرسق ، سليم كساب واسعد خيرالله ، فألفوا معاً الملجا الصحي التدرّني .

بحثوا عن المريض وقصدوه في بيته وفي عزلته ، جلبوا له العلاج وهو بفراشه وعالجوا اهله معه من الاوهام المعشعشة في عقولهم .

وفي عام ١٩٠٨ شعروا ان عليهم التوسع في العمل ، عليهم ان يبنوا

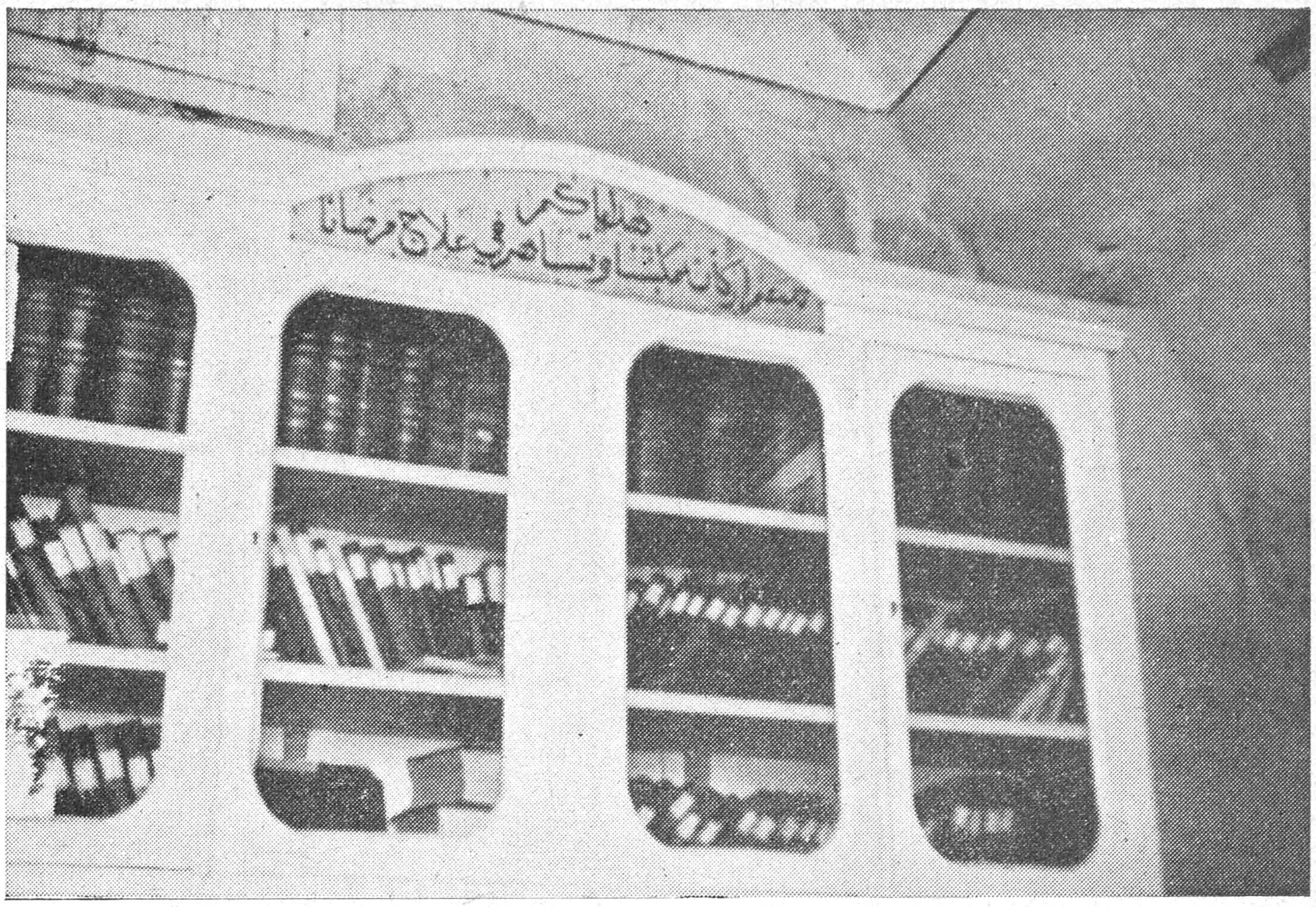

« هدايا كم تدعم اركان مكتبتنا وتساهم في علاج مرضانا » ... تقول هذه اللوحة في المكتبة

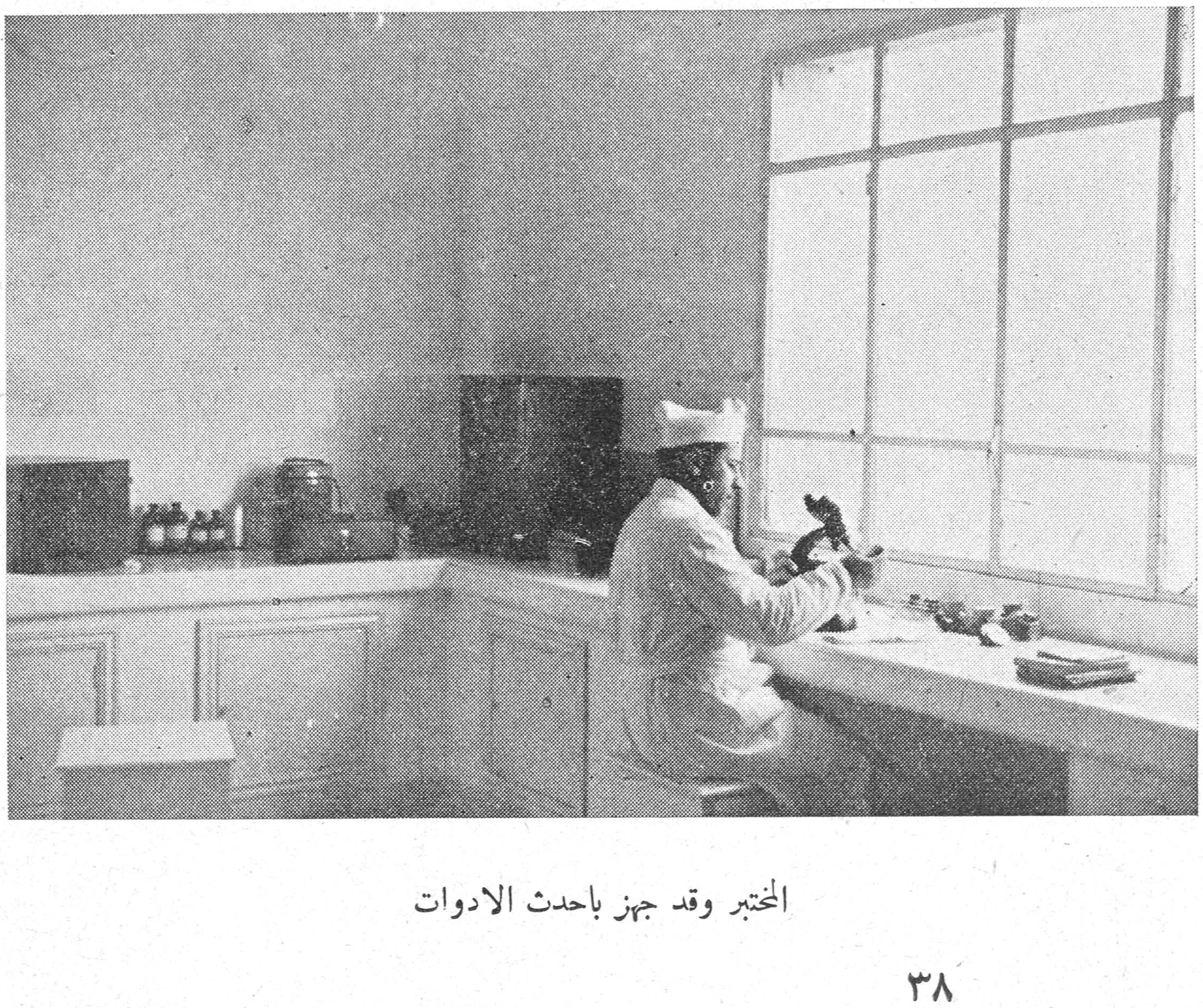

المختبر وقد جهز باحدث الادوات

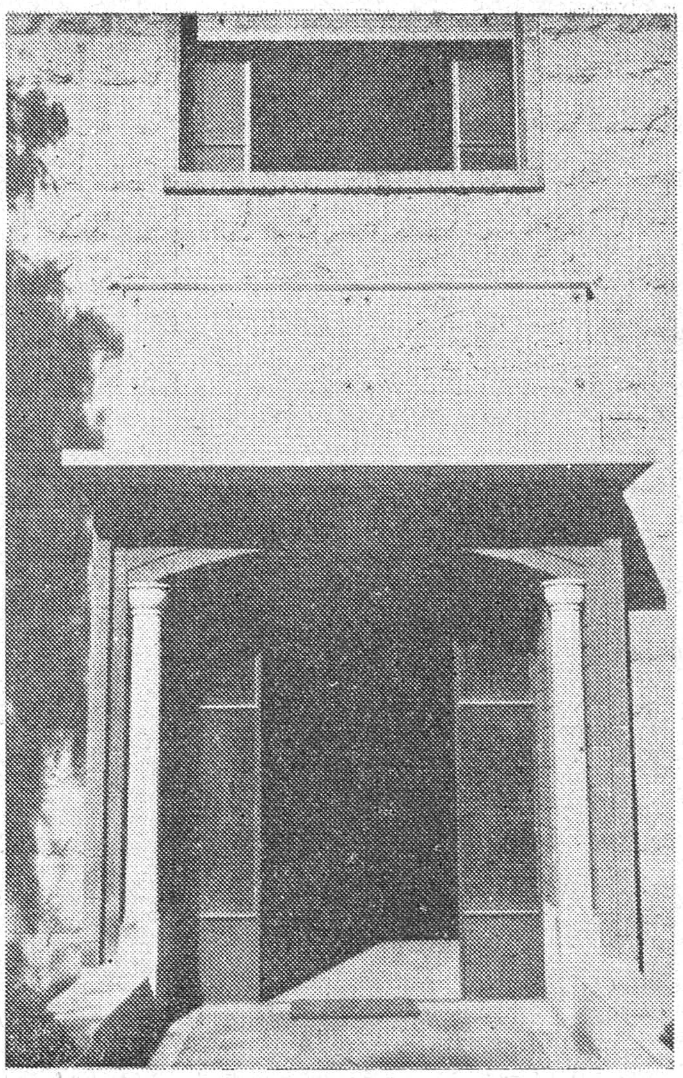

وشيدوا احلامهم صرحاً حقيقياً فوق الصخور القوية الثابتة ... مدخل البناية الحديثة

مستشفى ! وفوق تلة ضهر الباشق نحتوا الحجارة الاولى . شيدوا احلامهم صرحاً حقيقياً فوق الصخور .

غيران الحرب العالمية الاولى داهمتهم كما داهمت البلاد فاحتل الجيش العثماني بنايتهم . ولما تركها عام ١٩١٨ ترك خلفه جدراناً مهدمة وقد استعمل اخشابها للوقود .

ما اقوى الانسان اذا سخر قوى الانسان لخدمة الانسانية !! وآمن شعب لبنان برسالة الجماعة واستجاب اهل الاحسان منه لندائهم فسرعان ما جلبوا الاخشاب واعادوا البناء فوق الصخور القوية الثابتة .

وفي عام ١٩٢٣ دخل المصح المريض الاول . واستلم الدكتور نعمة نحو المعالجة فيه عام ١٩٢٧ فاستقبل المرضى الموسرين مع الفقراء وجعلت بناياته تزداد حتى اصبح الآن يضم خمس عشرة بناية تحوي ٢٠٠ مريض يسهر على راحتهم خمسة اطباء وثلاثة جراحين و ٦٧ عاملاً وممرضات خمس .

ومرت هذه السنوات الطويلة ومئات المرضى يرون فيه املاً ، يرون فيه مستقبلاً جميلاً بعد ان تهدمت احلامهم ، يدخلونه وهم حطام بشر ، ويخرجون منه الى العالم وكلهم حيوية ونشاطاً ! ليتابعوا حياتهم الاعتيادية .

يعيش المصح من موارد مختلفة ! هنالك الرسوم التي يدفعها الاغنياء من

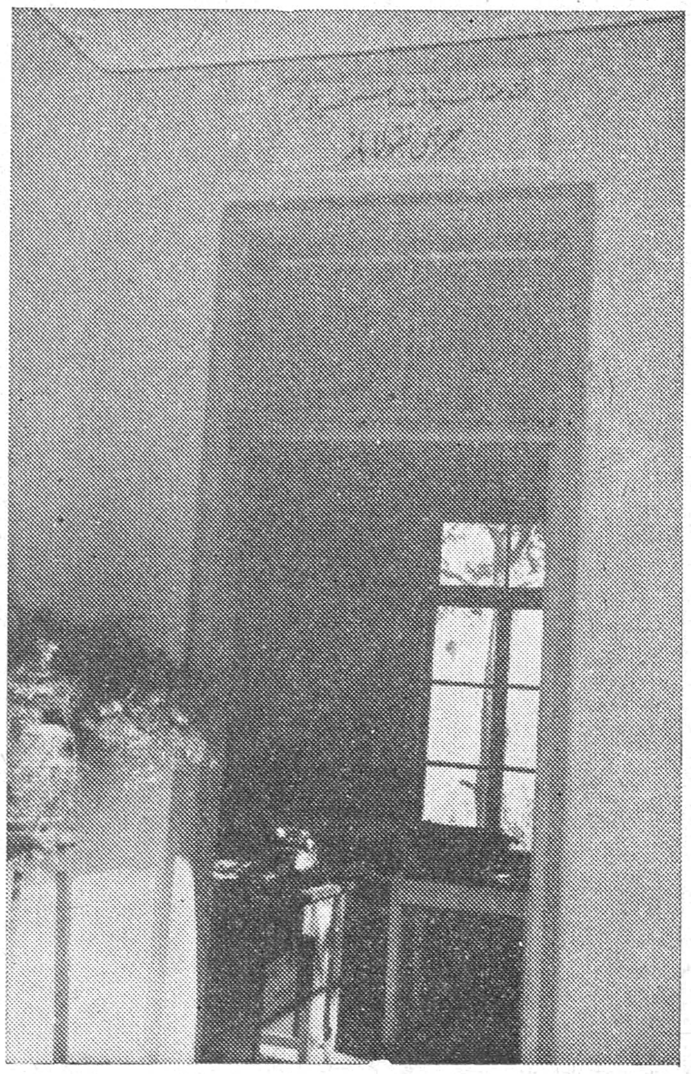

واستجابت المرأة لنداء الانسانية فقدمت هذه الغرفة باسم نصير المرأة جرجي باز

المرضى او حكومات الشرق العربي عن مرضاها ! ولا ينسى اهل الخير في البلاد نعمة الصحة فيقدمون ما تجود به انفسهم لمساعدة المحرومين على نيل هذه الصحة الغالية . وهنالك الحفلات الخيرية التي تقوم بها اللجنة المشرفة على اعماله لجمع الاموال والتبرعات وعلى رأسها المحسن غبريال طراد رئيس جمعية مقاومة السل ومصح ضهر الباشق .

وقدمت الجمعية السورية لاغاثة المسلول في بوسطن المال اللازم لبناء بناية حديثة فيها غرفتان للعمليات هما آخر ما توصل اليه فن الجراحة من ادوات وتنظيم ومهارة ! وفي المصح آلة تصوير بالاشعة هي الرابعة من نوعها في العالم وقد اشرف الدكتور شاول اللبناني (من دير القمر) مع الدكتور غريند الالماني على وضع تصميمها في معامل المانيا .

والمصح يحتوي على آخر ما توصل اليه العلم والطب فيقوم الاطباء المشرفون على العلاج بجولتين يومياً لمعاينة المرضى ويقف المريض خلف آلة الاشعة مرة كل اسبوعين لاجراء فحص عام دقيق . ويجتمع الاطباء الثمانية مرتين بالاسبوع ليدققوا الفحص بكل مريض متابعين سير مرضه منذ دخوله المستشفى . وينتظر المرضى هذا الفحص بقلوب خاشعة بالصلاة ! سيشفون وسيعودون الى اهلهم بعد طول الفراق !! وتدل سجلات المصح لعام ١٩٥٢ على ان ستة مرضى فقط قد توفوا خلال

(البقية على الصفحة ٥٠)

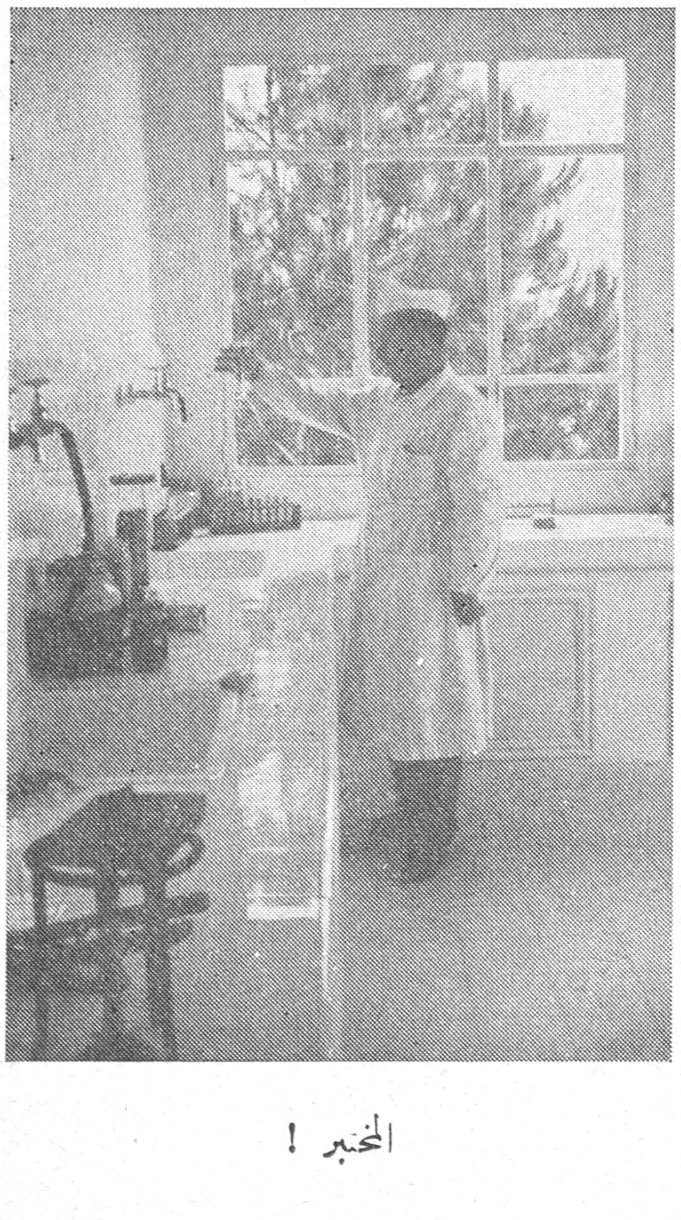

المختبر !

طالعت لك ...

املي ابي راشد

يطالعنا العالم في كل لحظة باختراعات غريبة ، وابتكارات حديثة ، وآراء جديدة ، نستسيغها حين تنسجم مع اطباعنا وميولنا ، وننبذها اذا لم يستوعبها تفكيرنا او تتنافى وذوقنا ؛ ولكن ، لا ننكر بان هناك مؤيدين ومعارضين لكل مستحدث ، ومن ذلك فكرة جديدة ، وجريئة معاً ، نشرتها مجلة : « Your Life » تحت عنوان : « نحن لا نتعلم بالاختبار » ولا شك بانها مناقضة لما تناقلته الاجيال حتى يومنا هذا ، فالكاتب لا يثق بالاختبار ويقر بانه القائد الاول الى الخطا ، فيمكن الانسان ان يتعلم بالاختبار الا يجلس على اتون نار ، او يسير تحت وابل من السيل مرتين ، لكنه لم يتعلم أشياء اعمق واقيم .

بحث سؤال يتعلق بالمعلم ، وما هي العوامل التي تساعد في نجاحه ؛ وكان المقياس في ذلك مدى تقدم الطلبة ، فجاءت النتيجة مدهشة تماماً ، وهي ان المعلم قلما يتعلم بالاختبار ، فالذي علم عشرين سنة ، لم يبرهن عن مقدرة تفوق مقدرة معلم مارس ثلاث سنوات ، الا اذا عاد الى دراسة الاساليب المستحدثة ، وهي خلاصة انتقادات المربين وعلماء النفس ؛ كذلك الاختبار لا يعلم الطبيب والواعظ والسياسي والكاتب ، فبعد سنة او سنتين من ممارستهم للعمل حسب تدريبهم العلمي لا يجديهم الاختبار نفعاً ان لم يطلعوا على الجديد في كل شيء ، بالزواج نفسه يقول الكاتب :

قد يتعلم الانسان من جيل الى جيل ، فيتلافى الابن اخطاء وقع فيها أبوه ، ولكن هل احدث ذلك تغيراً في نفس انسان اليوم فاسعدها ، اكثر من سلفه ؟

والمدهش ان الانسان لم يتعلم من الاختبار ان يتحكم بارادته ، ويضبط احساساته العاطفية ، وللآن لم يتوصل الباحثون الى ما نسميه « البلوغ العاطفي » فنجد العاطفة تتقد في نفس الانسان البالغ مثلها في نفس الحدث ؛ واذا كنا حقاً نتعلم بالاختبار فلِمَ نجد الكبار البالغين اتعس من الاحداث ؟ او لماذا نسمي الحداثة اسعد مراحل الحياة ؟ ...

وتجيب مجلة « Ladies' Home Journal » على سؤال احدى السيدات ، فتحل مشكلاً عائلياً يعترض كثيرات من شاباتنا في اول عهد الزواج ؛ قالت ناديا : « اني احس برابطة زواجنا تنحل بعد ان مضى على تعارفنا عامان ، وزوجي منصرف الى عمله فلا يلحظ شيئاً من هذا ، والصلة الوحيدة الآن بيننا هي طفلتنا ، كما اننا لا نزال مدينين على اثاث المنزل ، الامر الذي يحول ، مع الطفلة ، دون مشاركتنا للحياة الاجتماعية . ان زوجي يعاملني بفتور ، وبالرغم من هذا ، اراني اتوق الى الاستقرار العائلي ، فاني احب طفلتنا ، واعلم اني انا الملومة ، ولكن كيف السبيل الى الاصلاح ؟ » .

ليست قضية ناديا فريدة من نوعها ، بل تواجه كثيرات من شاباتنا ، وسببها ان الزوجة المقبلة على الحياة الجديدة بعاطفة متقدة ، ترقب منها كل شيء دون بذل ادنى الجهد ، فلا تشعر بالاستقرار مطلقاً ، وتشك بانسجام هذا الرجل مع شخصيتها ، كما يحس هو بقلقها دون ان يعلم ما هو مدى اثره على حياتها ، فلا يهتم للعلاج ، ويفشل الزواج طبعاً اذا استمرت هذه الحال .

يلزم الزوجين وقت طويل كي يتفهم واحدهما مزاج الاخر ، وطبيعته ، وكلما تعمقا انضما بدافع سام يحدوهما للتفاهم والتشاور والبحث ؛ واساس الخلاف هنا ناتج عن سوء التفاهم ؛ فقد استدانت ناديا وزوجها لتأثيث المسكن وجاءت الطفلة لتزيد « الطين بلة » فزادت النفقات ، وعاقت اندماجهما بالمجتمع . لكن كثيراً من الازواج يتغلبون على اصعب من هذه الحالات بالتفاهم اثناء الخطبة ، فيكون ذلك بمثابة درس يعلمهم ان المشاركة رابطة لا حاجز بينهما .

توضح احتجاجات ناديا عدم صبرها او نضوجها العاطفي ، فلا نحل مشاكلنا او ننال امنياتنا دون بذل اقصى الجهد والعمل باخلاص وعطف وتضحية ، فكيف تريد الا ينصرف زوجها الى عمله وهما رازحان تحت الدين ؟ انها تلوم الاوضاع والزوج وهي وحدها ، بحزمها وصبرها تتمكن من الاصلاح وتبديد الشكوك .

اخرج بك الآن ، سيدتي من المنزل الى المجتمع ، لتصغي الى بحث آخر ، في مجلة « Reader's Digest » حول التطرف وتنافيه مع روح هذا العصر ، انت مع الكاتبة ، فاسمعيها تقص عليك : « وصل السيد سمير الى موعده ، في الوقت تماماً ، وهذا ما جعلني الاحظ مراعاة الدقة في نظامه ، وتخيلته ، من مظهره واحداً من رجال الدين في القرون الوسطى لا شاباً في الخامسة والعشرين من العمر . رفع اليّ نظرات فاحصة ، ثم جلس باحتشام واجاب على سؤالي بقوله : « لا ادري والله ما اقول لك ! لم تكن فكرتي المجيء الى هنا ، بل هذا ما اوعزت به زوجتي ، لانها تعتقد بأني مصاب بعقلي » . لم يكن موقفي سهلاً تجاه رجل صعب المراس هكذا ، فسألته مستفهمة : «ماذا تعني زوجك بقولها ؟ » ففكر برهة ثم تابع الحديث : « تجادلنا الاسبوع المنصرم ، لانها تعتقد بأني متعصب لآرائي ، فقد كنت ابحث وصديقاً لي مشكلة العمال واضرابهم الذي لا اوافق عليه اذ لا يفلح في تحسين الوضع وعارضني صاحبي فتركته يناقش زوجتي وانصرفت استمع الى المذياع .

ان فلسفتي في الحياة مرتكزة على التعصب ، وضبط النفس والتأدب ، فأحاول ان اعيش ضمن هذه القواعد ، لا اتخطاها متجنباً من يعارضني » .

انه شاب مثالي ، ومع هذا فلا تعجبي لتمرد زوجته اذ ان الحياة مع متطرف عنيد ، يحاول جذبك الى طريقه ، لا تحتمل ؛ اننا نقدر ان نكون مثاليين انما لا يمكننا فرض المثالية على الآخرين .

يعتقد المتطرف ان هذا الشخص او تلك الفكرة اما صالحة او طالحة ولا حد وسط بين الاثنين . فاما قبح او جمال ، خشونة او رقة ، طهر او اجرام ، بينما نرى في الحياة طبقة متوسطة الحال بين الغنى الفاحش والفقر المدقع . وتسألك الكاتبة اسئلة تنتظر منك الاهتمام بها والى اي مدى تتعلق بمسلكك :

اولاً : هل تتحيزين لفئة معينة من البشر ؟ ثانياً : أيزعجك منظر بيت بلا نظام ؟ ثالثاً : هل تقولين الحقيقة لشخص وانت تعلمين بانها تجرح مشاعره ؟ رابعاً : أتنفضين غباراً تخالينه عالقاً بثوبك؟ خامساً : أتضايقك مرافقة شخص لا ينسجم مع طباعك ؟... لاحظي ، اذا كان جوابك على اكثر هذه الاسئلة نعم ، فانت منحازة الى التطرف ، وان لم تقريه ، ويتزايد هذا الشعور مع اهل بيتك ، فحاولي التغلب عليه ، ثم وسعي مداركك وتفكيرك حتى يرحب بكل جديد ، وتعوّدي الاخذ والرد في احاديثك ومعاملاتك واعتقاداتك ، تستقر امورك وتسعدي من حولك !.

اظافر انيقة .. رشيقة .. فاتنة

هي الاظافر التي تضعين عليها

بجي ساج

احسن ما اخترع الاميركان لتلوين الاظافر بالالوان الفاتنة

الوكلاء والمستودع :

بارودي اخوان وشركاهم – بيروت ودمشق

عندما ينشر الشراع

عادل حامد

هي ايام وتبحرين ..

وتفتقدك الارض التي ربتك شبراً شبرا وزرعت احلامك حلماً حلما ..

الارض التي في سمائها المقدسة تكحلت عيناكِ وفي زواياها المعطرة زرعتِ ايام طفولتك ...

ستذهبين .. وتفتقدك الدربُ التي عرفتنا اثنين : درجنا عليها في الطفولة الحلوة نجمعُ من جوانبها عقودَ الياسمين ورزمَ الازهار ، وعرفتنا في اول الشباب نبني في ارجائها قصور الحب والاحلام .

★

هي ايام وتبحرين ..

الى حيث ينتظركِ ، ما حسبتهِ أبقى من الحب ، ثروة ، وغنى ودنيا جديدة .

اما مراتع الحب والاحلام ، فيكفيها منكِ ، ذكرياتُ الحب والاحلام ..

اما الشموع التي كانت تحترق فستبقى كذلك حتى تذوب وتتلاشى مع الفجر حلماً من احلام الفجر ، واغنية من اغنياته ...

★

وقد تعودين ...

في المستقبل النائي ، من يدري ، وحولك باقة من الاطفال ومال كثير ،

وقد خاب ظنكِ بالثروة والدنيا الجديدة .

واذا خطر لك ان تزوري معابدَ الامس البعيد فستجدين ان الزنبق قد شاخ ، والبنفسج جفّ عبيره ..

ولا اعلم ماذا ستحسين حيال ذلك ، ولكن سيكون لديك ما يطغي على غصصِ الذكريات ... اما من كان له مثل ما لك ، في البنفسج والزنبق ، فسيبقى شأنه بالامس : سجين احلامه وآماله ، يفتش عن شيء اضاعه فلا يجده .

★

عندما يُنشر الشراع ...

وترفع المرساة ..

لا تلتفتي الى الشاطيء كي لا تحملي في مخيلتك غير صورٍ باسمة عن الشاطيء المهجور ..

اما انا .. فسأبقى على الشاطيء حتى تغيب السارية ... ولتكن ريحك كما تشتهين . وليكن غدك كأمسك باسماً ..

وليكن عمرك كله ، كعمر الورد ، حلواً ، ... ايتها الحلوة التي ذهبت ..!

أعظم ما سيشاهده الشرق
سيرك
"يونيفرسال سيركوس"

في المجتمعات

★ عقدت جامعة الهيئات النسائية في لبنان بمطلع كانون الاول اجتماعاً للمجلس العام حضره عدد كبير من العضوات، من المدن والقرى اللبنانية كافة.

بعد ان رحبت بالحضور رئيسة جامعة الهيئات النسائية، السيدة **لور ثابت**، تقدمت رئيسة كل لجنة بتقرير عن اعمالها خلال سنة ١٩٥٣ وساد الاجتماع جو من الالفة والمحبة.

★ احتفلت جمعية «النهضة النسائية» بين ٧-١٤ كانون الاول باسبوع مكافحة الامية في لبنان، لان هذه الجمعية التي وجهت جهودها اول الامر نحو تشجيع المصنوعات الوطنية، حوّلت نشاطها في السنوات الاخيرة لمكافحة الامية فاشادت عدة مدارس للبنات في القرى النائية، اينما تهتم الحكومة بتعليم البنين دون البنات!

افتتح «اسبوع مكافحة الامية» من محطة الاذاعة اللبنانية رئيسة النهضة النسائية السيدة **نجلا كفوري** وتوالى على الكلام كل من السيدة **آريت خوري**، **الدكتور جان مرهج**، **السيدة الن ريحان**، **السيدة لور ثابت**، واختتم الاسبوع الاستاذ **صلاح لبكي**.

وكذلك اختُتم اسبوع مكافحة الامية بحفلة راقصة كبرى اقيمت في فندق برستول، جرى فيها سحب ياناصيب، ومباريات للاناقة والجمال. وكالعادة، تبرعت المحلات التجارية بالجوائز كافة تشجيعاً لاسبوع مكافحة الامية وتقديراً لرسالته التثقيفية النبيلة.

★ عقد في القاهرة، بين ٥ — ١٧ من الشهر الفائت «مؤتمر الدراسات الاجتماعية للاحداث المنحرفين» وضم ممثلين من الاقطار العربية كافة، تناولوا بالبحث والدراسة اهم الطرق العملية الفعالة، لحل مشاكل الاحداث، ولحمايتهم من الاخطار التي تجرهم الى التشرد والاجرام.

مثلت لبنان في مؤتمر الدراسات الاجتماعية للاحداث المنحرفين، رئيسة اتحاد حماية الاحداث السيدة **أليس الفرد نقاش** التي القت في المؤتمر بياناً هاماً، ننشره في العدد القادم.

ورافق السيدة نقاش الى المؤتمر مندوبة اتحاد حماية الاحداث في لبنان، الآنسة جورجيت ابوسمرا، التي تُعد خبيرة في شؤون الاحداث، نظراً لعملها المتواصل في هذه المؤسسة مدة عشر سنوات.

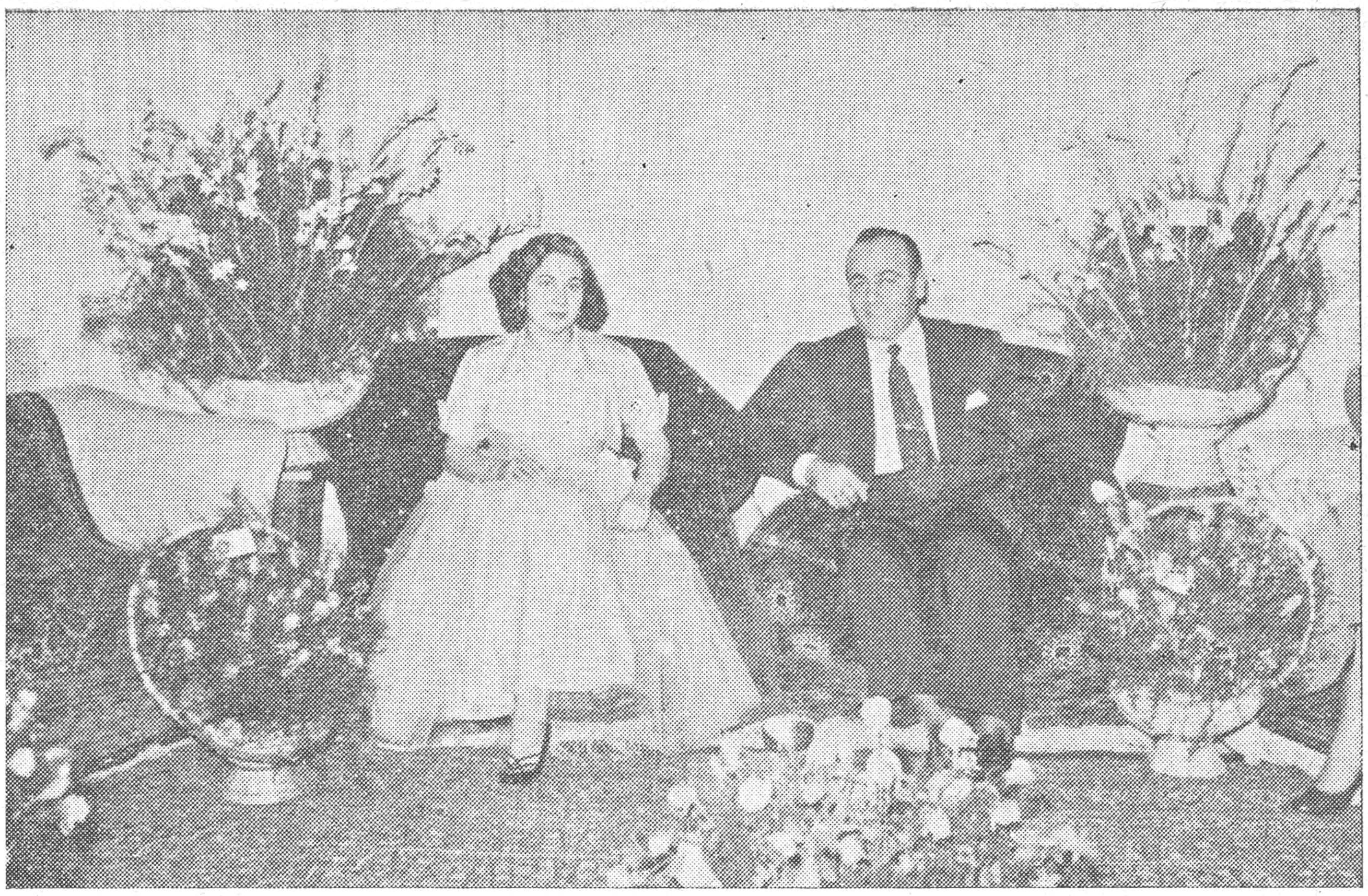

★ دعت الآنسة **عايدة شاكر صعب** لفيفاً من صديقاتها وذويها ، في دارها بالشويفات لمناسبة عقد خطبتها على الشاب **توفيق عساف** ، احد اصحاب شركة « پيسي كولا » ، وهو شاب توفرت فيه الصفات العالية التي تؤهله لان يصبح زوجاً لآنسة كعايدة صعب !!.

فالعروس صديقة حميمة « لصوت المرأة » ، وغذت زاوية الطفل مدة طويلة ، واصدرت كتاب « في سبيل تفهم الطفولة » وهي من متخرجات كلية بيروت للبنات وفوق هذه المزايا جميعاً ، ذات جمال خُلقي وخَلقي !! فنهنىء السيد توفيق عساف على حسن اختياره وسليم ذوقه ، ونتمنى للشابين السعادة واكتمال الافراح ...

★ احتفلت السيدة **خيرية الشيخ كرم** في ٢١ ك ١ بزفاف ولدها السيد **نزار عزت العريس** على الآنسة **رحاب** كريمة السيد **عثمان قريطم** .

وقد تم عقد الزواج في حفلة لطيفة ضمت الاهل والاصدقاء . فللعروسين ولآلهما الكرام اطيب التهاني والتمنيات .

★ عاد من جولة حول العالم شاعرنا الاستاذ **جورج صيدح** والسيدة قرينته ، ونزلا في فندق «النورماندي» ريثما يوفقا الى ايجاد دار ملائمة لسكناهما في بيروت.

لم تنقض فترة قصيرة على عودة الاستاذ صيدح ، حتى بادر الى زيارة رئيسة جامعة نساء لبنان السيدة **حنينة طرشا** ، والتبرع للجمعية بخمسمئة ليرة لبنانية .

وكذلك تفضل بزيارة «صوت المرأة» ومكث زهاء ساعة ، تناول بالبحث الشؤون الحاضرة وبوجه خاص ما يهم المرأة منها ...

وجوابا على سؤال وُجِّه اليه عن مدة اقامته في لبنان هذه المرة قال الاستاذ صيدح :

نحن باقون هنا ، ما دام حنا غصن هنا !!... »

فاهلًا وسهلًا بالشاعر المحبوب وعسى بقاء الاستاذ حنا غصن والسيدة قرينته في وطنهما لبنان دائماً ، ما دام ارزه !

★ غادرت بيروت الى الولايات المتحدة في مطلع شهر كانون الاول الآنسة **ادما بيوض** رئيسة مجلس الادارة للجمعية المسيحية للشابات لقضاء عطلتها السنوية ، والمأمول ان تعود الينا في اواسط شباط القادم .

ستمر الانسة بيوض بمكتب الجمعية العالمي في جنيف لتبحث مع المسؤولين موضوع تشغيل اللاجئين العرب في شرقي الاردن .

وفي نيويورك ستتصل الآنسة بيوض بالمراجع العليا لجمع اكتتاب لتشييد بناء جديد للجمعية المسيحية للشابات — فنتمنى لها سفراً ميموناً وعوداً مكللاً بالتوفيق .

★ التأمت « **جمعية أهل القلم** » الجمعة في ١١ كانون الأول لانتخاب الرئيس والاعضاء المنتهية مدتهم من المجلس الاداري .

بوشر بانتخاب الرئيس ففاز بالتزكية الرئيس السابق الاستاذ **صلاح لبكي** .

واسفر الانتخاب بفوز كل من :

الدكتوره زاهية قدورة، الدكتور جبور عبد النور ، الدكتور علي سعد ، الاستاذ فكتور حكيم والاستاذ عبد اللطيف شرارة .

وفي اجتماع ثان عقده المجلس الاداري لجمعية أهل القلم الاربعاء في ١٦ كانون الاول ، لانتخاب هيئة المكتب ، فاز بنيابة الرئاسة الاستاذ صلاح الأسير ، بامانة الصندوق الاستاذ جميل جبر ، وبامانة السر العامة السيدة أملي فارس ابراهيم .

★ توالي الندوة اللبنانية نشاطها المعهود بتنظيم المحاضرات القيمة لقادة الفكر والادب ، وذلك بهمة مؤسس الندوة الاستاذ **ميشال اسمر** ، وقد حاضرت في ١٥ كانون الاول الدكتورة **جمال كرم حرفوش** في موضوع « **من التايز الاجتماعي الى الوحدة الوطنية** » فحللت بحثها تحليلاً دقيقاً، ووفته حقه من الدرس والاحصاء . وبهذه المناسبة نلفت انتباه القراء والقارئات الى ان « صوت المرأة » ستوالي ، ابتداء من العدد القادم ، نشر محاضرة الدكتوره جمال حرصاً على تعميمها بين الاوساط التي تعذّر عليها لاسباب شتى ، سماعها في الندوة .

★ وجهت **جامعة نساء لبنان** ، في ١٨ كانون الاول دعوة عامة لمحاضرة السيدة **لور ثابت**، رئيسة جامعة الهيئات النسائية في لبنان ، عن « **اعمال المرأة في البلدية** » وقد اجابت في محاضرتها على سؤال طالما تردد على ألسن الناس عقب دخول المرأة في المجلس البلدي الاخير ، عن طريق عضوات ثلاث هن : **الآنسة ابتهاج قدورة والسيدتان لور ثابت وألن ريحان** ،

وقد وفقت المحاضرة في رسم المراحل التي اجتازها المجلس البلدي حتى توصل اخيراً الى حالة من الاستقرار والتنظيم تخوله امكانية تحسين الوضع الراهن في مدينة بيروت عن طريق تدريب الشرطة وتهيئتهم فنياً لأداء مهمتهم كما يجب ...

اننا نشعر بالموقف الدقيق الشاق الذي تجتازه عضواتنا الثلاث في المجلس البلدي ولكننا جد مؤمنات بمهارتهن واخلاصهن في العمل — فهذه مهمتهن بالذات ، وهن خير أهل لها .

أي ازياء الشعر يلائم وجهك ؟

نحن في عصر تتعاظم فيه اهمية ابراز رأس المرأة بأجمل شكل وتتسابق فيه بيوتات التجميل للتفنن في خلق الازياء الجديدة للشعر – ذلك لانهم ادركوا منذ القدم ، ان هذا التاج الذي يكلل رأس المرأة ، له تأثير كبير على مضاعفة جمالها او التقليل من قدره .

كان الشعر الطويل ، عبر العصور الماضية، من مميزات المرأة الأنيقة تحرص على الاحتفاظ به ، طويلاً كثيفاً ، وتتفنن في رفعه خصلاًخصلاً، او في تركه مهدّلاً على الاكتاف ، وان في هذا الجمالُ كلُ الجمال، حتى ان بعض الجدات المتأنقات كنّ يبالغن بمداراته وبمعالجته قبيل النوم بمئة ضربة من فرشاة شعر قاسية ، حرصاً على نعومته ورونقه ...

في مطلع هذا القرن ، بدأت المراة تتخلص تدريجياً من هذا العبء ، وكشفت عن اكتافها وعنقها ، وعلّقت العجائز الضفائر المقصوصة في الخزانة التذكارية للعائلة !! ومشت ابنة القرن العشرين خفيفة ، واتاح لها التخلص من شعرها الطويل ، من الوقت ، ما يسمح لها بالتفنن في زيه ، فهو حيناً قصير مسرف في القصر ، وحيناً آخر مشبعٌ طولاً حتى الاكتاف الى عشرات الاشكال والصور ... ففي كل موسم ، يُشيع زيٌ معين يغلب استعماله على سواه من الازياء ، فتسارع الفتيات الى تقليده على العمى ، غير متأكدات من ملاءمته، او من عدم ملاءمته لوجوههنّ .

والشابة العصرية الواعية، التي تحرص على جمالها واناقتها ، لا يجوز ان ترتكب مثل هذه الاخطاء ، فتسيء الى جمالها اساءة لا تغتفر ... من اجل هذا ، وجب على كل سيدة ، قبل اقتباس زي معين لشعرها ، ان تتأكد قبل كل شيء من ملاءمته لوجهها، واتفاقه مع خطوطه الرئيسية .. وكيفية ذلك هي ان تقابل مرآتها ، وبمساعدة مشطها وفرشاتها ، تكتشف بنفسها، شرط ان تحكّم ذوقها السليم، ايّ زيّ هو اكثر ملاءمة لوجهها من سواه .

لتكن مرآتك ، يا اختي ، حكمك الامين ، لا تُشركي معها حَكَماً ثانياً الا اذا كنت قليلة الثقة بذوقك . ويحسُن كذلك ان تستعيني بمرآة ثانية لتتمكني من رؤية شكل الرأس من الخلف ومن الجانبين .

اما الزي الاكثر شيوعا هذه الايام فيُلحّ في تقصير الشعر فوق الاذنين وردّه الى الخلف في عقصات ناعمة من شأنها ابراز معالم الانوثة في المرأة ، وهذا الزي يلائم الوجه الذي يشبه « القلب » او المثلث قاعدته الى اعلى ، كما ان العقارب المستديرة فوق الحاجبين تعطي الوجه ، وخاصة الجبين العريض ، مسحة من الفتون . اما اذا كان الوجه ينتهي تدريجياً بذقن حادة ، فالافضل ان تتبع صاحبته البساطة الكلية : فرق جانبي ، وقَصّة متدرجة قصيرة من الامام ، وتطول كلما اتجهت نحو الخلف . واعلمي يا اختي ان الشعر القصير يلائم الوجه الصغير النحيف ، فاذا كان وجهك واسعاً فلاتسارعي الى قصه قبل استشارة مرآتك وكوني بالتالي جدّ حكيمة في اختيار الزي المناسب، لان على اختيارك هذا ، يتوقف الى حد كبير ، مدى جمالك وتأثيره في الناس .

جمال الساقين

في سبيل جمالك — على هامش الزي القصير

سنتطرق اليوم، من هذه الزاوية التي تهمك كثيراً سيدتي، الى بعض الملاحظات العملية البسيطة، التي تساعدك على العناية بجمالك، ومعرفة الفتون التي بواسطتها تستطيع اختي المرأة الحفاظ على اناقتها الكاملة وتمثيل دورها الانثوي على اكمل وجه — فالاناقة، كانت وما تزال، غاية كل سيدة، فمهما علا شأنها او تقدمت في العلم، يبقى في قرارة نفسها توقٌ ملحٌ للحصول على الجمال واستيعاب اوفر قسط منه، فلا تخجلنَّ اختي المرأة من هذه الظاهرة، لانها تمتُّ بصلة وثقى الى الطبيعة الانثوية ولا مجال للاستحياء منها او التراجع عنها. ولعلها فوق ذلك، فضيلة ضرورية، متى فقدتها المرأة تجردت من مزايا الرقة واضاعت اجمل ما تملك. فالمرأة اذن، تسعى دائماً لتحسين مظهرها الخارجي، وبظني ان هذا من اولى واجباتها، ليس في سني شبابها وحسب، بل وفي جميع مراحل حياتها، شرط مراعاة الاعتدال وعدم الاسراف في التزيين، او الاقبال على اقتباس الازياء كما هي، دون التأكد من ملاءمتها لها.

فالازياء، سيدتي، مسخّرة لخدمتك فاستخدميها وما يلائم شكلك واياك ان تنقادي لها قيادة عمياء فتصبحي عُرضة للسخرية والهزء...

يعود كبار خياطينا، في مطلع كل موسم من باريس، وملء جعبتهم احدث الازياء، فتتهافت نساؤنا اثرها، غير حاسبات لنتائجها حساباً، فالزي القصير الذي كان له عودةٌ في مستهل هذا الموسم لاقى معارضة عنيفة، وأخشى أن قلة ضئيلة من نسائنا بوسعها ان تلبس القصير متى علمنا تأثيره على مظهر السيدة. لانه يحدّ من طول القامة فتبدو السيدة في الفسطان القصير اقل طولاً مما هي عليه في الفسطان القصير، وكذلك يكشف عن الساقين فتبدو العيوب من اسراف في السمنة او اسراف في النحافة او إلتواء وما شاكل... ولما كان مستوى الطول بين نسائنا متوسطاً، واقرب الى السمنة منه الى النحافة، جاز القول: ان الفساطين الطويلة هي على العموم اشد ملاءمة لنا من الفساطين القصيرة ومتى عزَمت اية سيدة على ارتداء فسطان قصير فلتتأكد من انها طويلة القامة، نحيفة، وذات ساقين معتدلين ومستقيمين اما اذا كانت ضخمة الجثة وقصيرة فخير لها ان تطلّق هذه الفكرة على الفور.

وما دمنا في معرض الكلام عن جمال الساقين، فهنالك وسائل عملية بسيطة — لعلها خُدعات بريئة — من شأنها تحويل النظر عن عيوب الساقين فاذا كانت ساقاك ضخمة فيجب، عدا مراعاة طول التنورة الانتباه الى سعتها، واذكري ان الالوان الغامقة الدكناء تنحف والعكس بالعكس، اما اذا كان في ساقيك بعضُ الالتواء فاجعلي التنورة اطول من المعتاد، ولكي تُخفي التواءها حين تقفين، قدمي احدى رجليك قليلاً على الاخرى وتجنبي لبس الاحذية المنمقة بل اجتهدي في ان تجذبي الانظار الى القسم الاعلى من جسمك كالتفنن بلبس البلوزات المزركشة والقبعات مثلاً... وليكن كعب حذائك عالياً، اما اذا كانت ساقاك رفيعة فالبسي الجوارب ذات الالوان الفاتحة، وليكن كعب الحذاء منخفضاً، وتجنبي جعل تنورة الثوب واسعة.

الزعيمة الخالدة هدى شعراوي

(تتمة المنشور على الصفحة ٨)

الذي يفتقر اليه الرجل الزعيم ، ذو الصلف والغرور والبطش والاستهتار .

لقد ارتنا هدى شعراوي وجه فتاة حَدَثَة رف على عينيها حُلُمٌ شيقٌ مغر ، فأسبلت عليه الاجفان بقنوت وتصميم ، وراحت في شبه غيبوبة مستعرة تتثبت به محاولة الا يفلتَ منها خشية الا يعود اليها ثانية ، فان ثمة من يقف بينها وبينه ليَقطعَ عليها الطريق ، ففي الطريق وعورة لا تليق بقدميها الغضتين وعلى جانبيها عيون محملقة تكاد تلتهم هذه المفاتن البريئة ، وبين كل خطوة وخطوة افاعٍ تفح وعقاربُ تلسع .

ولكن هدى الحدثة ، ذات الاهداف الكبار والافكار العذاب والرسالة العجيبة لم تعوج بما ترى ، ولا وهن منها العزم ولم يُلهِها ما يلهي لِدَاتها في تلك السن المبكرة ، وفي وسط تلك البيئة الغنية التي نشأت فيها على الرفاهية والدلال واللامبالاة ؛ لم تغرها القصور بما امتلأت ولا دنيا الشباب بما حفلت ، فان فوق هذا جميعاً ما يملأ تفكيرها ويستحوذ على عقلها .

ان هذه الدمية الفاتنة حبيسة الدور المشيَّدة ، هذه المرأة من ام واخت وزوجة وابنة ، هذه التي تؤمَرَ فتُطيع ، وتُسَن لها القوانين فتتقبلها صاغرة غير معترضة ... ماذا يضيرها لو عرفت انها انسانة حقة ، لها ما للرجل من خصائص الفكر ، ومن حقوق الحياة والحرية ، لا فرق بينهما الا بنعومة الانوثة ، وخشونة الرجولة ، او على حد التعبير الطبي بسيكولوجية دقيقة ليس لها اي دخل في الادراك او اي فارق في المواهب العقلية .

ثم ما يضيرها هي لو جعلت من نفسها نبراساً يضيء لهذه المرأة الطريق القويم ، معتمدة في ذلك على مكانتها الاجتماعية المرموقة ، وما لها الخاص الوفير ، وذكائها وجمالها ، وعلمها ، واتساع افق معلوماتها .

وهكذا ولت هدى شعراوي وجهها نحو الأمل الذي اقضَّ مضجعها واشع نفسها ، وراحت تشُق له الطريق الشائكة بقلب جريء لا يخاف في قوله الفصلَ ، لومة لائم ولا يثنيها عن عزمها اقناع المقنعين ولا زجرة المتمسكين .

وراح الحُلم الوضيء يتحقق رويداً رويداً ، وأخذ النور يبدد حجب الظلام واحدة واحدة ، فما اجمل الجهاد اذن .. ويا للأماني الحلوة اذا ما تحققت ...

لقد شقت طريقها اولاً في التمهيد لما تريد بين الأسر وفي المجتمعات ، فلما لم تجد اذناً صاغية او قلبا واعياً ، اخذت تدعو الى تأسيس الجمعيات من خيرية وادبية ، فألفت سنة ١٩١٢ جمعية الرقي الادبي للسيدات . ثم بدأت باعداد سلسلة من المحاضرات في الجامعة المصرية القديمة حوالي سنة ١٩١٤ تدعو النساء اليها فيلبين الدعوة مضطرات او متكلفات ، ثم مندفعات متحمسات ، وراحت تشترك في اعمال البر والاحسان فتشرك معها سيدات الطبقة الراقية مؤازرات لا يَرجُون على ذلك حمداً ولا شُكورا .

وعلى أثر نشوب الحرب الكبرى الاولى تزعمت هدى الحركة النسائية في مصر ، وفي الثورة الوطنية المصرية ١٩١٩ ترأست لجنة الوفد المركزية للسيدات . وما ازفت الساعة الموعودة حتى كانت في طليعة الالوف من المتظاهرات يهتفن من وراءها للحرية الحمراء معرضات صدورهن الخافقة بالوطنية لنيران المستعمر ، باذلات حياتهن رخيصة فداء لمصر وللحرية الغالية .

وفي سنة ١٩٢٣ دعا الاتحادُ النسائي الدولي مصرَ لتُمَثَّلَ فيه ، فلبت هدى الدعوة وسافرت الى روما مع بعض المصريات الزميلات ، وهنالك اتجهت اليها الانظار مدهوشة ، ذلك ان الغربيين لم يكن يخطر لهم على بال ان المرأة الشرقية قد بلغت هذه المكانة الرائعة من المظهر والذكاء والجرأة .

ولما عادت الى مصر كان اول ما فكرت فيه هو رفعُ الحجاب عن وجه المرأة ليتسنى لها ان تجاري الغربية في نشاطها . ونفذت الفكرة بطريقة لبقة أخاذة ذلك انها عندما هتف لها آلاف المستقبلين في ميناء الاسكندريه من رجال ونساء ، رفعت الحجاب عن وجهها بسرعة وألقته في البحر ... ثم ردت لهم التحية سافرة شاكرة .

وكومضة البرق رأت المستقبلات يرفعن حجوبهن ثم يرمينها الى الارض غير مترددات مقتديات بها مشايعات لها حتى في هذه المرحلة الفاصلة . وهكذا قُدِّر للمرأة العربية ان تخطو خطوتها الكبيرة الاولى على يدي اول زعيمة لم يستطع الرجال ان يقفوا بوجهها ولم يستطع التاريخ . ذلك لأنها ذاتُ حفاظ يَلجِمُ الألسن وذاتُ اعتداد يَفرض نفسه على الزمن .

★ تذكر ادارة مجلة « صوت المرأة » قارئاتها الكريمات بان مندوبتها في دمشق هي الآنسة **عناية رمزي** فالرجاء الاتصال بها في المراجعات التحريرية والمالية كافة بشارع بغداد — مزرعة الصيرفي رقم التلفون ١٣٦٥٤

الميلاد (بقية المنشور على الصفحة ١١)

الثلج المنتشر ، كل نبتة وفرع ، ودغل الى زينة جميلة ، يكسبها خيال الضباب المللم اطيافه فوق الساحة وكأن مسته حورية شكسبيرية ليضفي سراباً غامضاً على المنحنيات جاعلها كابن العذراء في المذود ، وعلى الممرات ، وقد استحث خطاهم البرد ، كان يرى الجنود الانكليز والفرنسيين يتبادلون التحية فرحين ، وسط سكون اعجوبي لم تقاطعه طلقة واحـدة من المدافع ، فكأن الاله مارس ، اله الحرب ، قد استحال محبوساً وادعاً .

ترى ما معنى الميلاد ؟ وما مغزاه العميق؟ لماذا وضع الطفل الاله في مذود بين البقرة والاتان ؟ وكما يفسره الآن الذي يقول : انها كما تنتظر الارض الجديدة حرثاً حثيثاً ونباتاً بكراً كذلك للطفل رسالة البداية في نعمته الجـديدة ، فلذا تتصاعد الصلوات من حناجر الكبار ، والمجوس ، واصحاب الجلالة والتعظيم ، خاشعة امام الطفل الاله ، ضارعة له كما للرجاء ... صلاة عبادة اضعف المخلوقات الذي هو بحاجة الى البقرة ، الى الاتان ، الى هرقل ، الى قيصر . لذا يبقى عيد الميلاد طي الغاز نفوسنا ، ان لم يكن اجملها .

وانه لحق . فأن اجلنا نظرة على هـذا العالم ، وثبت القوة الغاشمة ، لأول وهـلة الى اعيننا ، حتى لم يعد ينقصنا نوع من الطغي ، كبيراً كان ام صغيراً ، يستمد السطوة من حاشية او سوء اخلاق ، ظناً انه يفرض قانوناً من حديد . ولكن ما التي كانت ، وما التي دامت ، اقوى القوى العالمية ؟ انه لهو هـذا الطفل العاري في مذوده ، الفقير في اسطبله ، هذا الطفل الالهي الذي لا يملك لا جيشاً ولا ثراء ، لكنه محط الامل والعزاء لان المستقبل في حيازته .

كم من طفل قذف به الرحم في كوخ حقير او مكان وضيع يدل كل ما حوله على كآبة وحسرة . ولكن من يعلم ان كان يحمل هـذا الوليد في غيب مستقبله المجهول احدى اماني بني الانسان ؟ فالبداية تبدأ مع كل كائن جديد ، مثلما في الشباب والحب والرجاء .

فهذه الام المنحنية فوق وليدها في المذود ، ان لفي ثغرها بسمة تبعث الامل والرجاء ، انه ليكاد يقعدها الاعياء لتبصر منه جمالاً وكمالاً . ورغم ذلك فلفتة نحوه تكفيها لتسبغ حنواً وعطفاً على ابنها الذي هو الهها .

وفي مِثلها ومَثَلها ، تنحني الانسانية الكليلة من جروحها ، صوب المستقبل الآتي والايمان ملء قلبهـا مرددة قول شلي : « حيث ان نزل الشتاء هل يطول قدوم الربيع ؟ » ذاك هو غور معنى هذا المساء البهج ، معنى هذه الاسراب تحيي الشوارع عند منتصف الليل ، في جلبتها البهجة ، معنى هذه الفوانيس الريفية يسطع نورها على الثلج وفي الظـلام ، تغدو بحامليها نحو المعبد المنير .

الميلاد ! حين تنجلي الظلماء عند شفق امل جديد .

بعد ان قرأت مقالاً في أهمية ظهور الزوجة بشكل جذاب عند عودة زوجها من عمله ، شعرت بتأنيب الضمير ، اذ اني مسؤولة عن إدارة المـنزل ، وترتيب الأطفال والقيام بالطبخ ، فيأتي المساء وانا منهمكة بالعمل ، لكني قررت تحسين الموقف .

في ذلك النهار بدأت بتحضير العشاء قبل نصف ساعة ، وصرفت بقية الوقت في غرفة الزينة ، وما كدت اشعر بقدوم زوجي حتى هرعت الى فتح الباب لأستقبله. فبادرني بتحية قائلاً : « اني أشم رائحة طيبة . »

فسألته بدلّ : « ماذا يا عزيزي ؟ »

أجاب فوراً : « فراريج محمّرة » وعانقـني بحرارة وشوق !

ضهر الباشق عقيدة وايمان

(بقية المنشور على الصفحة ٣٩)

العام بينما اوقف سير المرض عند ٢٧ وشفي ١١١ وغادروا المصح .

وتمر الايام بطيئة ثقيلة بساعاتها الطويلة الرتيبة ! ويشعر المريض ببعده وبحنينه الى اهله وبيته فتتوتر اعصابه وتثور احياناً ! ومع ذلك لا يري احد له إلا وجوهاً بشوشة صابرة تساعده على الشفاء وعلى تحمل الآلام .

وكثيراً ما يشعر بعض المرضى بعد الشفاء ان عليهم هم ايضاً المساعدة في تخفيف آلام المصابين فيبقون في المصح لخدمة المرضى ناسين العالم الخارجي في غمرة اغتباطهم بالقدرة على مساعدة الآخرين بعد ان خبروا قيمة هذه المساعدة .

لتخفيف وطأة الايام البطيئة الثقيلة بساعاتها الطويلة تحاول الادارة تسلية المرضى فتقدم لهم احياناً افلاماً سينمائية رغم تكاليفها . وقد قدم احد المحسنين آلة عرض بعد زيارته المصح وشعوره باهمية هذه الناحية . وتساعد المطالعة في مكتبة المصح على تسلية المرضى كما تساعدهم الالعاب الهادئة والاستماع الى الراديو !

ما اطول الساعات على الانسان وهو بدون حركة ، ما اطول الايام والاشهر وهو في الانتظار – انتظار الشفاء .

ما اطولها وهو يشعر بالوحدة بعيداً عن العالم !

ومع ذلك ، ما اجملها عندما يشعر الانسان انه ليس منسياً في آلامه . هنالك من يسهر على راحته ، هنالك ، بعيداً في العالم من فكر بارسال راديو له بارسال كتاب ، بارسال جورب صوفي ! انه ليس وحيداً ! هنالك من يفكر به !

ما اقوى الانسان احياناً !

ما اقواه عندما يؤمن بالانسان وبقيم الانسانية !

متفائل ومتشائم

ولدان احدهما متشائم دائماً والآخر متفائل دائماً . المتفائل يرضيه كل شيء والمتشائم لا يرضى بشيء .

قرر الوالدان اجراء تجربة ، فاختارا ليلة الميلاد لتقديم هديتين الى الطفلين .

وفي الصباح سألا الولد المتشائم :

– هل كنت مسروراً بهدية بابا نويل ؟

أجاب : كلا ، كنت أفضل السيارة صفراء فإذا هي زرقاء ... وهي غير سريعة ومحركها غير حقيقي .

ثم سألا المتفائل : هل كنت مسروراً ؟

أجاب : كل السرور ... أنا أعلم ان بابا نويل أهداني حصاناً حقيقياً ولكنه انطلق وترك نعله ...